

هذا اليوم فقد عصي ابا القاسم ثم قال وعرض حديث موقوف لا يعارض حديث السرد كما سيأتي والاول حمل على امر
 صوم عن رمضان وكأنه في من الرجل المنهي قصده لك فلا تعارض حينئذ اصلا عن ابن عباس قال ان جاء اعراب
 اي واحد من الاعراب وهم سكان البادية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي اريت الهلال يعني وكان
 وفيه دليل على ان الاخبار كافية ولا يحتاج الى لفظ الشهادة ولا الى الدعوة يعني هلال رمضان اي قال
 الحسن في حديثه يعني رمضان ذلك ابن الهمام بهذا ظاهرا ضعف قول ابن حجر الطاهرات القائل ابن عباس
 الشهادان لا اله الا الله قال نعم الشهادان محمد رسول الله قال نعم قال ابن الملك دل على ان الاسلام شرط في
 الشهادة انتهى وفي الفصل بين الشهادتين اشارة المقدمة الاولى من القنيتين قال با بلال اذن في
 الناس اي ناد في محضهم واعلمهم ان يصوموا اي بان يصوموا غذا وفي رواية ابن الهمام فليصوموا رتبة
 عدم تقبيله رمضان اشعار الى مذهبا من انه يصح اداء نية مطلق الصوم واستدل صاحب الهداية
 بقيد الغد على حوان النية في النهار وقال ابن الهمام محتمل لكونه شهدي في النهار والليل فلا يحتاج الى نية
 ولا يخفى ان استدلال صاحب الهداية برواية ان يصوموا غذا واحتمال ابن الهمام بمعنى علي رواية فليصوموا
 فلا مفرضة قال المظهر دل الحديث على ان من لم يعرف منه فنق يقبل شهادة وعليه ان شهادة الواحد
 مقبولة في هلال رمضان انتهى وانت تعلم ان الصحابة كلهم عدول قال ابن الهمام واي ما يحصل العلم
 الموجب باخبار رجلين او رجل وامرأتين او واحد عدل وعندنا لا يشترط العدالة ولا البلوغ ولا
 الحرية ثم قال والمراد بالعدل في ظاهر الرواية من ثبت عدالة وفي رواية الحسن يقبل شهادة النبو
 وبه اخذ الحلواني في خلاص الخلاف المحقق في المذهب هو شرط ظهور العدالة او الاكتفاء بالشهر فها
 وهذا الحديث قد يمسك به بالنسبة الى هذا الزمان لان ذكر الاسلام بحضوره عليه الصلوة والسلام حين سأل
 عن الشهادة بين ان كان هذا اول سلامة فلا شك في ثبوت عدالته لان الكافر اذا اسلم اسلم عدلا الى ان يظهر
 خلافه منه وان كان اخبارا على حالة السابق فكذلك لان عدالته قد ثبتت بالاسلام فوجب حكم ببقائها
 ما لم يظهر المخلاف ولم يكن الفسق غالبا على اهل الاسلام في زمانه عليه الصلوة والسلام فتعارض الغلبة
 ذلك الاصل فيجب لتوفيق الى ظهور حارواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدار
 وصححه الحاكم وذكر البيهقي انه جاء من طرق مولا ومن طرق موقوف وان كان طرق الانصاف يصفه
 عمر قال تراي الناس الهلال قال المظهر التراي ان يري بعض القوم بعضا والمراد هنا الاجتماع
 للروية لقوله فاجرت اي وحدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امراته اي الهلال فسلم وامر الثاني بصيا
 رمضان رواه ابو داود والدارمي قال ميرك نقلا عن التصحيح ورواه الحاكم وقال علي بن شريك مسلم
 البيهقي انتهى وصححه ابن حبان وقال النووي اسناده على شرط مسلم واستفيد من هذا ان الحق ما
 ذهب الشافعي من ثبوت مروية هلال رمضان بواحد احتاطا وزعم جمع من متأخرينا ان الشافعي

رحمه الله رجع عن القول بالواحد الى موافقة اكثر العلماء انه لا بد من اثنين كيفية الشهود واصحابه اذ في بعض
 من غيرهم ومن ثم ازل بعض كبارهم ما اومئوا به من ذلك بانه انما يرجع الى الاثنين بالقياس لما ثبت عند
 المسألة سنة كما دل عليه كلامهم في المختصر فلما صح انه صلى الله عليه وسلم قبل شهادة الاعراب وحده و
 في عمر وحده كان مذهبه بقول الواحد وكيف يظن بانه يترك الحديث للقياس مع انه قوله اذا صح
 الحديث فهو مذموم عبي راضوا بقولي الحاريط قال النووي ومحل الخلاف ما لم يحكم بشهادة الواحد حكم
 به والاوجب لصوم ولم ينقض الحكم اجماعا الفصل الثالث عشر عن عايشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحفظ من شعبان اي يتكلف من عدايا شعبان المحافظة صوم ومضان ما لم يحفظ من غيره لعدم تعلق
 البركة في غيره الا شرايح وهو نادرا لا يحتاج اليه كل احد في كل سنة مع ان ضبطه قدسي على ضبطه
 وروى عن عايشة ان عمر عليه اي شعبان عدل لا ين يوم ما ثم صام رماه ابوداود عن ابى البخري بفتح
 الوجة والمثناة بينهما مجة ساكنة لغة ثبت فيدلس بكثر الاشارة الى التقريب لما كان
 من حديثه مما عاين فيقول وما كان عن كذا فهو ضعيف ذكره في المقدمة وفي بعض النسخ بضم المثناة
 قال الطبري اسمه سعد بن بنو الزكوي قال خرجنا اي من بلدنا لعمرة اي لاجلها ونصدعها وتحصيلها
 لما نزلنا لبطن محلة فزينة مشهورة شرفية مكة لتسوان بالمضيف ايضا قاله ابن حجر زانبا
 الهلال اي اجتمعنا لرؤية الهلال ظهوره اذا دارى بعضنا بعضا الحقاء نظره او عدمه بمقط
 مرة قال ابن الهمام الاشارة الى الهلال بكرة لانه فعل الجاهلية فيه انه قد يحتاج الى الاشارة الى الهلال
 عند الاداء بفعل الكرامة على وقت عدم الضرورة فقال بعض القوم هو اي ثلاث اي صاحب ثلاث
 ليل يعلم درجة وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فليقنا اي نحن ابن عباس بالنصب وفي نسخة بالرفع
 ونسخ الياء في لقينا والمعنى هو لقينا والاول اصح لفظا ومعنى فان فيه رعاية الادب فقلنا
 اي له انا اي عشر القوم مرانا الهلال اي هم تفعا جدا فقال بعض القوم هو ابن ثلاث وقال بعض القوم
 هو ابن ليلتين فقال اي ابن عباس ليلة بالرفع وفي نسخة صحيحة بالنصب هو انص من اية
 ليلة رايتموني اي الهلال فيها قلنا ليلة كذا اي رايناه ليلة كذا وهو الاثنين مثلا وكذا او هو
 الاثنين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة للرؤية اي جعل مدة رمضان مروية الهلال
 مرة الطبري واما قول ابن جرير اي لوقتها فغير ظاهر لانه ان اراد اللام للتوقيت فلا وجه للجمع بينهما وان
 اراد اللام بمعنى بعد فلا وجه للموقف فان المعنى يتم بدونه فهو اي رمضان لليلة رايتموني قال
 جرير باضافة ليلة الى الجملة وفي النسخ الصحيحة بالمتنوين ويدل عليه ما سبق من قوله اي ليلة رايتموني
 فانه ان يقد فيها فيها والمعنى من رمضان حاصل لاجل مروية الهلال في تلك الليلة ولا علة بكرة بل
 وانه ان اتفاح الاهلة من امارات الساعة واما قال ابن جرير فهو حاصل وقت ليلة الرؤية فغير صحيح

لا إضافة الوقت إلى الليلة ويحيى الوقت أيضا وفي رواية عنه أي عن البصري قال اهلنا رمضان في النهاية
 اهل الحرم بالبحر اذا لم يرفع صوته ومن اهل الهلال واستهلاله اذا رفع الصوت بالتيكفر عند رويته انتهى
 منعناه راينا هلال رمضان قال ابن جراح راينا كافي الرواية الاولى ونحن بذات عرف بكر العين ^{يكون}
 الرأ قال ابن حجر هو فرق بطن نخلة بخير يوم ادى على مرحلتين من مكة وبطن على مرحلة فلم يزلنا من جلا
 الى ابن عباس لياله فقال اي فساله عما وقع بيننا ما سبق فقال ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله قد امدد برويته قال القاضي عياض معناه اطال مدته الى الرواية اي اطال مدة شعبان الى رويته
 روية هلال رمضان راما قول ابن حجر وادخل منه ان يقال معناه ان الله جعل ابتداء مدته حاصلا بعد
 تغير واضح لا فاسد لان الضمير في امدد راجع الى شعبان وفي رويته الى رمضان وعلى تقدير ان
 يكون الضمير ان رمضان كما روى لا يفي لامد رمضان لرويته رمضان ولا دلالة على الاستدراك
 الحديث اصلا ولوقلنا ان اللام بمعنى بعد والمعنى اطال مدة رمضان بعد رويته هلاله يصح ^{المعنى}
 في الجملة لكن لا يصلح جوابا لابن عباس سواهم اياه فتدبر فان اعني عليكم فقال اعني عليه الجنب اى
 شر غم اى فان اخفى عليكم فهو عنهم فاكلوا العدة اى عدة شعبان ثلاثين يوما رآه مسلم قال ابن حجر
 ولا ينافي هذه الرواية لما قبلها لاحتمال انهم رآه بذات عرق وتعارف فيه فارسلوا اياها لوزن قلبه
 بذلك فلما وصلوا بطن نخلة رآه فسأله شفاها فاجابهم بما يطابق الجواب الاول وحاصلها ان
 لا بد في الحكم بدخول رمضان ليلة ثلاثين شعبان من رويته هلاله واستيفاد من قوله ليلة رايتوه
 ان لا عقب روية الهلال قبل الغروب وانما روي يوم ثلاثين شعبان او رمضان عاين قبل الزوال
 او بعده لم يحكم به الليلة الماضية ولا المستقبل فلا يفطر من رمضان ولا يمسك من شعبان ^{بأن}
 راي بعد الغروب حكم به للمستقبل والا فلا الجنب السابق صوموا الرويته ولما صح ان عمر ^{ابن}
 عنه ارسل الى جند له بالعراق ان هذه الاهلة بعضها اكبر من بعض فاذا رايت الهلال منها فلا تفطر
 حتى تشهد شاهدان انهما راياه بالامر صح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان فاسارا واهلال الفطر
 فام صباه الى الليل وقال لا يجزى من حيث روي بالليل وفي نهاية لا يصلح ان يفطر واجتنب
 ليل من حيث روي قال البيهقي ومروني في ذلك عن عثمان وابن مسعود قال عذرة وعن علي والسري
 مخالفهم ومروني مالك بلا عا ان الهلال روي زمن عثمان بعثني فلم يفطر واجتنب اسبوعا
 جمع من السلف ان روي قبل الزوال فلما ضية او بعده فله مستقبل ولم يقل احد انه لو روي يوم
 التاسع والعشرون يكون للماضية لاستحالة كون الشهر ثمانية وعشرين انتهى وفي الهداية وفي
 للناس اى يجب عليهم وهو واجب على الكفاية ان يطلوا الهلال في اليوم التاسع والعشرين بعد ^{الزوال}
 كان كرويته في ليلة الثلاثين بالاتفاق راما الخلاف في رويته قبل الزوال من الثلاثين ففقد في يوم



من الليلة الماضية فيجب صوم ذلك اليوم او فطره وان كان ذلك في آخر رمضان وعند أبي حنيفة محمد
 والسنبل ربه خلاف بين الصحابة روي عن ابن عمر بن مسعود والنسائي وغيرهم في رواية اخرى وهو
 على رواية مثل قول أبي يوسف والمختار قولها وهو كونه سنة للتبعية قبل الزوال وبعد لقوله صلى
 الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فوجب سبق الرؤية على الصوم والفطر المفهوم المتبادر
 شيئا اخر كونه عند الصحابة والتابعين ومن بعدهم بخلاف ما قبل الزوال من الثلاثين باب
 في ما لا يتفرقة من كتاب الصوم الفصل الاول من السنن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا
 تسحروا كما تسحروا في الدنيا ما وقت السحر الحديث تسحروا بالوجه مرة واحدة صححه ابن حبان
 وبنحوه ضعف لكنه يعمل به في الفضائل في القاموس السحر هو قبيل الصبح وفي الكشاف هو السحر
 الاخر من الليل وقيل يدخل رفته بنصف الليل فان في السحور الرواية المحفوظة عند الحديثين فتح
 السحر وهو ما يتسحر به لان فيه اجرا عظيما باقامة السنة ولكونه بركة يتعين به الصيام على صوته
 ذلك الاكل مقام اكل يومه في النهاية اكثر ما روي بالفتح وقيل الصواب بالضم لانه المصدر
 في الفعل لا في الطعام انتهى ويمكن ان يقال الثواب بالفتح لان الفعل انما يشاب عليه كونه موا
 لافعال السنة على اثره فيا لا يولي على نفسه فيفيد من المبالغة ما لا يخفى كما ورد في الحديث مدا
 الطاء افضل من دماء الشهداء ومع ان تفسير البركة بالثواب عزيز وسياتي هلم الى الغذاء المباد
 في الحديث قال ابن الهمام قيل المراد بالبركة حصول التقوي به على صوم الغد بدليل ما روي عنه
 على الصلوة والسلام استيقظا بقايلة النهار على قيام الليل وباكل السحور على صيام النهار والمراد
 زيادة الثواب لاستئذنه بنين المرسلين فله عليه الصلوة والسلام فرق بين صومنا وصوم اهل الكتاب
 اكلة السحور ولا منافاة فليكن المراد بالبركة كلام الامرين والسحور ما يوكلي في السحر وهو السحور
 الاخر من الليل وقوله في النهاية هو على حذف مضاف تقديره في اكل السحور بركة بنا وعلى منطه
 بضم السين جمع سحر فاما على فتحها وهو الاعرف في الرواية فهو اسم لما كولي في السحر انتهى
 ان السحور جمع سحر غير معروف والظان تقدير المضاف على رواية فتح السين اشارة الى ان
 البركة في اكل السحور لا في نفس السحور كما قيل ويدل على ما قلنا قوله عليه الصلوة والسلام
 باكل السحور في نفس الحديث المتقدم في كلامه والله اعلم متفق عليه عن عرو بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب
 ما زيادة اضعاف اليه الفصل
 الفرق قال التوربشتي هو بالصاد المعلة والمجزة تصحيف اكلة السحر بفتح الهاء ثم قال
 وقال ابن العرب الاكلة بالضم اللقمة وهو كذا في نسخة قال التوربشتي والمعنى ان السحور
 هو الفارق بين صيامنا وصيام اهل الكتاب لان الله تعالى ابا حنبلنا الى بعد ما كان حراما

فاذا اتيته

أهل الكتاب فانتم يومئذ
استبناكم النجوم اي اختلوا
ثم صار عادة لأهل البدعة
في ملتنا انتهى قال بعض

فلا بد من اقبال الليل قال ابن
حجر قد يقبل الليل ولا يكون
غلبة حقيقة

متفق عليه

علينا ايضا في بدء الاسلام وحرمه عليهم بعد ان ينأوا او مطلقا ومخالفتنا اياهم تنفع وترفع الشكر لله
النعمة فنقول ابن الهمام انه من سنن المسلمين غير صحيح رواه مسلم وتسبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زال الناس بخير اي موفون بخير كثير او المراد بلخير ضد الشر والفساد ما جعلوا الفطر اي ما داموا
هذه السنة ومن تقدمه على الصلوة للبخير الصحيح به قال الترمذي في فان في التجهيل مخالفة
ولو اخر لنا دليل لنفسه مواصلة الشايين بالنقل غير مفقود وجوب الناحية لم يصره ذلك ان قول بل
حيث نفوز السنة وتبجيل الافطار شرية ما ياتي في الناديب المواصلة مع انه في التجهيل اظهره البخاري
للعبودية ومبادرة الى قبول الرخصة من الحضرة الربوبية ثم راي الترمذي في فان وهذه هي الحق
التي لم يرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول ان هذا الناحية تقدم صور يوم او يومين على
وفية متابعه رسول الله في الطريق المستقيم من يعوج عنها فقد تركب المعوج من الضلال في العبادة
ويؤيده ما صح ان الصحابة كانوا يحمل الناس من افطار او ابطام بخورا متفق عليه وزاد احمد وام
السجود عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجل الليل اي ظلامه من هنا اي جانب المشرق
النهار اي ضياءه من هنا اي جانب المغرب عزبت يفتح المراد اي غابت الشمس اي كلها قال الله
واما قال عزبت الشمس مع الاستغناء عنه لبيان كمال الغروب ليل لا يظن انه يجوز الافطار له
بعضها انتهى وقال بعض العلماء انما ذكر هذين لبيان ان عزوبها عن العيون لا يكفي لانها قد تقع
ولا يكون عزبت حقيقة فلا بد من حقيقة الغروب انتهى وهو عزيب غير صحيح بخلاف الاول
منصور ولذا انقصر العلماء على ذكره لكن فيه ان القيد الثاني مستغنى عنه حينئذ وانما كان
كلامهم لو كان عزبة مفردا فيرجع الحكم الى ما حققه الطبيب رحمه الله فقد افطر الصائم اي ما كان
حكما وان لم يفطر حاكما في النهاية وشرح السنة بدليل الاحتمال الى نية الصوم للفقد وان لم
ويشرب رقبه دخل في وقت الافطار قال ابو عبيدة فيه مرد على المواصلين اي ليس للمواصلين
على الاكل لان الليل لا يقبل الصوم وقال الطبيب ويمكن ان يحمل الاخبار على الاقضاء الممار للجموع
على وفوق المأمورية قال اي حجر اي اذ اجل الليل فليفطر الصائم وذلك ان الجزية سنوطة
تجديد الافطار فكانه قد وقع وحصل وهو بخير عنه ونحوه قوله تعالى هل ادلكم على تجارة بخير
من عذاب اليم يومنون بالله ورسوله اي اسوا واحدا وما ذكر من ان الصوم ينقص ويتم تمام
الغروب هو ما اجتمعوا عليه ناظر في قوله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم
عن تابع الصوم من غير افطار بالليل والحكمة في النهي انه لو رث الضعف والناامة والقبول
عن اداء غيره من الطاعات فيقبل النهي للغيرم رقبه للتزويه قال القاضي الظاهر الاول
ويؤيده الثاني ما روي عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم نهام عن الوصال رحمة لم الحديث

كما في رياض الصالحين وقيل هو صوم السنة من جزاءات بغير الايام المنبهة ويرد ما ورد عليه القول فقال
 له رجل انك توأمت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ايكم مني بكسر الهمزة الى اينما كان مبين لغير السأوة ^{بعد}
 فيها بالاستغفار الا تكاري ايت يطعمني ربي قال الطيب اما جزاء ما حال ان كان فامة ويبقى
 يفتح الياء ويضم قال القاضى اراد بقوله وايكم مثله الفرق بين غيره لانه تعالى يفيض عليه
 ما يد سد طعامه وشرابه من حيث انه يستغفر عن الاحساس بالجوع والعطش ويقويه على الطاعة ويحرم
 من الغل المعنى الى ضعفه القوي وكلال الاعضاء قال الطيب هذا احد قولى الخطابي والقول
 الآخر ذكر في شرح السنة وهو ان يحمل على الظاهر بان يتركه الله طعاما وشرابا باطلا الى منامه
 يكون ذلك كرامة لى القول الاول ارجح لان الاستغفار في قوله ايكم مثلى يعيد التوبخ المود
 البعد البعيد وكذلك لفظة مثلى لان معناه من هو على صفتي ومترابى وقرئ من الله تعالى ر
 انه بعد بقوله ايت انبى وهو ظاهر وحاصله الحمل على انه ياتيه طعام وشراب من عنده تعالى كرامته
 صلى الله عليه وسلم يدفع قوله وايكم مثلى كما انه يضعفه ايضا قوله لانك توأمت فان الوصال مع
 تناول الطعام والشراب من الحال منفق عليه الفصل الثاني عن حفصة المومنية قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع بالتخفيف والتشد يد قيل الاجماع والازماع والعزم بمعنى هو
 حكم النية وقيل الاجماع وهو العزم التام وحقيقته جمع رتبة عليه ايجان لم يوا الصيام وقال
 الطيب يقال اجمع الامر على الامر واز مع عليه واز معه ايضا اذا اجمعهم عزمه ومنه قوله تعالى وما
 كنت لديهم اذا اجعوا امرهم اى احكموا بالعزيمة والمعنى من لم يعصم العزم على الصوم قبل الفجر
 فلا صيام له وظاهر الحديث انه لا يصح الصوم بلا نية قبل الفجر فضا كان نقلا رايه ذهب ابن
 رجا بن زيد وما لك والمزني وداود وذهب الباقر الى جواز النية من النهار وخصوا
 هذا الحديث بما روي عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتني فيقول عندك غداء
 فاقول لا فيقول اتي صائم وفي رواية اخرى اذا الصيام واذن للاستقبال وهو جواب جزاء انتهى ^{الفد}
 يفتح المجرى وباللغة المملة اسم ليلولة قبل الزوال ومن ثم لم يجز النية بعد الزوال ولا معه
 والصحيح ان يوجد النية في اكثر النهار الشرعي فيكون قبل الغضوة والكبري قال ابن حجر
 قول الشافعي وجزءه ان النية ^{مؤقتة} ينقل بصر قبل الغروب لما صح عن نعل حذيفة واقفوا على
 اشتراط التثبت في فرض لم يتعلق بزمان معين كالقضاء والكفارة والنداء المطلق واختلفوا
 في ماله زمان معين كرمضان والنداء المعين فكذلك عند الشافعي رحمه الله واحد وعند ابي حنيفة
 جوهرة نية قبل نصف النهار الشرعي قال الطيب الا ان مالكا واسحق واحمد في احد ^{عن} الرايات
 قالوا لوني اول ليلة من رمضان صيام جميع الشهر اجزاء لان لكل يوم وهو قياس على الزكاة

المعلق

لا يقبل النص روى الترمذي وابوداود والنسائي والدارقطني وقال الترمذي وقد روي عن نافع عن
 ابن عمر قوله وهو اصح وقال النسائي الصواب انه موقوف ولم يصح رفعه قال ابوداود مرارة اليك
 والنسائي بن حازم وهو من الثقات وكذا قال الخطابي قال وزيد بن ثابت الثقات بقوله وقال البيهقي
 عبد الله بن ابي بكر فلم اسأله رفعه وهو من الثقات الاثبات وروى الدارقطني عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستصيام من الليل فلا صيام له وقال مرارة كلهم ثقات كذا قال الشيخ
 الجزري وقال الشيخ الجزري وقال الشيخ ابن حجر اختلف في من رفع الحديث ورفعته وروى الترمذي
 والنسائي ورفعته بعد ان اطلبنا في تخرجه طرقة وحكي الترمذي في العلل عن البخاري
 ترجيح رفعه وعمل بظاهر الاسناد جماعة فصحوا رفعه منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن حزم
 كذا ذكره يبرك وقال ابوداود ورفعته على حفصة مع كون العين بين فجي الميمين والراء يدي
 بالضمير قال الطبري هو محمد بن الوليد صاحب الزمري وابن عيينة ويونس ابي ابن يزيد الا اني
 الهرة وسكون الياء مخترعا فظن ان وباللام قاله الطبري نسبة الى بلدة بالشام ذكره في الجامع
 كلهم عن الزمري قال النووي الحديث صحيح قال ورواه اصحاب السنن وغيرهم باسناد كثير
 رفعه ووقفوا وصحة وضعفها لكن كثير منها صحيح ستمد عليه لان معارضة علم رفعه فوجب بوجه
 وقال الدارقطني في بعض الوصولة رجال اسأله كلهم اجلة قال ابن حجر اذا ثبت صحة الحديث
 واستحضرها لعدة المقررة ان النبي اذا اطلق انما ينصرف لنفي الحقيقة دون نفي كمالها علم
 منه وجوب النية ورد قوله عطاء بن محمد وروى لا يجزئ مكان نية التعميمية وعدم انقضاء
 عنه فيه قال ابن الهمام وروى هذا الحديث اصحاب السنن الاربعة واختلفوا في لفظ لا
 لمن ينوي الصيام من الليل جميع بالتشديد والتخفيف عن ولا صيام لمن لم يفرغه من الليل
 ابن ماجة واختلفوا في رفعه ورفعته والاكثر من علي ورفعته ولنا في الصحيحين عن عبد بن الاكوع
 انه عليه الصلاة والسلام امر رجلا من اسلم ان اذن في الثاغر من اكل فليصم فان اليوم يوم
 وكان يقوم فريضة في الجاهلية وكان عليه الصلاة والسلام يومه فلما قدم المدينة صام وامر بصيامه
 فرض رمضان قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء تركه قال البخاري فيه دليل على انه
 كان امرا اجاب قبل نسخة رمضان اذ لا يوم من اكل باسأله بقية اليوم الا في يوم مفروض
 اليوم بعينه ابتداء بخلاف قضاء رمضان اذا اخطأ فيه فعلم من تعين عليه يوم يوم ولم ينو
 ليلته ان يجزئه نية عارا قال ثم يجب تقديم ما روينا لقوة ما في الصحيحين بالنسبة الى
 ما رواه بعد ما نقلنا فيه من الاختلاف في صحة رفعه فليزوم اذ قدم كون المراد برقي الكمال كما في
 اسأله من نحو لا وضوء لمن لم يمسح رجليه كثيرا اني لم يمسح رجليه قال قال رسول الله صلى الله عليه

يعني من ابوب عن عبد الله بن
 بكير بن حزم فريضة قال الدارقطني
 رفعه عبد الله بن ابي بكر بن حزم

طرقة

بقية يومه ومن لم يكن
 اكل فليصم

في
 في
 في

على رويته

اذا سمع النداء اي اذان الصبح احكم والاناء اي الذي ياكل منه او يشرب منه في يده جملة حاله
 فلا يضعه اي الاناء حتى يقضي حاجته منه اي بالاكل والشرب وهذا اذا علم او ظن عدم الطلوع
 وقال ابن الملك هذا اذا لم يعلم طلوع الصبح اما اذا علم انه قد طلع او شك فيه قال الخطابي هذا
 يعني على قوله عليه الصلوة والسلام ان لا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تؤذن ان ام مكتوم فيه
 انه لا يطلع فأيده البعد قال او يكون معناه ان يسمع النداء وهو شك في الصبح لتغير الحق
 فلا يضع له العلم باذانه ان الفجر قد اطلع عليه ان لا يفر معدومة ولو طهرت للبدن لظن ذلك ايضا
 فلما اذا علم طلوعه فلا حاجة الى اذان الصارخ فانه ما مور بالامساك اذا تبين له الخط الا يضر
 الخط الاسود وقال الطيبي يشترط ليل الخطاب بانه لم يقطر اذا لم يكن الاناء في يده وقد سبق ان
 فيجوز الاوطار مستون لكن هكذا من مفهوم اللقب فلا يعلم به وتعقبه ابن حجر بان الصواب انه ليس من
 مفهوم اللقب التقييد بالجملة الحالية له مفهوم اتفاقا انتهى يعني عند الشافعية والاشعية الخفية
 لا اعتبار بالمفهوم الا في المسئلة لا في الدلالة قال ابن حجر نفع للطبي اياه ويصح ان يراد من
 الحديث طلب فحبل الفطر اي اذا سمع احكم نداء المغرب وصار ذلك ان الاناء في يده
 الحاجة اخرى فليبادر بالفطر منه ولا يؤخر الى وضعه وبهذا يندفع قول الشارح ووجه
 انه فاعدا ان قوله والاناء في يده ليس للتقييد بل للباقة في السرعة انتهى وهو غايته من البعد
 ان قوله الحاجة اخرى يرد صح الحديث حتى يقضي حاجته منه فالصواب انه عند اخر ازي
 في وقت الصبح شعر بما كان سرعة اكله وشربه لتقارب وقته واستدراك حاجته واستشراق
 نفسه وقوة شمته ونوجه شهوته بجميع حته مما كان يخاف علة انه لو منع منه لما منع فاجازة انما
 وجه عليه تدبر حاله بالسرك والسر اليه ولعل هذا كان في اول الامر يشير اليه ما وقع من الملا
 في الصبح المراد في الصوم فقد ذكر الشافعي ان المعبر اول طلوع الصبح عند جمهور العلماء وقيل ان
 وهو روي عن عثمان وحذيفة بن عمار وطلح بن علي وعطاء بن ابي الدباح والاعشى قال
 لم يكونوا يعدون الفجر بخرمك انما كانوا يعدون الفجر الذي يملأ الصوت قال ثمر لا يتم الملوحي
 الاول احوط والثاني ارفق انتهى ولعل هذا الحديث يعني على الزنى والله اعلم ويؤيده لفظ
 في الآية فقال ابن حجر اما نقل عن جميع من الصحابة ان المراد بالفجر في الآية الاسفار فهو كما د
 الاجماع ان ينفذ على خلافه واغرب منه ما نقل عن الاعشى واستحق انه يحل طعامه في المظفر الطلوع
 الشمس قال النووي وما امكن ان ما نقل عن هذين الامامين يصح عنهما اني ولا يخفى انه
 مخالف للنص وهو قوله تعالى حتى يبين لكم الخط الاسود من الفجر فالحال ان يطلع
 الشمس مكفروا ابو داود قال اميرك ركت عليه هو والمنذري وقال الحاكم صحيح على شرطه

اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى احب عبادي الى عجلهم فطر اي اكثرهم تعجلا في
 الافطار لما قد مناه وقال الطبري ولعل السبب في هذه المحبة المتابعة للسنة والمباعدة عن البدعة والمخالفة
 لاهل الكتاب انتهى وفيه ايماء الى افضلية هذه الامة لان متابعة الجيب توجب محبة الله تعالى فلا انكسر من
 الله فانعوت في الآية الاشارة بالحديث الا في لا يزال الذين ظاهرا معجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى
 يخرجون وسببه والله اعلم ان هذه الامة الخفيفة سحابة ليس منها حرج ليسهل قيامهم بها والمداومة
 عليها ولذا قيل عليكم بدين العجايز بخلاف اهل الكتاب فانهم شددوا على انفسهم فشد الله عليهم فقبلوا ولم
 يقدروا ان يقيموا الذين وقال ابن الملك ولانه اذا افطر قبل الصلوة يوردها عن حضور قلب وطمأنينة نفس
 كان عبده الصفة من واجب في الله من لم يكن كذلك انتهى ولذا قيل الطعمة المتمرجج بالصلوة جزم من الصلوة
 المختلطة بالطعام مرواه الترمذي وقال حديث حسن ورواه احمد بن حنبل بن خزيمة بن ابي جابر في صحيحه فانظر مرث
 عن سليمان بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر احدكم فليفطر الامر للندب على تمر اي مرة
 اكفاء باصل السنة والا فاد في كمالها ثلاث تمرات كما سياتي مع ان التمر اجماعا فانه اي التمر بركة اي
 ذو بركة وجزير كثير او يريد به المبالغة ولعل الحكمة فيه ان الخلا يسرع القوة الى القوى وفيه ايماء
 الى حلاوة الايمان واشارة الى نزول مرارة العصيان قال الطبري اي فان الافطار على التمر فيه ثواب
 كبير بركة ويؤيد عليه عدم حسن المبالغة بقوله فانه طهور وقال ابن الملك الاول ان تحال عنه الى النار
 وامام ابي حنيفة في الخاطر هو ان التمر حلو وقوة والنفس قد تعبت بمرارة الجوع فامر الشارع ازالة هذا
 الغضب بغير وهو حلو وقال ابن حجر ومن خواص التمر انه اذا وصل الى المعدة ابدى جديا خالية
 به الغذاء والا اخرج ما هنالك من بقايا الطعام وقول لاطباء انه يضعف البصر يحول على كثرة البصر
 دون قليله فانه يقويه فان لم يجد اي التمر ونحوه من الحلويات فليفطر على ماء فانه اي الماء طهور
 بالغ في الطهارة يستدري به نفا ولا يطهارة الظاهر والمباطن قال الطبري اي لانه من مل من المالح من
 العبادة ولذا امن الله تعالى على عباده بقوله وان لنا من السماء ماء طهورا وقال ابن الملك يزيل العطش
 عن النفس انتهى ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم عند الافطار ذهب الظما كما سياتي روى احمد والترمذي
 وابوداود وابن ماجه والدارمي ولم يذكر اي احد قوله فانه بركة غير الترمذي وفي نسخة لم يذكر في نسخة
 الجمع يغير منسوب على الاستسناد في روايته اخرى فلم وله وهذا اجزم موجود في اكثر النسخ قال ابن حجر
 خبر الترمذي وصححه اذا كان احدكم صائما فليفطر على التمر فان لم يجد التمر فليقل الماء فانه طهور وهذا التمر
 كمال السنة لا اصلها انتهى وفيه بحث لا يخفى لانه ان كان التمر موجودا واداء الماء او اقصر عليه فلا شك
 في مخالفة السنة فان لم يكن موجودا فاني بالسنة فالترييب معتبر كما في امثاله من الآيات القرآنية
 والاحكام الحديثية ويؤكد الحديث الا في وهو قوله عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر اي في

صيامه ينزل صلى اي المغرب وفيه اشارة الى كمال المبالغة في استحباب تعجيل الفطر واما ما صح ان عمر وعثمان
رضي الله عنهما كانا في رمضان يصلان المغرب حين ينظران الى الليل الاسود ثم يفطران بعد الصلوة فهربان
ان اجزلا يظن وجوب العمل ويمكن ان يكون وجهه انه صلى الله عليه وسلم كان يفطر في بيته ثم يخرج الى
المغرب واما ما كان في المسجد ولم يكن عندهما تمر ولا ماء او كانا عندهما معكفين وربما الاكل والشرب لغز العقدة
مكرها لكن اطلاق الاحاديث ظاهري استثناء حال لا فطر والله علم على رطبات فان لم تكن رطبات بالرفع
اي مجردة ان لم تحصل فتمت بالجراي فيفطر عليها وفي نسخة بالرفع فتمت عوضها فان لم تكن مزا
حسا او رطب حلت بفضحين اي ثلاث مرات من ماء في النهاية الحق بالضم الجرعة من الشرب بقدر ما يحس
من واحدة بالفتح المرة انتهى والظاهر من ترجيح الضم فلا فطر من جواره وفي القاموس حناز يد الماء
ثم يثاب بعد شئ والحق بالضم الشئ القليل منه والمرة من الحسوة والفتح افصح وفي تقديم التمر
في الشار والماء في الصيف لرواية بر والحكمة في ذلك ان لا يدخل في جوفه او شئ مما سته النار
تقديم التمر على الماء قبل الحلوكه قال ابن حجر وكذا ضعيف قول ان لم يكن التمر موجودا فبقا صحيح
ولم يرد ايضا في حديث كما سبق والافقار منه بالنص صحيح وقول من قال السنة بمكة تقديم ماء
على التمر وغلطه مردود بانه خلاف الاساع وبانه صلى الله عليه وسلم صام عام بفتح اياما كثيرة بمكة ولم
يقله خالف عادة التي هي تقديم التمر على الماء ولو كان لغز رواه الترمذي وابوداود وقال الترمذي هذا حديث
عرب ومحمد الدارقطني قال يرواه ابن عيسى واللفظة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلب يفطر على ثلاث
مرات وشئ لم يقبه النار وعن شئ ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائما قال ان الملك
التعظيم جعل احد مفطر اي مفطر من اطعم صائما انتهى اي عند افطاره او جز غان يا اي حيا اساء
من السلاح والفطر والنفقة فله مثل اجره اي الصيام او الفاري او للتزويج وهذا الثواب لان من تأ
التعاون على التقوي والدلالة على الجز فالتطهي نظم الصيام في سلك الفاري لاخر اطعماني سعيه
المجاهدة مع اعداء الله تعالى وقدم الجهاد الاكبر رواه البيهقي في شعب الايمان وفي السنة اي صاحب
في شرح السنة فقال صحيح قال الجزري ورواه النسائي بلفظه جملة والتزمذي وابن ماجه وابن
خزيمة وابن حبان في صحيحهما من حديث زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فطر صائما
كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شئ قال الترمذي حديث حسن صحيح لفظ ابن خزيمة
والنسائي من جز غان يا او جز حاجا او خلفه في هذا او فطر صائما كان له مثل اجرهم من غير ان
من اجرهم شئ وكان المصلم يقف على هذين الطريقين فترجي الحديث الى البيهقي وشرح السنة
الى اصحاب السنن اولى راسوب والله اعلم وفيه انه اما ياب اليه لان لفظها مغاير للفظ الفطر
فان الاول مختص بالشئ مطول مع قطع النظر عن مخالفة بقية الالفاظ ان عمر بن الخطاب كان النبي

حسن

من وجدتم اليفطر عليه ومن لم
يجد فليفطر على الماء فانه طهور
رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم
وقال صحيح على شرطهما وعن زيد بن
خالد قال قال رسول الله صلى الله
وسلم
مقطعا وقال الترمذي في كل
حسن صحيح وقال يرواه النسائي
والنسائي وابن ماجه

النوى

المختص

في مدة تعجيل الفطر

صلى الله عليه وسلم اذا انظر اى بعد الافطار قال ذهب الظاهر بفتحين قال النووي في الاذكار الفطرية
 الآخر مقصور وهو العطر وانما ذكرت هذا لان كان ^{ظاهرا} لا في راي من اشبهه بحد فتوم مدودا انتهى
 وفيه انه فري لا يصدم ظاهرا بالماء والقصر في القاموس طهي كفتح ظاء وظاوة عطش او اشد العطش
 ولعله كلام محمول على انه خلاف الرواية لانه غير منجوز ^{في الفطر} وابتدت العروق اي نزول البرية الفاحلة بال
 واما قول ابن حجر محمول لما قبله فاستراح لان كلا منهما نعمة منفصلة فعمد لعكس العطف فكان تأكيد
 كما هو ظاهر في الجملة وبنت الاجراي من ان القبول حصل الثواب وهذا بحث على العبادات فان القبول
 ليس لذها به وزواله والاجر كثير لشبانه وبقاية فقال السيدي ذكر ثبوت الامر بعد روال القبول ^{استدلوا}
 ابو واقي استدلوا بنظره قوله تعالى حكايمة عن اهل الجنة الحمد الذي اذهب غشا الحزن ان شاء
 لغفور شكورا ان شاء الله متعلق بالاجر على سبيل التبرك ويصح التعلق لعدم وجوب الاجر على الفطر
 على المعتزلة او لا يجزه كل واحد فان ثبوت اجر الافراد تحت المشية ويمكن ان يكون ان بمعنى اد
 فيستلزم جميع ما سبق رواه ابو داود والسنائي والحاكم على ما في المحقق معاذ بن زهرة تابعي روي عنه
 حصين بن عبد الرحمن السبي الكوفي ذكره الطبري قال في القريب معاذ بن زهرة ويقال ابو زهرة ^{يقول}
 من الثالثة فارسل حديثا فزعم من ذكره في الصحابة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انظر قال
 دعوا وقال اي الملك اي فراه بعد الافطار وفيه انه لا يقال لمنه فراه اللهم لك صمت وعلى رزقك
 افطرت فلا يطبي ندم الحار والجرور في الفريتين على العامر دلالة على الاختصاص اظهر
 للاختصاص في الانتاح وابداه لشكر الصنيع به في الاختصار مرطه ابو داود مرسلان يركبهما
 اي داود هكذا عن معاذ بن زهرة بلفه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطرا لمخ ومعاذ بن زهرة
 ذكره ابن حبان في الثقات وانفرد باخراجه حديثه هذا ابو داود وليس له سوى هذا الحديث انتهى
 قال ابن حجر ومجمع ارناله حجة في مثل ذلك على ان الدار قطيحي والطبري روياه بسند متصل لكنه ^{ضعيف}
 وهو حجة ايضا وروى ابن ماجة بان للصائم عند فطره دعوة ما روى في رواية ايضا انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقول يا واسع الفضل اغفر لي وانه كان يقول الحمد الذي اعانني فصمت ورنقني فانقر
 انتهى راما ما اشهر على الالة اللهم لك ربك است وعلى رزقك افطرت فزادة وبك
 انت لا اصل لها وان كان معناها صحيح وكذا زيادة وعليك نطق بصوم عند نوبت بل الشبه
 باللسان من البدعة الحسنة ^{الثالث} عن ابن خزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله
 ظاهرا اي قابلا وغاليا او واضحا ولا يحام على الناس الفطر لان اليهود والنصارى يوجزون اي
 الفطر الى استنبالك النجوم وتبعم الانراض في زماننا قال الطبري في هذا القيل دليل على
 قوام الدين الحقيقي على مخالفة الاعداء من اهل الكتاب وان في سوافتهم ظلم للدين قال تعالى

بأهل الدين أم لا يتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه
منهم رواه أبو داود وابن ماجه عن ابن عتيبة قال دخلت أنا ومروك كلاما نابعي على عاتق فقلنا
يا أم المؤمنين رحلتا مبتداء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم صفة وهي سوعة تكون المبتداء أو تكمة أو الخبر
حمل قوله أحدهما بجعل الافطار بجعل الصلوة أي يختار بفعله ما فعلا أو قولا والآخر وجز الافطار
وبخر الصلوة أي يختار ما جازهما والظاهر ان الترتيب الذي يفعله الترتيب الفعلي في العباد
والأفالي ولا يمنع تقديم الافطار على الصلوة على تقدير تأخيرهما أيضا قالت إماما بجعل الافطار
بجعل الصلوة قلنا عبد الله بن مسعود قال قلت هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر أبو موسى
قال الطبري الأول عمل بالغزيرة والسنة والثاني بالرخصة انتهى وهذا إنما يصح لو كان الاختلاف
في الفعل فقط أما إذا كان الخلاف قوليا فيجوز على ابن مسعود اختيار المبالغة في التجمل بالبر من حيث
اختار عدم المبالغة فيه والآخر بالرخصة متفق على ذلك والآخر أن يحمل على ابن مسعود على السنة
وعلى أبي موسى على بيان الجواز كما سبق من عمل عمر وعثمان رضي الله عنهم زما قول ابن حجر وكان
أي من أبي أن لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم ففعل ما رآه والله أعلم رواه مسلم في المرباض
كسر العين ابن سارية قال دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجود بفتح السين ويجوز فيها
في رمضان فقال عطف بغير وبيان علم أي يقال في النهاية فيه لقنان فاهل الحجاز يطلعون على الوا
والأثنين والجمع بلفظ واحد يعني على الفتح ومن ثم يفتح ويجمع ويثبت انتهى رجاء التزليل
بلغه اهل الحجاز فلهلم شهداءكم أي احضروهم إلى العدا والمباركة والغدا وما كوال الضاح
ناطلق عليه أنه يقوم مقامه وصحفه بعضهم وصنطه بالمهجة وكسره رواه أبو داود والنسائي
قال ميرزا ومرواه ابن خزيمة وابن جبان في صحيحهما إلى هريقة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سجدوا ومن بفتح السين لا غير انتهى قال الطبري إنما مدح النبي في هذا الوقت لأن في نفس السجود
بركة وتخصيصه بالتميز بركة على بركة كما سبق إذا افطر أحدكم فليطعم على تمر فإنه بركة ليكون
ما انتهى إليه البركة رواه أبو داود وصححه ابن جبان ... تنزيه الصوم أي في بيان ما
عليها يجب بتعبد الصوم عما يطل من أصله أو يطل صلبه أو ينقصه ... الأول ... أي هريقة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع أي لم يترك قول الزور أي الباطل وهو ما فيه
والأضافة فقال الطبري الزور الكذب والبهتان انتهى أي من لم يترك القول الباطل من
الزور وشهادة الكفر والافتراء والغيب والبهتان والتدليس والسب والشتم واللعن وأمثالها مما
يجب على الإنسان اجتنابها وحرم عليه تركها والعمل بالنصب به أي بالزور يعني القول
من الأعمال لا غاي في الآثم كالتزور قال الطبري هو العمل بمقتضاه من القوا حشر وما ينهى الله عنه

مر



بينة

فليس له حاجة اي التفات وبإزالة ^و محذور من عدم القول في السبب في ان يدع
 اي ترك طعامه وشرا به فانها مباحة في الجملة فاذا تركها وتركها امرها من اصله استحق المقف وعدم
 يقول طاعة في الوقت فان المطلوب منه ترك المعاصي مطلقا لا تركا دون ترك وكان هذا ما خذ من
 قال ان التوبة عن بعض المعاصي غير صحيحة والصحيح معقتها كما هو مقرر في محلها بناء على الفرق
 بين الصحة والقول فانه لا يلزم من عدم القول عدم الصحة بخلاف العكس قال القاضي المقصود
 من الصوم كسر الشهوة وتطويع الامارة فاذا لم يحصل منه ذلك لم يبال بصومه ولم ينظر غناية فعلم
 الحاجة عبارة من عدم الانقضاء والقول وكيف يلتفت اليه والحال انه ترك ترك ما يباح في غير
 زمان الصوم من الاكل والشرب وترك ما يحرم عليه في كل زمان قال الطيبي وفي الحديث دليل
 على ان الكذب والزور اصل الفواحش ومعدن المنافي بل فزمن الشربة قال تعالى فاجتنبوا
 الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقد علم ان الشربة والزور مضاد للاختصاص والقصوم
 من الاختصاص فيرتفع بما يصادفه رواه البخاري وفي معناه حديث الحاكم الذي صححه ليس
 الصيام من الاكل والشرب فقط انما الصيام من اللغو والرفث ويؤخذ منه ان ياكدا اجتناب
 المعاصي على الصيام في الجملة لكن لا يطل ثوابه من اصله بل كالفله ثواب الصوم وانم المعصية
 راما ما نقله البيهقي عن الشافعي رحمه الله واختاره بعض اصحابه من انه يبطل بذلك ثوابه ^{من جهة}
 فيحتاج الى دليل معين وتعليل معين راما قول ابن حجر نيا كذا الصيام اي من حيث الصوم
 فلا ياتي كونه واحدا من جهة اخرى ان يكف لسانه وسائر جوارحه عن المباحات والكد من
 ذلك كف ما ذكر عن المعاصي بأسرها فغير صحيح اذ الاجماع قائم على ان الكف عن المباحات
 ثم الربا حين والنظر اليهما ولهما احتياج الى نهي واردة مقصود كما هو مقرر عايشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل في شرح السنة رخص في بقلة الصيام عمر ابو حريز وعا
 وقال الشافعي رحمه الله لا بأس بها اذ لم يترك الشهوة وقال ابن عباس بكراهة للشاهبة و
 رخص للشيخ وبيأشراي بعض نسا به معني يلصق بالشربة بالهشوة وقال ان الملك اي
 بيده وهو صائم اي حال كونه صائما زاد عليه في رمضان قال الشافعي عندنا كراهة القبلد
 والمباشرة في ظاهر الرواية ان خاف على نفسه الجوع او الاضرار وقال محمد بكراهة القبلد مطلقا
 لانها لا تخلو عن الفتنة انبي فلا ينبغي ان يتأسي به صلى الله عليه وسلم في ذلك لقولها
 رضي الله عنها وكان امككم من ملك اذا اندر على شيء او صار كما عليه لار به بفتح الهزة
 والراء على المشهور وهو الحاجة وتريد به الشهوة وتدبر وي بكراهة الهزة وسكون الداء
 ناسية بانه الحاجة وناسية بانه العقل وناسية بانه العضو واريدها العضو المخصوص

البيه نظره

كما قيل

يندر اجب بل قوله
وكراهة له

يلبس

كذا ذكره في شرح السنة والفائق وهذه التورثي بانه خارج عن سنن الادب قال الطبري ولعل
 ذلك مستقيم لان الصدوقه رضي الله عنه ذكرت انواع الشهوة ^{من الادب} التي في الاعلى فذكرت بمقدارها
 التي هي القبله ثم ثبت بالمباشرة من غير الملاعبة والمناقة وامرارة ان تفر عن الجماعة نكت عنها ما
 راي عبارة احسن منها انتهى وفيه انما المستحسن اذا كان الارب بمعنى الحاجة كناية عن الجماعة
 وما ذكره الذكر فيرمي ملائم للأنبي كما لا يخفى لا سيما في حضور الرجال ثم المعنى انه كان غلبكم بالولد
 على منع النفس مما لا ينبغي ان يفعل فلبس الملك ازدت بلكه على حاجة تشبه الشهوة فلا يخاف الا
 بخلاف غيره وعلى هذا فبكرة لغيرة القبله والملاعبة باليد وقيل المعنى انه كان قادرا على حفظ
 نفسه عنها لانه غالبا على هواه ومع ذلك كان يقبل ويباشر وعينه فلما يصبر على زكها لان غيره
 فلما يملك هواه فعلى هذا لا يكونان مكرهين لغيرة صلى الله عليه وسلم ولا يرد به ما صح ان عمر رضي
 الله عنه هشاش نشط وارتاح فقبل فابى النبي صلى الله عليه وسلم فابى لا منعت امرأ عظيما
 فقال ارايت لو تمصصت من الماء وانت صائم متفق عليه قال ان الهام وعن ام سلمه رضي الله عنها
 انه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم متفق عليه فما اى عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدركه البقر اى الصبح في رمضان اى بعض الايام وهو جنب سجي به يكون الجنابة
 سيما ليجنب الصلوة والطواف ونحوهما في حكم الشرع وذلك بازال الماء او بالتقاء الختان
 في قضاء الحائض والنفاس من غير حمل بضم الحاء وسكون اللام ويضم وهو صفة منة اى من
 غير احتلام بل من جماع فان الثاني امو اختياري فيعرف حكم الاول بطريق الاول بل ولو وقع الا
 في حال الصيام لا يضر مع ان الانبياء عليهم السلام سألون من الاحتلام لانه علامة ما في الشيطان
 في حال المنام وقال ابن حجر انما احتاجت عائشة لقولها من غير حمل لان الانبياء لا يحتلمون لان
 هذا النبي ليس على اطلاقه بل المراد انهم لا يحتلمون بروية جماع لان ذلك من نكاح الشيطان
 بالنائم وهم معصومون عن ذلك واما الاحتلام بمعنى نزول المني في النوم من غير رغبة فاع
 فهو غير متحمل عليهم لانه ينشأ عن غرام ملأ البدن فهو من الامور الخلقية او العادية التي
 ينبغي فيها الانبياء وغيرهم انتهى وفيه ان الاحتمال غير مفيد في موضع الاستدلال فيقتل
 بصوم ظاهر الحديث قول عامة العلماء من اصبح جنبا اغتسل وأتم صومه وقيل بطل وقال
 ابراهيم بطل الفرض دون التقيد كذا ذكره ابن الملك وهو منقول عن شرح السنة وقال ايضا
 في قوله تعالى فالان باثرون الاية في يجوز المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز ما جاز
 الفصل اليه وصحة صوم المصباح حينا قال الطبري لان المباشرة اذا كانت مباحة الى الانهار
 لم يكن الاغتسال لا بعد الصبح انتهى وقال جمع منهم ابو هريرة لكنه رجع عنه يجب الغسل

المراد

نزال

من ذلك قبل البحر بجزيرة البخاري من اصبح جنباً فلا صوم له واجابوا عنه بانه منسوخ واستحسنه ابن المنذر ومحمول
عليه من اصبح مجامعاً واستدام الجماع متفق عليه من ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع وهو محرم واجتمع وهو
قار الشيخ الجزري مراد ابن عباس انه اجتمع في حال اجتماع الصوم مع الاحرام لما رواه ابو داود من حديثه
ايضا انه صلى الله عليه وسلم اجتمع صائماً محرم ما رواه الترمذي بلفظه وهو محرم صائم قال ابن جرير وهو ابن عباس
راويه وهو صائم بطل ما قيل انما اجتمع لانه كان مسافراً او المسافر له الفطر بالحجامة وغيرها ووجه ابطاله ان
ما ثبت له الصوم مع الحجامة اذا لا يقال اكل وهو صائم انتهى وفيه بحث قال المظهر يجوز للحرم الحجامة بشرط
ان لا يتلف شعر فكذلك الصائم من غير كراهة عند ابى حنيفة ومالك والشافعي وقال احمد يبطل صوم
الحاجم والمحجم ولا كفارة عليه وقال عطاء يبطل صوم المحجم وعليه الكفارة ذكره الطبري وقال لا وزن
يكره له مخافة الضعف وسباني دليلهم والكلام عليه متفق عليه في ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لبس اي اذن في صوم وهو صائم فاكلا او شرب في رواية فاكلا وشرب فليتم صومه واطلاقه
يدل على مذهبه من وجوب اتمامه فزاد او نقلا فان دفع تعيد ابن جرير بقوله وجوبه عليه ان كان في رمضان
في رواية سندها صحيح او حسن من افطر في شهر رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة ولا كفارة ولا كفارة
رفع عن امي الخطا والنيان وما استكرهوا عليه قال ابن الهمام واختلفوا فيما اذا اكل ناسيا فقل
انتصاهم فلم يندكروا واستمر ثم ذكر فانه يفطر عند ابى حنيفة وابى يوسف بانه اخبر بان الاكل حرام
عليه وجبر الواحد حجة في الله باثبات فكان يجلس يلفف اي نامل الحال وقال زفر والحسن لا يفطر
قال ابن المثلث اطلاق الحديث يدل على انه لا يفطر وان كان الاكل والشرب كثيرا قال مالك يبطل
الصوم وهو قول الشافعي ثم لما لم يكن اكله وشربه باختياره المقضي لفساد صومه عليه صلى الله عليه
وسلم بقوله فاما اطعماه وسقاه في شرح النفاية للشافعي قال مالك عليه القضاء دون الكفارة
وقال الاوزاعي والليث يجب لقضائي الجماع دون الاكل والشرب قال احمد يجب لقضاء والكفارة
في الاجماع دون الاكل والشرب لما روي ابن جابر وابن خزيمة في صحيحهما والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم من حديث ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من افطر في رمضان ناسيا فلا قضاء
عليه ولا كفارة انتهى واما ان افطر خطأ او مكرها فانه يقضي فقط وهو قول مالك والشافعي رحمهما
لا يقضي فيها لقوله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقوله عليه
الصلوة والسلام رفع عن امي الخطا والنيان وما استكرهوا عليه ولنا ان المفطر مصل الى خوفه
يفسد صومه وهو القياس في الناس الا لما ذكرناه فيه للحديث السابق وصار كما اذا اكره
عليه ان ياكل يده واجيب عن الآية والحديث بان المراد بهما نفي الاثم ورفعه كذا ذكره الشافعي
متفق عليه قال ابن الهمام الحديث في المصحين وغيرهما وحمل على ان المراد بالصوم اللغوي فيكون

امر بالامساك ببقية يومه كما يحضر اذا اظهرت في انشاء اليوم ونحوه مخرج اول الامان الا تفاق على الحبل
 على المفهوم الشرعي حيث يمكن في لفظ الشارع وجب ثانيا بان نفس اللفظ بدفعه وهو قول قلة من
 وصومه اما كان الشرعي فاما ذلك انما يكون بالشرعي وثالثا بان في صحيح ابن حبان وسنن الدار
 قطني رجل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت صايما فاكلت وشربت ناسيا فقال عليه الصلوة والسلام
 صرمت فان الله اطعمك وسقاك وفي اللفظ لا قضاء عليك ورواه البزار بلفظ الجماعة ويزاد
 به لا يفتقر اي عن ابي هريرة قال بينما نحن جلوس ابي جالس اي ذوق جلوس عند النبي صلى الله عليه
 وسلم ازجاءه رجلا قال التوريني الرجل محمضا صبغناه وهو سلة بن صخر الانصاري البياضي وقيل سليمان
 بن هرامح وقد كان ظاهر من امره خشية ان لا يملك نفسه فرفع عليها في رمضان كذا وجدناه
 عند من كتب اصحاب الحديث وعند الفقهاء انه اصابها في نهاري رمضان فقال يا رسول الله هلكتي اي جمول
 لذني في المصايح واحلكت اي تزوجت بان حصلت لها ذنبا قال اي النبي عليه الصلوة والسلام ما لك
 اي نبي حصلت اذ وقع لك في المصايح ما شئت اني احدثي امر لك وحالك قال اي الرجل رغب علي
 اي حاصتها ويزاد في المصايح في رمضان وانا صائم كذا نقله ابن الملك في اكثر نسخ المصايح و
 علي بن ابي نحر رمضان قال ابن جرير وهذا اخذنا من قالوا انما يجب التكفارة الائمة بالجراح ان كان
 ن اداء رمضان لا يجزئ لانه يميز عن غيره بخفض بعض كثره وكذا التكفارة واجبة على المرأة خلافا
 لما نفي رحمه الله عليه وفي الهداية ان قوله عليه الصلوة والسلام من افطر في رمضان فعليه ما على المظاهر
 ان الهام ر الله اعلم به وهو غير محفوظ وما في الصحيحين عن ابي هريرة انه عليه الصلوة والسلام امر رجلا
 افطر في رمضان ان يعق رقبة او يصوم شهرين متتابعين او يطعم ستين مسكينا على التكفارة بالافطار
 فان قيل لا يفيد المطلوب لانه حكاية واقعة حال لا عموم لها فيجب كون المفطر بار خاص لا عام فلا دليل فيه
 انه بالجراح او بعقبة فلا يمتص به الا حد بل قام الدليل على ان المراد به جامع الرجل وهو المسائل المحبة
 بذلك ورواية من نحو عشرين رجلا عن ابي هريرة قلنا وجه الاستدلال به تعليقها بالافطار في عبارة الراوي
 عن ابي هريرة اذا افاد انه فهم من خصوص الاحوال التي شاهدناها في قضاء علة الصلوة والسلام او سمع ما
 بيننا ان يجازها عليه باعتبار افطار لا باعتبار خصوص الافطار فيصح انفس هذا كما قالوا في امرهم
 في سالة ما اذا نقل الراوي بلفظ ظاهرة العموم فانهم اخذوا واعتباره ومثله بقول الراوي فيقضي
 بالشفقة للجراح لما ذكرنا من المعنى بهذا امثله لا فساد لمن ناسا لان الحد يجب عليها اذا اطاعه
 فالتكفارة اولى على نظير ما ذكرناه انما يكون ثابتة بدلالة نص حديثه قال ابن الهمام عند قول
 صاحب الهداية ولما ان التكفارة تعلقت بجناية الافطار بعيني وهو امر ان يكون جماعا او غيره قال
 ابن الهمام ما خذ من ذلك الحديث الذي ذكره من افطر في رمضان وما ذكرنا من قول ابي هريرة ورواه

الدار قطني عن أبي هريرة أن رجلا أكل في رمضان فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعق الحديث ^{عليه}
 بأبي معشر وأخرجه الدار قطني أيضا في كتاب لعل في حديث الذي وقع على امرأة عن عبد بن ^{السب}
 أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أفطرت في رمضان متعمدا الحديث وهذا امر ^{عليه}
 سعة وهو مقبول عند كثير من لا يقبل المرسل وعندنا حجة مطلقة بإفاد لالة نص الكفارة بالجماع ^{بصد}
 للعلم بأن من علم استواء الجماع والأكل والشرب في ركن الصوم الكف عن كل ما علم لزوم عبه على من تو
 الكف عن بعضه لأجره بلزوم على من قوة الكف عن البعض الآخر حكما للعلم بذلك استواء غير شرف
 فيه على اهلية الاجتهاد اعني بعد حصول العلمين يحصل العلم الثالث ويفهم كل علمهما أن الموثق في
 لزومها بقوت الركن لا خصوص ركن انتهى وحاصله أن هذا قياس جلي في غاية الوضوح لا يحتاج
 محتاج إلى ترتيب مقدمات من مقيس ومقيس عليه وإلى معرفة القياس رد قايقه المحتاج إلى ^{الاد}
 جاسعه وفارقه والله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بخبر رتبة أو عبدا أوامة تعقها أو كفارة
 لهذا الذنب قال لا قال فهذا نستطيع أن تصور شهرين متتابعين قال لا قال هذا بخبر بدون الغاء
 اطعام سنين سكتنا قال لا قال القامضي وكذا في شرح السنة رب الثاني بالغاء على فقد
 الأول ثم الثالث بالغاء على فقد الشاخي فدل على الترتيب وقال مالك بالتحخير فان الجماع
 بخبر بين الخطأ الثالث عنده قال إن حجر الكفارة مترتبة لكفارة الظلمة المذكورة في سورة
 المجادلة وهو قول الشافعي والأكثري وقال مالك ما حجرة كالكفارة المذكورة في سورة
 المائدة الرواية إلى داود أن يعق رتبة أو يصوم شهرين متتابعين أو يطعم ستين مسكنا وأما
 بان أو كالا فينقض الترتيب لا يمنع كما بينه الروايات الأخر وخبره فالتقدير أو يصوم أو يحج
 عن العنق أو يطعم أن يحج عن الصوم وروايتها أكثر وأشهر فقد رواها عشر من صحابيا وهي حكاية
 لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ورواه هذا الثمان وهو لفظ الراوي وخبره بخبرين عن علق وعمر بن
 ضعيف وان أخذ به الحسن انتهى واعلم أن الغاء في أصلنا الموافق للنسخ الصحيح في الثاني غير جرد
 وأما في أصل البخاري فيوجد في بعض النسخ وبعضها مفقود وأما الغاء في الأول فيوجد اتفاقا
 وهو يكفي للدلالة على الترتيب لعدم الغايل بالفصل والله اعلم قال أجلس رمت النبي صلى الله عليه وسلم
 بضم الكاف وفتحها أي بشدة وقذف وأما قول ابن حجر وسكت بالسين والتاء فتعريف الخالفة ^{الاول}
 المعتمدة فينا نحن على ذلك أي ما ذكر من الجاوس والكشافي النبي صلى الله عليه وسلم أي جي يعرف
 فيه تراوي فيفتحين قال الزركشي ويروي بإمكان الراي المتكبر اليهم أي المرسل الضم بكن
 الحاء أي العظم قبل المنسوخ من تسامح الحوض في العرب يسع ثلثين صاعا وقيل خمسة عشر وفي شرح
 السنة وهو سكت يسع خمسة عشر صاعا فيكون ستمين مد لان الصاع أربعة امداد فدل على أن ^{الطما}

اي

اي انا هو انا

واستفانم

من الرقة والعرفية

ثم قال اخذ

ذهب

اوس

الكفارة لكل مسكين مد قال ابن السائل اي المسالة قال انا السائل قال اخذ هذا فتصدق به اي على الفقراء
عالم الرجل اعلى افر منى بخره الاستفهام وقال الذركشي في حاشية البخاري هو على حذف حمزة الاستفهام
والجود متعلق بمحذوف اي اصدق به على اكثر حاجة منى بارسول وفيه نوع استعانة برمي الله عليه
ثم بين افر بخره بقوله الموكد بقسمنا وعلى طنه فوالله ما بين لابنها اي المدينة يزيد اي بعض الزجل
الابنين الحريتين اي في طريق المدينة والحرة على ما في النهاية الارض ذات الحجارة السراطين
ما بين اطرافها اهل بيت اي جماعة مجتمعون في بيت واحد افر بالرفع على الرصيفة وبالنصب على الحجر
وبالرفع الركني افر بخره على اسم ما واقر حبران جعلتها مجازية وبالرفع ان جعلتها تنمية من اهل بيت
سئل فقر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ايناها ثم روت ايناها جمع نائب هو الذي بعد الذنا
ثم قال طبعه اهلك وفي رواية صحيحة فلا تقطرينه دليل على ان العبارة بحال الاداء لا لفعل اذ لم
يكن له حال ان كتاب المخطوطين فلا تصدق عليه وصار قادرا امره بالا طلع وهو قول العلماء واظهر في
لنا في ذلك ما ذكر حاجته اخبره الي الرجل وقال الزهري كان هذا خاصا بذلك وقيل منوخ فلما ولى الاول
من الاخرين اذ لا دليل عليها كذا ذكره الطيبي متفق عليه قال ابن الهمام رواه اصحاب الكتب
لكن في رواية اخرى حتى بدت ثيابا وفي لفظ ايناها وفي لفظ فاطمة اهلك وفي لفظ لا في دال
و الزهري واما كان هذا رخصة له خاصة ولوان رخصه ذلك اليوم لم يكن له بد من التكفير
استدري قول الزهري ذلك دعوي لا دليل عليه وعن ذلك سعيد بن جبير اي عدم وجوب الكفارة
على من انظر في رمضان باي شيء يقال لا نسخا بما في اخر الحديث بقوله كلما استديت انبي
وجهور العلماء على قول الزهري واما رفع المصنف بمعنى صاحب الهداية عن بك ولا حري بعد
فلم يبي شيء من طريقه وكذا لم يوجد فيها لفظ الفرق بالفاء بل بالعين وهو مكتوب سبع خمسة
عشر مائة على ما قبل قلنا فان لم يثبت فقاينة الامر من غير الى اليسرة اذ كان فقيرا في الحال عاجزا عن
الصوم بعد ما ذكره ما يجب عليه كذا قال الثاني وغيره والظاهر انه خصوصية لانه وقع عند الدير
فطبع في هذا الحديث فقد كفر الله عنك ولقظ واهلك ليس في كتب السنة وحاجته في حديث الدنا
نطبي واليه في وضعه الحاكم انتهى ملخصا هذا الثاني من عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم اي في رمضان وغيره ويمض بفتح الميم ويجوز منه لما رواه ابو داود
وقال يرا في التصحيح علم ان في اسناد هذا الحديث محمد بن دينار الطائي البصري قال ابن معين
ضعيف قال مرة ليس به بأس ولم يكن له كتاب وقال غيره ضعيف وقال ابن عدي قوله وليس لما رواه في
المن لا يقول الا محمد بن دينار وهو الذي رواه في اساده ايضا سعد بن قال ابن معين بصري ضعيف
توان استلح ربق الغير يظن اجماعا واجب على تقدير صحة الحديث الواقعة حال فعله محتملة

صلى الله عليه وسلم كان بصفة او كان يصنع ويلقي جميع ما في ذمها والواقعة الفعلية اذا اختلف لا دليل
 فيها انتهى ان الوجه الثاني مع بعده انما يتصور فيما اذا كانت فيه صائمه والله اعلم ^{باني هريز}
 وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم عن البشارة للصائم قيل في من الروح المرأة فيمادون الفرج وقيل في
 القبلة والنس بالبدن فخص له وانه اخر فالداء اي عنها فنهاء ^{قيل} فاما ما حاكها فاذ الذي اراد
 له اي فيها شيخ فلذا الذي غايه اي عنها شاب فيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم احبها بمقتضى ^{الحكمة}
 اذا الغالب على الشيخ كون الشهوة ومن الغفلة فاجاز له بخلاف الشاب فنهاء احفظه ^{تختلف}
 في هذا النبي للتنزيه والتعظيم ورواه ابو داود قال ابن الهمام سنده جيد ^{اي} عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه ^{التي} بالذال البصر اي قلبه وسبغه في الخرج وهو صائم فليس
 عليه قضاء لانه لا يقصير منه ومن استغفرا اي تسبب لخرجه عمدا اي عالما ما لا يحرم غفارا قال ^{الشيخ}
 حجر والظاهر انه اخذ عن النسيان كما هو من جنس اذا الحمل ليس بعذر وكذا الخطأ والاكراه
 قال ابن الملك والاكراه على انه لا كفارة عليه وفي شرح السنة عمل بظاهر الحديث اهل العلم يقولوا
 من استغفرا فعليه القضاء ومن ذرعه فلا قضاء عليه لم يختلفوا فيروى قال ابن عباس وعكرمة
 بطلان الصوم ما دخل وليس مما خرج انتهى قال ابن الهمام روى ابو يعلى الموصلي في مسنده
 احمد بن منيع ثامر بن معاوية عن زكريا البكري قال حدثتنا مولاة لنا يقال لها سبي
 بكر بن وايلد انها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا عائشة هل من كسرة فائتني بقرص من صنع علي فيه فقال يا عائشة هل دخل بطيخي منه شيء
 كذلك قبله الصائم انما الا فطار ما دخل وليس مما خرج وبجهاالة المولاة لم يشبهه بعض اهل
 الحديث ولا شك في ثبوته موقفا على جماعة في البخاري تعليقا قال ابن عباس وعكرمة
 الفطر ما دخل وليس مما خرج واسند عبد الرزاق الى ابن مسعود قال انما الوضوء مما خرج ^{ليس}
 ما دخل والفطر ما دخل وليس مما خرج وهو يروي من قول علي قال البيهقي وعلي كل حال يكون ^{مختص}
 بحديث الاستسقاء والفطرية باعتبار انه يعود شيئا وان قل لا يحسن رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه
 والداودي وقال ابن الهمام رواه اصحاب السنن الاربعة واللفظ للترمذي وقال الترمذي هذا حديث
 عزيب في نقل ابن الهمام حسن عزيب لا نعرفه اي من حديث هشام بن حسان عن سير بن عزيب عن
 مرفوعه الا من حديث عبيد بن يونس وقال محمد بن يحيى البخاري لا امره بضم الهزة اي لاظنه محفوظا قال
 الطيحي الضمير راجع الى الحديث وهو عبارة عن كونه منكرا انتهى وهذا منكرا قال ابن الهمام قال البخاري
 لا امره بضم الهزة يعني للفرابة ولا يندرج في ذلك بعد تصديق الراوي فانه موثوق بالمقبول
 وقد صححه الحاكم وكله على شرط الشيخين وابن حبان ورواه الدارقطني وقال رواه عنه كلام نفات ثم قد

ولا يتبعه
 ولا يخفى

عن

تابع عيسى بن يونس عن هشام بن حسان حفص بن غياث روى ابن ماجة وسرواه الحاكم وكنى عليه وسرواه المشايخ
 في النوطا موقفا علي بن عمرو وسرواه النساخي من حديث الادريجي موقفا علي اي هريقة ووقفه عبد المزيق
 علي اي هريقة وعلي ايضا وماروي في سنن ابن ماجة انه عليه الصلوة والسلام خرج في يوم كان يصومه فذا
 انما فترت ثقلنا يا رسول الله هذا يوم كنت تصومه قال اجل ولكن نيت محمول علي ما قبل الشروع او عرض
 ضعف ثم الجمع بين انما الفطر بما دخل وبين انما التي التي التي يتحقق رجوع شيء مما يخرج وان قد
 قد غار ففطر وفيما اذا ذرعه وان تحقق ذلك ايضا لكن لا يضع له فيه ولا يغزى من العباد فكان
 كاسبا لا اكراه والخطا اتبعي قال الشعبي لو نقيادون ملاء الغنم لا يقضي عند اي يوسف لعدم الخروج
 حكم يقضي عند محمد لا طلاق الحديث سعدان بفضايم بن طلحة ان ابى الدرداء اوحده اى احده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاء اي عمدا لما تقدم من ان من ذرعه ليس عليه قضاء فافطر يعني عن صوم
 وهذا محمول علي انه كان بعد من مرض او ضعف لقوله تعالى ولا تظلموا اعمالكم قاله اي سعدان فليفت
 ثوبان مولى ابي ثوبان اشتراه صلى الله عليه وسلم واعتقه في مسجد دمشق بكر الدال ونفع الميم ويكره
 حرف ويقل منصرف اي في مسجد الشام فقلت ان ابا الدرداء اوحده اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاء
 فافطر فاء اي ثوبان صدق اي ابا الدرداء او انا صبت اي سبكت له اي لبني صلى الله عليه وسلم وصومه
 الصبح اي ما وضوء فاميرك احتج به ابو حنيفة واحمد اسحق وابن المبارك والنوري علي ان التي فاء
 لومر وحملنا في رحمة الله علي غسل الغنم والرجاء علي استحباب لوضوء والثاني اولى من الاول
 لان كلام الشارع اذا امكن حمل علي المعنى الشرعي لا ينبغي العدول الي المعنى اللغوي ولورقة
 سابق يقضي بان الماء المصبوب للتطيف نعم يتوقف للاستدلال بل المقصود علي تحقيق الوضوء
 السابق مع ان الاصل في فعله صلى الله عليه وسلم الخارج عن القرينة ان يحمل علي التذلل علي الخلاف المذكور
 في اصول الفقه وقال ابن الملك فله رواية اي الدرداء حكايته في ابني صلى الله عليه وسلم لا يعلم
 علي الصلوة والسلام لاي علة افطر للقي او لغزوه وقد علم من ذرعه اي التي الحديث ان التي لا يكون
 سببا للفطر فظهر ان السبب غير وهو عود ما كاه او وصوله الي الخوف عند غسل الغنم وتول ثوبان صدق
 فافطر للقي والافطار لا تصديق كون الافطار للقي وسرواه ابو داود والترمذي والدارمي قال
 بركة وسرواه النساخي وقال الترمذي وقد جرد حسين المعلم هذا الحديث وحديث حسين اصح
 شيء في هذا الباب عامر بن ربعي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم مالا احصى اي مقدار الا
 انذر علي احصائه وعدة لكثرة ونزوله يسوة مفعول بان لا خبر علي الحقيقة وما موصوفة ولا
 احصى صفاتها وبني طرف يسوة مرات لا اذرو علي عدتها قاله الطبري قال ميرك ولعل حمل الرواية علي
 معنى العلم فجعل يسوة مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون بمعنى الابصار ويسوة جنينة حال وقوله

من قوله

اي يسوة

وهو صام حال ايضا ما مراد قد اوتد اخذ والله اعلم اقول هذا الاحتمال اظهر من ذلك المقل والمداخل متعدي
في الحال قال المظهر لا يكره السواك للصائم في جميع النهار بل هو سنة عند اكثر اهل العلم وبه قال مالك
وابو حنيفة لانه تطهير وقال ابن عمر بكره بعد الزوال لان خلوف الصائم اثر العباداة والخلوف يطهر
خلو المعدة من الطعام وخلو المعدة يكون عند الزوال غالبا وانزلة اثر العباداة مكروه وبه قال
الشافعي واحمد قال الشافعي لا يكره للصائم استعمال السواك سواء كان رطبا او جافا ولا قبل الزوال او بعده
وهو قول مالك قال ابو يوسف يكره بالربط والميل وقال الشافعي يكره بعد الزوال لان فيه انزلة للخلوف
المحمود بقوله عليه الصلوة والسلام لخلوف ثم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ولنا ما روي ابن ماجه
والدارقطني من حديث عائشة قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جز خصال الصائم السواك والخلوف بغير
الغناء البهي على الصبح نضر راحة الفم من خلو المعدة وذلك لا يزيل بالسواك قال ابن الهمام بل ايمان بل ان
علي السن الا صفر وهذا لان سبب لخلوف خلو المعدة من الطعام والسواك لا يفيده شغلا بطعام ليرفع السبب
ولهذا روي عن معاذ مثل ما قلنا مروى الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف قال سألت معاذ بن جبل السواك
صائم قال نعم قلت اي النهار السواك قال اي النهار ثبت غداوة وغشية قلت ان الناس يكرهونه عيشة
ويقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخلوف ثم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فقال سبحان الله
لقد امرهم بالسواك وهو يعلم انه لا بد في الصيام وان استاك وما كان بالذي يأمرون ان يشقوا نواصيهم
عند ما في ذلك من الخير شي بل فيه من الامن ابتلا بلاء لا يخدمه بد قال وكذا ان الغبار في سبيل الله
تعالى لقوله عليه الصلوة والسلام من اغترب قدما في سبيل الله حرم الله على الناس ان يوجر عليه من
اليه ولم يجد عنه محيصا فاما من اتقى نفسه عند ما له في ذلك من الاجر شي قبل ويدخل في هذا ايضا من
تكلف الدوامان تكثير الشيعي الى الماحد نظر الى قوله عليه الصلوة والسلام وكثرة الخطا الى المساجد ومن
تضع في طلوع الشيب لقوله عليه الصلوة والسلام من ثاب ثبته في الاسلام انما يوجر بهما من بل جبا
وفي المطلوب ايضا لحديث مضعفه نذكر منها شيئا للاستشهاد والتقوية وان لم يجتمع اليه في الاثبات
منها ما رواه الهيثمي عن ابيه بن عبد الرحمن بن اسحق الخزازي قال سألت عاصم الاصول يستاك الصائم
بالسواك الرطب قال نعم انراه اشد وطوبة من الماء قلت الا النهار وخرجه قال نعم قلت عن رحك الله قال
عن النبي صلى الله عليه وسلم روي ابن جابر عن ابن جابر عن ابن عمر قال كان صلى الله عليه وسلم يستاك
النهار قال هو الصحيح عن ابن عمر من فعله فلما كفي بثوبة عن ابن عمر منع تعدد الضعف فيه من عومات
الاحاديث الواردة في فضيل السواك واما ما روي الطبراني والدارقطني عنه عليه الصلوة والسلام اذا
فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فان الصائم اذا ابت شغته كانت له نورا يوم القيمة لحديث
ضعيف لا يقيم ما قدمنا انبي وبه بطل قول ابن حجر ليس فيه دليل لقول ابو حنيفة وما لك بعد

عن ابن
وهذا

رأى أنه سؤك بعد الزوال ووجه بطلان ان المانع لا يحتاج الي دليل لاسيما اذا ورد عن الشارع احاديث
منها ما قبل الزوال وما بعده وخصوما اذا ورد عن الصحابة فعلموا انهم على حواء بعد الزوال وكيف
على بعد هذا كله ان يكون حديث الخلف دليل لا شافعي ومن تبعه على منع النول بعد الزوال وصرف الاطلا
في ما قبل الزوال من غير دليل صحيح او معتدل صحيح وهذا هو الامبالغة في فضيلة الصوم كما بناه احد
يقول يعرف فلان الذي يحصل حال كذا في اخر النهار عندي احسن من ماء الورد فيكون فيه دلالة على
كراهة الزالة المعرق بالاغتسال فياء الترمذي وابوداود وقال الترمذي حسن الباقين وقد اخرجهم احمد
خبره من السنن قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم قال استكثرت عيني بالتشديد وفي الضعفة يا
سكوان رجع عيني فانا كخدا وانا صائم اي حال كوني صائما قال نعم فيه جواز الاكحال بلا كراهة للعلماء
يقال الاكثرون وقال مالك واحمد راسخ في مكروه نقله ميراثا ولعل الخلاف فيما اذا لم يكن لعذر قال
مطهر الاكحال ليس بمكروه للصيام وان ظهر طعمه في الحلق عند الايئة الثلاثة وذكره احمد وراه الترمذي
قال ليس اساده بالقوي وقال لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب يحيى نقله ميراثا ورواه
رازي بضعف وقال ابن الهمام مجمع على ضعفه واخرج الترمذي عن عائشة قالت اكحل النبي صلى الله
عليه وسلم هو صائم وفي اساده من هو مجمع على ضعفه واخرج الباقين من روى عنه بسند ضعيف واخر ابو داود
رواه علي بن السنن في هذه عدة طرق وان لم يخرج بواحدة منها فالجوع يحجج به لتعدد الطرق واما
ابن داود انه صلى الله عليه وسلم امر بالامتنع عند النوم فلا يشفقه الصائم بضعف قال ابن حجر وفيه
ضعف الباقين والحاكم لم يعلل الله عليه وسلم كان يكتحل بالامتنع وهو صائم لكن ضعفه في الجوع وقال الترمذي
وضرب ابن حجر رضي الله عنهما اخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه ملوثة من الكحل وذلك في رثا
هو صائم وفي اساده من اختلف في توقيفه من بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال في الواجب
للمهالة بالصباح لا يفتر اي لان الضحى كلام عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج بفتح
لعين وسكون الراء موضع بين مكة والمدينة وقبل موضع بالمدينة وقال ابن حجر محل قريب المدينة
يصب على راسه على الماء وهو صائم من العطش او من الحر من الراوي من اجل دفع احدهما قال
ابن الملك وهذا يدل على انه لا يكره للصائم ان يصب على راسه الماء ان يفس فيه وان ظهر برودة
في بطنه قال ابن الهمام ولو اكحل لم يفطر سواء وجد طعمه في حلقه او لا لان الموجود في حلقه اشارة
دخول السالم والفطر الداخل من المنافذ كالدخول والخروج الامن السالم الذي هو جميع اليه
للاعتاق فبين شرع في الماء جدد برده في بطنه انه لا يفطر وانما كراهة اعني الدخول في الماء والنفق
بانوب المبلول لما فيه من اظهار الضمير في اقا لعبادة لا لانه قريب من الاظهار انتهى فكان
مرفعه على الصلوة والسلام على اظهار البخر والتضرع عند حصول الام وعلى ارتكاب المعصية في

كفارة راي النبي

ابو حنيفة ذلت

ونع المصرة بالغلق بالاسباب استعانة للقيام بواجب العبودية لرب الارباب وشارة الى مشاركة
 الامة الاممية في العوارض البشرية ميلا اليهم ونسبيلا عليهم وحاصل الكلام ان كلام الامام محمول
 على كراهة التنزيه وخلافه الاول وهو عليه الصلوة والسلام فذلك لبيان الجواز من اظهار البغض
 على ضعفه الامة رواه مالك وابوداود بن مريم الى بكر بن عبدالله عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 واخرجه النسا في مختصره ذكره ميرك فيقول ابن حجر رواه مالك وابوداود وغيرهما من طرق صحيحة
 صحيح كتحصير الطريق في واحد شاذ بن اوس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم اني رجل ابي من علي بن
 اي مقبرة المدينة وهو اي الرجل مجتمه وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بصيغة الفاعل بيدي
 الى كمال قرينة منه عليه الصلوة والسلام لهما في عشرة يكون الثنين ويكرخت اي مفتت من رخصا
 وهذا يدل على كمال حفظ الراوي وضبطه فذكر المكان والزمان وحاله فقال وفي نسخة قال ادخلوا
 والمحمي قال الطيبي عمل بظاهر الحديث احمد واسحق وقال ابن الهمام رواه الترمذي وهو معارض ثم ناق
 انهما كانا يفتيانا بان اوانه منسوخ رواه ابوداود وابن ماجه والداري قال ابن الهمام وروى النسا في
 ابن حبان والمحاكم وصححه قال الشيخ الامام محي السنة اي صاحب المصباح رحمه الله عليه وفي نسخة حر
 رواه اي هذا الحديث بعض من رخص في الحجامة ومن الجمهور بنعوضهم قالوا اي تعرضوا للافطار كما
 هلك فلان اي تعرض للهلاك المحم للضعف اي الحصول للضعف بالحجامة فتجده على العطر
 لا نزلنا من ان يصل شي اي من الدم الى جوفه بمص الملازم باضافة المصدر الى مفعوله
 بفتح الملمزة بكسر الميم فارورة الحجام التي يجمع فيه الدم وسجت بذلك لانها تلزم على المحل
 قال ميرك رديه آخر وهو انه وظهر بهما وبما نقان فقال افطر اي ابطل اجرهما بالغيبة كالافطار
 وقد رواه البيهقي في بعض طرقه والمراد بطلان كل اجرة لا اصل لوابر كما سبق وذكر السيد عن
 انه ذهب في ظاهر الحديث جمع من الامة وقالوا بغير الحجام المحم منهم احمد واسحق وقال يوم
 منهم مردق والحسن وابن سيرين بكراهة الحجامة للصيام ولا يفسد الصوم بها وحديث علي السند
 وانما نقصا اجرهما ما بابطلا به اذ كذب هذا المكروه وقال الاكثر من لا بأس بما اذ صبح عن
 عباس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم اجتمه وهو محرم يا اجتمه وهو صائم واليه ذهب مالك والناس في
 واصحاب ابي حنيفة وقالوا معني قوله افطر تعرض للافطار كما هو مشروح في المتن انتهى وذكر
 ابن عباس حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم علم حجة الوداع وكان سنة عشر وحديث افطر الحجام
 والمحم سنة الفتح سنة ثمانون وفي حديث شاذ بن اوس انه قال ذلك بالمدينة فليحمل على انه
 قال نارة بمكة ونارة بالمدينة وان اجتمه صلى الله عليه وسلم وهو صائم كان في حجة الوداع وروى
 ان جعفر بن ابى طالب اجتمه وهو صائم من البر النبي صلى الله عليه وسلم فقال افطر هذا ثم رخص بعد في

ابيهم جمع
 صلى الله عليه وسلم ما سأله فقال ذلك
 فكانه عذرهما بالطلاق قال
 وادخل في وقت الافطار وجب

بعض العلماء ذكره

الحجة وكان النسج يحتم قال الدارقطني رواه ثقات ولا اعلم له علة قال البخاري وفيه تصريح بنسخ
 الاول قال ابن الهيثم وقال ابن الهيثم ولا بأس بسوق بقية تعلق بذلك روي ابو داود وابن ماجه والنسائي
 حديث ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي على رجل يحتم في رمضان فقال افطر الحاجم والمحجوم
 حاكم وابن جابر وصححه ونقله في المستدرک عن الامام احمد انه قال هو اصح ما روي في الباب ثم ذكر الحديث
 سابق ثم قال ونقل الترمذي في علة الكسري عن البخاري انه قال كلاما عندي صحيح في حديث
 ثوبان وشداد هكذا عن ابن المديني ورواه الترمذي من حديث رافع بن خديج عنه عليه الصلوة
 قال افطر الحاجم والمحجوم وصححه وله طرق كثيرة غيره هذا وبلغ احمد بن معين ضعفه وقال انه حديث
 مضطرب ليس فيه حديث ثبت فقال ان هذا جازفة وقال بعض الحفاظ متواتر وقال بعضهم
 ليس ما قاله ببعض من اراد ذلك فليست في مسند احمد وجميع الطراني والنسائي الكبير للنسائي
 وجاب النابليون بان الحجة لا فطر ما روي احمد ما ادعاه النسخ وذكر فيه ما رواه البخاري
 في صحيحه من حديث عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعه وهو محرم واجتمع صائمه
 ورواه الدارقطني عن ثابت عن انس قال اول ما اكرهت الحجة للصائم ان ابا جعفر بن ابي طالب
 جتمع وهو صائم فزبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال افطر هذا ثم رخص النبي صلى الله عليه وسلم بعد في
 الحجة للصائم وكان النسج يحتم وهو صائم قال الدارقطني كلام ثقات ولا اعلم له علة وما
 روي النسائي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في البقلة للصائم
 للصائم ورخص في الحجة كروى الطراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعه بعد
 قال افطر الحاجم والمحجوم وكذا في مسند ابي حنيفة عن ابي سفيان طلبة بن نافع عن انس بن
 مالك قال اجتمع النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قال الحديث وهو صحيح وطلحة هذا اجتمع به مسلم
 وغيره ثم قال واما رواية اجتمع وهو محرم صائم وهي خرجها ابن جابر وغيره عن ابن عباس فا
 سدا واخرنا ولا اما بانه لم يكن قطما الا وهو سافر والمسافر يباج له الا فطر بعد الشروع
 ما اعترف به الشافعي بنما قدمناه وهو جواب ابن خزيمة وان الحجة كانت مع الفرب كما
 قال ابن جابر انه روي من حديث ابي الزبير عن جابر انه عليه الصلوة والسلام امر ابا جسيمة
 ان ياتيه مع عجنوبة الشمس فامر ان يضع الحاجم مع افطار الصائم فحجه ثم سألته كم خراج
 قال صاعان فوضع عنه صاعا انتهى والثاني الاول بان المراد ذهاب ثواب الصوم بسبب
 انها كانا بغنا بان ذكره البزار فانه بعد ما روي حديث ثوبان افطر الحاجم والمحجوم
 الى ثوبان انه قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم لانها كانا اغنايا
 وروى العجلي في ضعفاة عن عبد الله بن سعد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجلين

يحكم احدهما الاخر فاغتاب حدثا ولم ينكر عليه الاخر فقال فطر الحاجم والمحجوم قال عبد الله لا يجامر ولكن
 لكن اعلم بالاضطرار فان في بعضها انما منع اثناء على اصحاب خيبة الضعف ثم كلام المحقق مختصرا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان من غير خصة كسفر ولا مرض ابيسح لافطر من
 عطف الاخصر لا يحرم بقض عنه اي عن ثواب ذلك اليوم صوم الدهر كله اي صومه فيه تالاضافه
 في نحو مكرا لليل وكله للنايكه وان صامه اي ولو صام الدهر كله قال الطيبي اي لم يجد فضيلة الصوم المفروض
 بصوم النفل وان سقط فضاء به يوم واحد وهذا على طريق المبالغة والتشديد ولذلك اكد
 وان صامه اي حتى القيام قال ابن الملائك الا فالاجماع على انه يقضي يوما مكانه قال ابن حجر واما
 ظاهر ان صوم الدهر كله بنية القضاء عما افطره من رمضان لا يجزيه قاله علي وابن مسعود والذي عليه
 اكثر العلماء انه يجزيه يوم بدل يوم وان كان ما افطره في غاية الطول والحر وما صامه بذلك في غاية
 القصور البدر واوجب بدل اليوم ربعة اثني عشر يوما لان السنة اثنا عشر شهرا وان المسبب
 يوما والنتيجه ثلاثة آلاف يوم ولا بكرة قضاء رمضان في زمن وشذ من كرهه في شهر الحجة ومن افطر
 لعذر عذر يلزمه القضاء فتراعف يوم عدا الفطر والعذر ليس له ذلك ولا يجب نهى والظاهر ان
 الصلوة في معنى الصوم فانه لا فرق بينهما بل هي افضل منه عند جمهور العلماء والله اعلم مروا
 احمد وابوداود وابن ماجه والداري والبخاري في ترجمة باب اي في تفسيره كما يقال باب الصلوة
 باب الصوم ذكره الطيبي وقال الترمذي سمعت محمد يعني البخاري يقول ابو المطوس كسر الواو
 المشددة الراوي لا اعرف له غير هذا الحديث قال ولا ادري سمع المطوس من ابيه ام لا وقال
 ابو حنيفة القريظي هو حديث ضعيف لا يحتج بمثله نقله ميرزا واما قول ابن حجر ومن ثم كان سنده
 عزيزا وان سكت عليه ابوداود وح فلا حجة فيه لمن اخذ بظاهره وبفرض صحته فهو محمول على
 التشديد فغفلة له من انه لا يلزم من كون الاسناد عزيزا ان يكون الحديث ضعيفا وعلى تقدير
 ضعفه من طريق الترمذي لا يلزم ان يكون ضعيفا من طريق ابوداود فانه اذا سكت يدل
 على حسنه لا سيما وقد اخرج احمد وعنه فوجه ضعف الحديث انه من طريق واحد للكل ووقع ذلك
 في انقال سنده قاطع اي عن ابيه عن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام لياليه اي
 حاصل او حقه من صيام ما يجزئ اجله الا الغلاء اي العطش ونحوه من الجوع واختار الغلاء بالذكر لان
 مشقة اعظم وكم من يأم اي في الليل ليس له من نيامه اي اثر الا المهر اي ونحوه اي من نهاره
 وصغار الوجع وضعف البدن قال الطيبي فان اذا لم يكن محتسبا اولم يكن محتسبا عن الفرائض
 من الزور والهمان والعبية ونحوها من المناهي فلا حاصل له الا الجوع والعطش وان سقط الفضا
 وكذلك الصلوة في الدار المغصوبة وادواها فيفترجاجة بلا عذر فانها تسقط القضاء ولا يترتب

طاروا ان ياتي قال ابن الملك وكذا اجمع العبادات اذا لم يكن خالصة انبي كالحج والزكاة فانه لا يحصل
 بها الاخارة المال وتقبل تلك في المال والظاهر انه اريد به المبالغة وان النبي محمول على نفي الكمال ان
 المراد اني فانه ليس له نواب صلا رواه الدارقي قال ميرك ورواه ابن ماجه ونهضه رب صايم ليس له من صايم
 الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر ورواه النسائي وان خزيمه في صحيحه والمحاكم وقال صحيح
 علي بن ابي بصير ولقد علمت رب صايم خطه من صايم الجوع والعطش ورب قائم خطه من قيامه السهر
 يعني ونهضه رب قائم خطه من القيام السهر ورب صايم خطه من الصيام الجوع والعطش ذكر بصيغة الجوع
 ميرك ليعط بن صبره بفتح الصاد وكسر الواو قال الطبري هو ابو زر بن لعيط بن عامر بن صبره صحابي
 شهير ومنهم بعضهم انها شخصان في الحديث قوله بالغ في الاستشاق الا ان يكون صايم ذكر الطبري
 فخر من صاحب المسكوة على صاحب المصباح وهو في محله كما لا يخفى لان ايراد الحديث في الباب الموضوع
 حكم السابق منه اولى ^{الله} صا الثالث عن ابي سعيد ابي القدر كافي نسخة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاث اي خصال لا يفطن الصائم للحجامة بكسر الحاء اي الاحتكام وقد علمت الخلاف يفاسق من الكلام
 والنفي اذا اي فليبه كما تقدم في الحديث والاحتكام ولو تذكر المني المتكلم ومراي المني في ايام الصيام
 ان كان في ميعن الجماع لكن حيث انه ليس باختياره لا يضرب بالاجماع ورواه الترمذي وقوله هذا
 من محفوظ عبد الرحمن بن زيد الراوي يصعب في الحديث قال ميرك ورواه الداروقي والبيهقي
 ورواه ابو داود عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم حديث ابي داود اشبه بالله
 وقال ابو زرعة انه اصح انبي قال ابن الهمام ورواه البزار من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلاث لا يفطن الصائم النبي والحجامة والاحتكام قال وهذا من احسن اسنادها وصحها
 لا يطرح من حديث ن بنان فقد طرأ هذا الحديث بحبان يرفق الي درجة الحسن وضعف رواه اما
 من الحفظ العدالة فالظاهر دليل الاجادة في خصوصه ^{الله} ثابت من انبي في تضم الموحدة قال الطبري
 من ان بن اسلم تابعي مشهور من اعلام البصرة صحب انس بن مالك اربعين سنة قال سئل انس بن مالك
 كنتم ولقد ان الهمام كنتم تكثر من الحجامة للصائم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اي ما كنتم
 تكثر منها الا من اجل الضعف للجوع ورواه البخاري وهو مرفوف لكنه في حكم المرفوع كما هو في الامور على
 ان هذه الصيغة ظاهرة في اجماع الصحابة وهو لا يكون الا عن سند فيكون حجة لما ذهب كثير العلماء
 على ما تقدم واه اعلم من البخاري تعليقا قال كان ابن عمر يحتم وهو صائم ثم تركه اي الاحتكام ^{الله} خطا
 او حقا من الضعف فكان يحتم بالليل فله ميرك من الايراد على اصطلاح علي المصان يقول اولاد عن ابن
 انه كان يحتم الح ثم يقول رواه البخاري تعليقا ^{الله} سخطا تابعي جليل قال ان مضمض اي الصائم ثم
 اخرج اي صا في اي جميع ما في فده من الماء بيان لما هو موصلة لا يفرصه من شارفة بمعنى من

باب من الصوم

لا يضري

بر كونه رتبة أي معلوم ما بقي فيه أي منه عطف على رتبة فيله ما نأ فيه والخطا حاليه قال ابن بطال الظاهر
 سقطت كلمة ذا عن الناسخ وكان اصله وماذا بقي في فيه كذا قال العلامة الكرماني في شرح صحيح البخاري
 وقال الشيخ ابن حجر في شرحه هذا التعليل وصله سيد بن منصور عن ابن المبارك عن ابن ابي عمير عن
 الصائيم مضمّن ثم يرد مررت به وهو صائم قال لا يضرك وما بقي في فيه وكذلك أخرجه عبد الرزاق عن
 جرير انتهى فبهم من ان القول ما قال ابن بطال والله الموفق ذكره ميرك وقد صرح ابن الهمام وغيره من
 علمائنا انه لا يضرك للصائم ان دخل عمارا ودخان او ذاب باب حلقه لا يمكن الاخر عن هذه الاشياء
 كما لا يمكن الاخر عن البذل الباقي في المضمضة ولا يضرغ العلك بكسر الجيم يضرغ بفتح الصاد منها
 عند ابن سيدة لا نأ فيه او ما هي في الفاموس مضمغه كغفه ونضرة لانه لسند العلك يمنع الصنوبر
 الارزق والفسق والبر والنبوت والبطم وهو اوجدوا مشيخا مدرجا في وقال ابن حجر العلك بالكسر
 وبالفتح المضغ ويلحق العلك ما في معناه من اللبان والمصطكي انتهى والمراد هنا المعلوك فيتعين الكسر
 في نسخة ويضغ العلك قال ميرك كذا وقع عند رواية البخاري بحذف كلمة لا وهو موافق بالساق
 كما لا يخفى تأمل انتهى والظاهر انه اراد بالساق الكلام السابق في الرخصة فينبغي ان يكون الكلام
 بالاثبات لا بالنفي او انتهى لكن قد يقال فرق بين المنع لطيفين حيث خص في ازدراد الاول
 ونفي من ابتلاع الثاني بهذا المعنى يباب عدم الاثبات فالنفي بمعنى انتهى بنزير وحد
 المعنى اشت وهذا قال علماءنا وكره مضغ شيء علكا كان او غيره الاطعم صبي ضرورة لان
 الضرورة تنجح الممنوع فاقول ان تنجح المكروه ولو تضرب في الخياط جيط مبعوخ وابتلعه اي
 صار ريقه من صنع الخيط فسد مسموم والام يفسد انتهى وهو يشترط ان الاعتبار بالغلبة والله
 اعلم فان ازدراد ريق العلك بالكسر وفي نسخة بالفتح قال ابن حجر ويصح هناك كسر المعنى ونفها
 الريق المولد من المعلوك او من مضغه لا اقول انه يفطر بالتشديد فالضمير راجع الى الازدراد
 لنسخة بالتخفيف فالضمير راجع الى الازدراد وفي نسخة بالتخفيف فالضمير الى الصائم وفي كلام
 اشعار بان في المسئلة خلافا قال ابن حجر وانما يفطر لانه لم ينزل الى الجوف عن اجنبية وانما ان
 اليه محض الريق لا غير ولكن ينبغي اي بنزير عنه اي عن الازدراد والمفهوم من كلام ابن حجر
 الضمير راجع الى مضغ العلك حيث قال والي هذا ذهب ايضا فقالوا ليس للصائم ان يجر
 من مضغ العلك فان فعل كره لانه يجمع الريق فان ابتلعه افطر في وجهه فاد وجارة شرح الهند
 قال اصحابنا ولا يفطر بمجرد مضغ العلك ولا ينزل الريق منه الى جوفه فان بقية نزل من جوف
 الى جوفه عدل افطر وان شك في ذلك لم يفطر ولو نزل او رجحه دون جرمه لم يفطر لانه ذلك
 الطعم والمجاورة الريق له وقيل ان ابتلع الشربق وفيه طعم افطر وليس بشيء وقال علماءنا كره

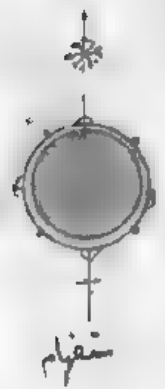
ان سرق

طعمه



منع

مضع شيء سواء كان علكا او غيره قال ابن الهمام وقيل اذا لم يكن مستمعا بان لم يوضع احد اركان ابيض
 ابيض كذلك اذا كان اسود وان مضعه عذرة لانه لا ينفقت وان مضع والابيض ينفقت قبل المضع
 الى الجوف واطلاق محمد عدم الفساد محمول على ما اذا لم يكن كذلك للقطع بانه معلل بعدم الوصول
 فانه ارض في بعض العلك معرفة الوصول منه عادة وجب الحكم بانه بالفساد لانه كالمستيقن ^{الكراهة} ووجه
 انه من ضرر الفساد رتمة الافطار وعنه صلى الله عليه وسلم من كان يومين بالله واليوم الآخر فلا يقض
 ما في التهم وقال على اياك وما سبق الى القلوب ان كان كان عذرة اعتذاره لكن يستحب
 لغيره مقام المراك في حقن فان ينتهي منقعة فلا يخلو السواك فيجزي عن السنة والسنة منه
 وهذا مقامه في فعله انتهى وهو وجه آخر لكراهية في حق الرجال لانح نسبته بالنساء وراه
 البخاري في رتبة باب صوم المسافرين بيان حكم صوم المسافر من حوان فله وتركه
 بيان الافضل منهما صوم الاول طائفة رضي الله عنها قالت ان حمزة بن عمر الاسدي قال
 النبي صلى الله عليه وسلم الصوم في السفر اي فاحكم اي فقل على جناح في الصوم او صده او يقدر لا
 كان اي حمزة كثير الصيام وسياقي انه كان صام الدهر فالحيلة مفرضة لبيان الحال الحاملة على
 هذا السؤال فقال ان ثبت اي اردت الصيام نعم لقوله تعالى وان تصوموا خير لكم وفي تقديم
 هذا الحكم ايماء الى انه افضل قال ابن الملك الاكثر على ان صومه افضل لتبعية الزمة وان ثبت
 اي اخبرت الافطار فانظر حمزة وقطع فانه رخصة من الله تعالى لقوله عز وجل من كان مريضا
 وعلى سفر فعدة من ايام اخرى فليهما قضاء تلك الايام في شرح هذا التفسير قول فانه احد
 لعلم الابن عمر فانه قال ان صام في السفر فعدة قضيت في الحضر والا ابن عباس فانه قال لا يجوز
 الصوم في الصوم السفر واليه ذهب داود بن علي من المتأخرين كالفهم تعلقوا بظاهر الآية ثم اختلفوا
 في الافضل منهما فقال بعضهم الصوم افضل وروي ذلك عن ابن عمر وقال بعضهم افضل الامرين
 لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اما الذي يجهده الصوم في السفر ولا يطيقه
 وطان اولى لقوله عليه الصلوة والسلام حين راي رجلا قد ظل عليه ليس من السر الصيام في
 سفر قال الشافعي وجه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من السر الصيام في السفر وقوله صلى الله عليه وسلم ذلك
 العباد فيمن بلغ له ان صاموا ان هذا فيمن لم يقبل قلبه رخصة الله تعالى فاما من راي الفطر ما
 ونوي على الصوم فصام فهو اوجب الى النبي وسياقي في حديث الشيخين عن ابن عباس انه قال لا يصير
 فاردي عنه وعن ابن عمر ينفي ان يحل على من العشاء وهذا يندفع ما ذهب اليه الشيخين ^{الشيعة}
 وبعض الظاهرة من حوان الصوم ^{مطلقا} مستدلين بقولها هذا ما ظن لي في هذا المقام واما قول ابن عمر
 ان عباس معذور لعدم اطلاعه على حديث التفسير بخلافهم فانهم اطلعوا عليه وذكره فيمن



وبعضهم الفطر افضل

ورجلهم

منع قديم

عليكم

في الحديث

في بعض الروايات

هذا هو شهر رمضان ولفظ مسلم في رواية
قاله جماعة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شهر رمضان في حديث
حق ان كان احدهما يضع يده على غيره
من شدة الحر وما بينهما اسم الاصل
صلى الله عليه وسلم من رواية
وفي رواية قال ابن ابي شيبة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاه في يوم شديد الحر ان الرجل
يضع يده على راسه من شدة الحر وما
من احد صائم الا صلى الله عليه وسلم
وسلم من

بغير منع وامامه واختارنا في روايتنا ان افضلها اسرها بعد نقله ان اكثر العلماء على ان الصوم
افضل لما في شرح السنة من ان الثاني مع الجمهور وان كان القول بان لا يسره الا افضل
رجع في التحقيق الى قول الاكثر فندبر هذا قال ابن دقيق العيد قوله صلى الله عليه وسلم برخصة
الله التي رخص لكم على انه ينبغي ان يندب لتتمت بالرخصة اذ ادعت الحاجة اليها وترك التمسك
ومن لم يشق عليه الصوم لي افضل سارعة لبراءة البراءة والفضيلة الوقت انتهى ويؤيده ما وقع في
علمنا بصوم سفر لا يضره احب في الهداية قال الثاني في الفطر افضل قال ابن الهيثم الحق ان قوله
كقولنا ولم يجلت ذلك عنه اما هذا مذهبنا من حديث مسندنا عليه هذا لفظ البخاري وسياتي لفظ
سلم اني سعيد الخدري قال عز ونا اي جاهدنا الكفار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
جريد او ناكيد لان الغزوة لا يكون الا معه بخلاف السرية ليست عشرة ايام بله مضت من شهر
رمضان قال ابن الملك دلالة على غلط من قال ان احدا اذا انشاء السفر في اشهر رمضان لم يجز
ان يفطر فقام من صلواتهم الا قويا ومما من افطر وهم الضعفاء او خدام الكبراء فلم يجب بفتح الياء
وكسر العين اي لم يلم وفي رواية فلا يجز اي لا يغضب ولا يضر من الصائم على الفطر لا عمل ولا رخصة
ولا المنع على الصائم لعمله بالغزوة مرواه مسلم وفي رواية يرون ان من وجد قوة فقام فان
ذلك حسن ويرون ان من وجد ضعفا فافطر فان ذلك حسن ومروى ايضا كذا في مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيصوم الصائم ويفطر المفطر ولا يعيب بعضهم على بعض ومروى ايضا
عن ابي الدرداء اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في شدة الحر ما ينسا صائما الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة قال ابن حجر وهذا غير غزوة الفتح لان ابن
استشهد قبلها بموتة وغير غزوة بدر لان ابا الدرداء حضر هذه ولم يكن اسلم يوم بدر انتهى
وفيه انه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم سافر ايام رمضان في غير هاتين الغزوتين قال ابن الهيثم
وفي الصحيح ما عن ابي الدرداء اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد
حتى ان كان احدهما يضع يده على راسه من شدة الحر وما ينسا صائما الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعبد الله بن رواحة ولفظ البخاري ويوافق الرواية الاخيرة مسلم والربيع في الرواية الا
الى الشيخين والله اعلم جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فزاي زحاما بكبر الز
اي من احمة في الاجتماع على غرض الاطلاع ودجلا هو ابو اسراين قيس وقيل قيس وقيل
وهو اصح ذكره بركة قد ظلل عليه اي جعله اسه ظلا تقاء عن الشمس وابقاء عليه للافاقة
لانه سقط من شدة الحر او من ضعف الصوم او من الاغواء وقيل ضرب على راسه مظلة كالخيمة
وشبهها وقيل ظلل عليه باقيام على راسه من جوانبه قال في التهمة انه كان في غزوة بنو

في

والجدة شجرة هكذا هو في مسند الشافعي وقال الشيخ ابن حجر هو غزن الفتح كتابين في رواية اخرى
 علم وهو يدل على بلوغ العطش النهاية وحرارة الصوم انفاة فقال ما هذا اي ما هذا الزحام
 يستعمل قالوا صابم اي ثم صابم سقط للضعف ويحتمل ان يكون ما بعني من هذا الساقط نقل
 من عن الارحام فقال ليس من البر الصوم وفي نسخة المصباح الصيام بدل الصوم اي الذي
 روي الي هذه الحالة في السفر لان الله تعالى يحب ان يوفي رخصه كما يحب ان يوفي عزمته وقال
 الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الخطابي الحديث يحول على ما اذا ادى الصوم
 الى تلك الحالة التي شاهدها صلى الله عليه وسلم يميل صيامه عليه الصلوة والسلام في السفر عام
 الصبح وحرمة حرمة الاسلي قال الشافعي وصوم سفر لا يضرب من الفطر وهذا قال مالك والشافعي
 فقال احمد والاوزاعي الفطر اجب مطلقا لهذا الحديث ولما ان الصوم هو الغزمية في حق الكل لقوله
 تعالى من شهد منكم الشهر فليصمه والاخذ بالغزمية افضل وايضا رمضان افضل الوقتين فالاداء
 لما فضل قال الذركشي من زيادة لنا كيد السقي وقيل للنعيمض وليس بشي روي اهل اليمن
 من امير امصياهم في اسفر فابدلوا من اللام ميماء وهي لغة قبطية قال ابن الهمام روى عبد
 الرحمن بن عاصم الاشعري سفق عليه ^{الشافعي} ان الله تعالى صلى الله عليه وسلم في السفر فاما
 ان يدبر الجسر ومنا الفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصومون بصيغة المباعدة اي صغفوا
 من الحركة وبما شئت حواجرهم لاجل منعهم فقام المفطرون بالخدمة فضروا الالة اي قام المفطرون
 ونصب الخيل وسفر الركاب اي الابل التي يسار عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون
 اليوم بالاجر اي بالثواب الاكل لان الافطار في حقه حينئذ افضل روي ذكر اليوم اشارة الى
 هذه الملاقاة هذا الحكم وقال الطبري اي انهم مضوا واستصحبوا الاجر ولم يتركوا لغريم شيئا منه
 على طريق المباعدة يقال ذهب به اذا استصحبه ومضي به معه اخبرني يعني بالاجر كله او بكل
 الاجر سالفة قال يترك فيه دليل على ان الفطر مع القوة افضل من الصوم مع البخر كما قال الشافعي
 والاكثرون وفيه دليل ايضا على ان خدمة العلم اخبر من التوافد ذكره الشيخ في العوارف هذا
 وما ذكره الطبري من انه كقوله تعالى ذهب الله بنورهم الكشاف يقال ذهب به اذا استصحبه ^{مضي}
 معه وهو مذهب الجور غير صحيح في الالة لان معاها اذجه فلم يتوهم منه شيئا للاستحالة
 المعنى والاستصحاب مع نودم في حقه تعالى سفق عليه ^{ان} ان عباس قال خرج رسول الله صلى
 عليه وسلم من المدينة الى مكة اي علم الفتح فنام حتى بلغ عشقك بضم العين وسكون السين
 الملقين اسم موضع قريب من المدينة ذكره ابن الملك وهو هو قلم او خطاء قدم والصاب ان موضع
 على رحلتين من مكة ثم دعا بما آتى طلبه فرفعه الى يد الجار والجور على اي رفع الماء مستويا

الى اقصى مداه قال الزركشي كذا لا اكثرهم وعند ابن السكن الى فيه وهو لا ظهر الا ادب في
 الاكثر بمعنى على فيستقيم الكلام انتهى وبطل قول بعضهم الصواب هو رواية ابي داود فرفع
 الى فيه وان ذكر يده هنا فيجف انتهى وقد جاء الى بمعنى مع كقوله تعالى من انصاري
 الله وابديكم الى المرافق ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم كما قال ابن الملك وغيره فيكون المعنى فرفع
 مع يده ليروده ولينقذوا به لكن قال الرضي وغيره الخفيف انها في هذه الثلاثة لانتهاء
 كما هو الاصل وهو الاولي ولذا اختاره كما شرنا اليه والمعنى فرفعها فبلغا فتمت بها الى رفع
 يده وقال الطيبي وتضمن اي انتهى الزرع الى اقصى غايتها ويمكن ان يكون بمعنى في النظر
 كقوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فرفع حال كونه في يده ليراه الناس اي وليعملوا
 او ليختاروا متابعه فانظر قال دل على ان اصبغ ما يما في السفر جازله ان يفطر انتهى وبقية
 ابن حجر قال فيه اظهر دليل اقول ليس فيه دلالة على انه كان ما ما ذلك اليوم مطلقا بل المعنى
 انه صام من المدينة الى عسفان فانظر اي منه ومن سفر مفطر اقصى فتم مكة وهو ما لبس
 الجواز او المحمول عند حادث وهو انتهى للفقهاء ان اخرج اليه في الاستقبال والله اعلم بالحق
 وذلك اي ما ذكر من الصوم والافطار كان في رمضان فكان ابن عباس يقول قد صام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وافطر يعني في رمضان سنة ثمان حال السفر من شاء صام ومن شاء افطر اي
 لا حرج على احد بما في شرح السنة لا فرق عند عامة اهل العلم بين من يشي السفر في شهر رمضان
 وبين من يدخل عليه شهر رمضان وهو قال عبادة السلمي اذا نشاء السفر في شهر رمضان
 لا يجوز له الا فطار لظاهر قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهذا الحديث حجة على اذا
 ومعنى الآية الشوكلة فاما من شهد بعضه فلم يشهد الشهر انتهى والاظهر ان معنى الآية
 فمن شهد منكم شيئا منه من غير مرض وسفر ثم اختلف اي يوم خرج صلى الله عليه وسلم للفتح فقبل للشر
 خلون من رمضان بعد العصر وقتل لليلتين خلتا من رمضان وهو الاصح متفق عليه وفي
 رواية لمسلم عن جابر انه اي النبي صلى الله عليه وسلم شرب بعد العصر يعني على الوضوء المفترقة
 من رفع الماء الى يده ليعلم الناس ان الافطار في السفر جاز وهذا اقرب في الدلالة على ما
 قال الطيبي مع انه ليس نقا في المقصود كما لا يخفى الثاني ان ابن مالك الكوفي
 ورد ان ما جاز من بني عبادة لا شهرا وغلط في ذلك بان الصواب انه من بني عبادة
 بن كعب علي ما جازم به البخاري في ترجمته وجرى عليه ابو داود فقال رجل من بني عبادة بن كعب
 وشيخه منو كعب لا فيشر خلا فالما رفع لابن عبادة بن كعب ابنان عبادة بن كعب
 وشيخه وهو ابن عبادة وهذا يظهر في كلام الطيبي وهو ابرامامة الكعبية ويقال له الشيد

الطيبي

مسافر

هبطي والعامري استحدثا واحدا في صوم المسافر والحامل والمرضع سكن المصرة واما الوضوء الشريف لك
 دهم النبي صلى الله عليه وسلم فهو انضاري بخاري حزمي يسند احاديث كثيرة قال قال رسول الله صلى الله
 ورسد ان الله وضع عن المسافر قال ابن حجر فيه حجة بما عليه الشافعي ان القصر جائز لا واجب لان وضع
 لفظ واسقاط النبي يفضي اسقاط وجوبه الا خص لاجرازه الاعم انهي وهو مردود لان موضوع رفع ليس
 نفي الذي ذكره لا لغة ولا اصطلاحا اما لغة فظاهر ولما الاصطلاح الشرعي فقد ورد ان الله وضع عن
 بني الخطا والنسيان اي كلغتها وما يترتب عليها من الحرج والاثم وكذا قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم
 ولا يلقي كانت عليهم وقد قال ابن الهمام واعلم ان من الشارحين اي للمهداية من يحكي خلافا بين المشايخ
 فان فقر عندنا عزيمية او رخصة وبسفل اختلاف عبارتهم في ذلك وهو غلط لان من قال رخصة عبور
 اسقاط هو الرخصة وتبتمها رخصة مجاز وهذا بحث لا يخفى على احدا انتهى وقد تقدم دليل مذهبنا
 الصريح في المقص ومنه حديث عائشة في الصحيحين قال فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فاقربت
 صلاة الفريضة في صلاة الحضر يعني وضع اي رفع ابتداء عن المسافر شرط الصلاة اي نصف
 روية ولا قضاء والصوم بالنسيان وجوبه عن المسافر لكن عليه القضاء اذا اقام قال الطبيب وانما ذكر
 من سافر بعد الصوم ليصح عطف عن الرضع عليه لان شرط الصلاة ليس موضوعا عن الرضع وعن الرضع ولم
 يطرأ له الاخصاص والجليل لكن تفضيان ولا فدية عليهما عندنا وقال احمد يجب عليهما الفدية
 قال مالك يجب على الحامل دون الرضع كذا نقله ابن الملك وقال الطبيب عند الشافعي ان افطرتا
 على نفسها تضيئها ولا فدية وان خافتا على الولد فعليهما الفدية ايضا كما في الكفارات انتهى ولنا
 من الفدية ثبوت في الشيخ الفاني على خلاف القياس فلا يلحق به غيره قال الخطابي قد جمع نظم
 الكلام اشياء ذات عدة موقوفة في الذكر متفرقة في الحكم نراه البرادود والنزدي وصححه وغيره
 في النسيان وان ما جاز وكذا احمد سلمة بن الجهم يفتح الموحدة المشددة ويكرر قال الطبيب بكر الباء
 على الحديث يفتحها قلت قوله الحديثين افرى من اللغويين واخرى كما لا يخفى قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم من كان له حوله يفتح الحاء اي مركوبه يكلما يحمل عليه من ال او حمارا وغيرهما ونقول
 يدخلها الحاء اذا كان معني مفعول اي من كانت له دابة تاوي اي تاويه فان اوي لازم ومتعد على
 لفظ واحد اما قول ابن حجر من اوي بالمد والقصر لازم ومتعد فقير صحيح مخالف للطبي حيث
 قال من كان الاكثر المتعدي بالمد وفي الحديث يجوز الوجهان والمعنى تووي صاحبها او ناوي
 صاحبها اي شيع بكر الثين وسكون الموحدة ما شيعك يفتح الباء المصدر والمعنى الاول هنا
 الظاهر الثاني يحتاج الى تقدير مضاف وهو في الرواية اكثر يعني من كانت له حولة تاويه الى حال
 شيع ثم فاجبة او الى مقام يقدر على الشيع فيه ولم يلحقه في سفره وغناه ومشقة وعناء واما ما زاد

ابن حجر من قوله وسكن يقينه الحر والبر فيغير مفهوم من الحديث وفيه معتبر في الشرع كما هو مقرر في المخرج
 فليصم رمضان حيث ادركه اي رمضان قال الطبري الامر فيه محمول على الذب والحث على لا ربي والافضل
 للمصنف الدالة على جواز الا فطار في السفر مطلقا وقال المنظر يعني من كان راكبا وسفرا فصحت ببلغ الى
 المنزل في يوم فليصم رمضان وقال داود يجوز الا فطار في السفر اي قدر كان مرآه ابو داود قال من
 روى عنه عبد الصمد بن حبيب لا يرد من اي ضعفه احمد وقال البخاري منكر الحديث ولا بعد هذا الحديث
 شيئا وقال العيني لا يعرف هذا الحديث الا بنية ولا يتابع عليه كذا في التصحيح وقال الشيخ ابن حجر
 احمد وقال ابن معين لا باس به انتهى وصح الحديث انه ضعيف والبره الاخرى في الاجمعي قول ابن حجر
 الرد علي من زعم جواز الفطر في قصر السفر كطويله انتهى والاولى رده بما ذكر في باب صلح المسافر
 من الثالث جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى
 بلغ كراع الغميم بضم الكاف وفتح الغيم المتجه واد بالجزائر منهاه قريب من عتقان سبي ذلك انتهى كراع
 لانه يشبه مادون الركبة من الساق ذكره ابن حجر في النهاية هو اسم موضع بين مكة والمدينة والكراع
 جانب مستطيل من الحرة تشبها بالكراع والغيم بالفتح واد بالجزائر فصام الناس عطف على فليصم اي صام
 هو واصحابه ثم دعا بفتح من ماء من فقه اي الفتح والماء حتى نظر الناس اليه صلى الله عليه وسلم ثم
 اي ليتابعه الناس بما اقتضى زايا الذي فوق كل فاس فقبل له اي للبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 اي بعد ان طاراه اي بعض الناس فلما منهم ان افطاره كان لبيان الجواز افراد الضمير للفظ البعض ثم جمع
 لمعناه فقال اولئك العصاة حيث عملوا بالظن مع القدرة على اليقين بالسؤال عنه عليه الصلوة والسلام
 اولئك العصاة كرهه وتشديدا قال الطبري الغريب في الخبر للجنس اي اولئك الكاملون في
 العيصان فان النبي صلى الله عليه وسلم انا رفع قدح الماء ليراه الناس فيسبوه في بقول رخصة الله
 تعالى فمن صام فقد بالغ في عصيانه انتهى وهو محمول على الزجر والتعدي لان الظاهر ان هذا وقع
 منهم بناء على خطأ في اجتهادهم اذ لم يقع امر صريح بانظارهم فالتزوي وهذا محمول على من
 تفرد بالصوم وانهم امروا بالفطر امر اجاز ما لمصلحة بيان جوازهم وقال ابن الهيثم محمول على انهم
 استصروا به بدليل ما ورد في صحيح مسلم في لفظه منه فقبل له ان الناس قد شق عليهم الصوم ورواه
 الرازي في المغازي وفيه وكان امرهم بالفطر فلم يقبلوا والبصرة وان كان يعنى اللفظ لا يحسن
 السبب لكن جعل عليه دفعا للمعارضة بين الاحاديث فانها ترجح صحة في الصوم في السفر
 سلمه عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صام رمضان في السفر اي مع احتمال
 المضرة كالفطر في الحضر اي كورد المعطر في حال كمال القدرة قال ميراث يفهم منه منع الصوم من السفر كمنع
 الا فطار في الحضر قلت هذا ظاهر الحديث ومطابقا لظاهر الظاهرة وانما اولنا جعلا بين منه الاحاديث

ندماء

تاكيدا

اوردت علي خلاف ذلك صريحا وذهب اليها جمهور العلماء وقيل انما متساويان في انهما تارك الرخصة
 في الغزمية ذكره الطيبي وفيه انما لا يتساويان اذ ترك الرخصة مباح وترك تلك الغزمية حرام والله اعلم
 رده ابن ماجة قال ابن الهمام عن عبدالله بن موسى النخعي عن اسامه بن زيد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
 الرحمن بن عوف عن ابيه واخرجه البزار عن عبدالله بن عيسى المديني ثنا اسامة بن زيد به ثم قال هذا
 حديث اسنده اسامة بن زيد وثنا بعده لولس ورفاه ابن ابي ذؤيب وغيره عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد
 الرحمن عن ابيه مرفوعا علي عبدالله بن علي بن مرفوعا كان خرج على الصلوة والسلام حين خرج فصام
 حتى بلغ الكديد ثم افطر وامر الناس بالفطر دليله علي نسخة انتهى والكديد ماء بين الحرمين
 بن الهمام واعلم ان هذا في الصحيحين عن ابن عباس خرج على الصلوة والسلام علم الفتح في رمضان فصام
 حتى بلغ الكديد ثم افطر قال الزهري وكان الفطر اخر الامر بن قال ابن الهمام وهذا مما يملك القائلون
 منع الصوم لا غيرهم باعتبار ما آخر الامر فالحاصل التعارض بحسب الظاهر والجمع ما يمكن اولى من احوال
 حدما واعتبار نسخة من غير دلالة فاطعة فيه فالجمع بما قلنا من حمل ورد من غيبة من لم يفطر
 في العضايا وعدم البر وفطره بالكديد علي عرض المشقة خصوصا وقد ورد ما قدمناه من نقول
 بجواب المصير اليها واحاديث الجواز اقوي بونا واستقامة محي وافق لكتاب الله سبحانه قال
 علي بعد قوله فمن كان مكرها او علي سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
 لنا خبر الي ادراك العدة بارادة اليسر واليسر ايضا لا يتعين في الفطر بل قد يكون اليسر في
 اذا كان نوبا عليه غير مستضر به لموافقة الناس فان في الانشاء تخفيفا لان الفطر توطنت
 علي هذا الزمان ما لم تنوط علي غيره فالصوم فيه اليسر عليها وهذا التعليل علم ان المراد بقوله فعدة
 من ايام اخر ليس معناه انه يتعين ذلك بل المعنى فافطر عليه فقلبه عدة والمعنى فعدة من ايام
 حمل له لنا خبر اليها لا كما قلناه اهل الظواهر حمزة بن عمرو الاسدي انه قال يا رسول الله اني احب
 قوله اي زيادة علي الصيام في السفر فلا علي جناح اي اثم ارباس في الصوم او الفطر قال علي
 اي الا فطار مريحة وثانيث الضمير لنا يث الخبر من الله عز وجل فان الصوم عزيمته مما
 لقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن اخذ بها اي بالرخصة فحسن اي ففعله حسن مرضي لا جناح عليه
 للحديث الآخر ان الله سبحانه يوتي عزيمته من احب ان يصوم وفي معانيه العبارة بين الشرطين
 اشارة لطيفة الي افضلية الصوم فلا جناح عليه كان ظاهرا لمقابلة ان يقول لحسن او فاحسن
 تعالى وان تصوموا خير لكم بل مقتضى كون الاول رخصة والثاني عزيمته ان يعكس في الجزاء
 فان في الاول فلا جناح عليه في الثاني فحسن لكن اربدا بالمبالغة لان الرخصة اذا كان حنفا
 الغزمية اولى بذلك ولعله صلى الله عليه وسلم بنور النبوة ان مراد السائل بقوله ففطر علي جناح

عها

رخصة كما يحب يوتي



اي في الصوم يدل على المقدمة المتقدمة من قوله اني اجذب في قوة على الصيام وكذا ما سبق في حديث
 في اول الباب قاله الله اعلم بالصواب قال الطيبي قوله في رخصة الضيف راجع الى معنى السؤل اي اهل
 على انهم ان افطر فاشبه باعتبار الجزع كما في قوله من كانت امك ويحتمل ان السائل قد سمع ان الا
 زطار في السفر عصيان كما في حديث جابر اوليك العصاة فقال هل علي جناح ان اصوم لا في قوي
 عليه فقال لا في الا فطار رخصة فلفظ الحسن يعقوي الوجه الاول فان العصيان اما هو في مرد
 الرخصة لا في ايمانها وقال ابن حجر يحتمل ان مراده فهدى علي جناح في الفطر لا في قوي والرخصة
 او في الصوم لان الفطر رخصة وقد تكون واجبة وقوله في تلك الفعلة والخصلة المذكورة وهي
 الصيام في السفر او الصيام وانت ضميره لما ثبت جزؤه هو رخصة اي تسهيل من الله عز وجل لعباده
 د فعلا للشفقة عليهم ما جعل عليكم في الدين من حرج رواه مسلم — القضاء اي حكمه واذا به
 من رمضان وقال الطيبي الصوم اسم كان وعلى جزؤه ويكون زيادة كما في قوله ان من افطرم
 كان زيدا انتهى وشبهه ابن حجر فطال نحو وما علي بما كانوا يفعلون ونظيره غير صحيح كما لا يخفى وكذا
 قوله ويصح كونها غير زيادة لانها باقية بمعنى حضري اي كان الصوم من رمضان حضر علي اي وقت
 قضاء بان يكون طاهرا صحيحا انتهى وفيه انه يصير التقدير كان الصوم حضر الصوم او مرجع
 كان الي غير مذكور ولو قيل بزيادة كان له وجه من استحضار الحال الماضية لكن لا يلائم قوله
 لما استطاع اي ما اقدرا ان افضي الا في شعبان قال يحيى بن سعيد احمد رواة الحديث زيادة
 على غيره في الرواية عنها قاله ابن حجر والظاهر انه تفسير منه الشغل قال النووي هكذا في النسخ
 بالالف واللام من فزع كانه فاعل اي يمنع الشغل وهو الظاهر منها من النبي او بالنبي صلى الله عليه
 وسلم لاستناعته ومن التعليل اي من اجله والباء للسببية فالمراد انها كانت مهمة ففسرها
 الله صلى الله عليه وسلم في جميع اوقاتها ان اراد ذلك ذكره الطيبي والحاصل انها كانت لا
 تصوم حتى القضاء كيلا نفوت على النبي صلى الله عليه وسلم استناعته بها فتوجر القضاء الى شعبان
 لانه غاية الامكان في تاجز من الزمان وقال لا شرف بعني النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم
 اكثر شعبان علي ما روي انه كان يصوم شعبان الا قليلا ولا يحتاج اليها فيه وفيه ان الاحتياج
 اليها قد يكون في الليالي ثم اولى الشك من احد الرواة عن يحيى علي ما هو الظاهر ويمكن ان يكون
 للتوبيخ والشغل مبتداء والتقدير والشغل المانع لقضاء الصوم كان ثابتا من جهة او انتفائها
 بخدمة صلى الله عليه وسلم هو المانع من القضاء وقال الزركشي هو بالرفع بفعل مضمر اي اوجب
 لك الشغل او في الشغل وهذا من البخاري بيان ان هذا ليس من قول عائشة بل من راج

الشغل

لاستناعته

من غيرها ما شكك بعضهم برواية مسلم فانه قد ران نفيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه نفي في كونه
 فلما رفته نظر انتهى قال المظفر اذا جاء شعبان قضت ما عليها من الصيام وان فات عنها خدمة النبي صلى
 عليه وسلم اي بالنهار لا تلا يجوز تاخير القضاء عن شعبان فان تأخر ونقض بعد رمضان اخر فعليه
 مع القضاء عن كل يوم مدين الطعام على الشافعي ومالك والحمد وقال ابو حنيفة لا فدية عليه انتهى
 والطاهران مذهبهم سبني على تأخيره من غير ضرورة مرض او سفر والله اعلم منفق عليه عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة ان تصوم اي نفلا ليلا يفوت عن الزوج الا تمنعها من ذلك
 انتهى حاضر معنا في بلدنا لا ياذن بغير عجا او ولو جاز ظاهر الحديث اطلاقه منع صوم النفل فهو
 حجة على الشافعي في استثناء غيره فذو عاشر او انما لم ينفى بالصوم في ذلك سلق الطوع لقضائه
 وفي بعض الصوم الاعتكاف لا سيما على القول بان الاعتكاف لا يصح بدون الصوم واما قول صاحب
 ان نفي يجوز رجوعه عن الاذن لما في الاعتكاف المنسوب لانه لا يجب بالشرع فيه ركعة الا
 فهو في غاية من البعد اذ لا يتجرح للاذن ولما لفته ظاهر قوله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم والله اعلم
 بمرادهم من قوله لا يحل على معني لا ينبغي ان يصوم قضاء رمضان او قضاء صوم القدر اذا كان
 منعاً ليكون مناسباً لقنوان الباب والله اعلم بالصواب ولا ما ذن بالنسبة في النسخ المصحح عطفاً
 على ضم اي ولا يحل لها ان تاذن احد من الاجانب والافارب حتى النساء ولا مزيدة للتأكيد وقال
 ابن حجر يصح نفيه جزاً او ابدى النبي وجزمه على النبي في سنة اي في دخول سنة الامانة وفي حاشا
 العلم بقاء رواه مسلم من معاذة العدوية انها قالت لعائشة ما بال الحائض اي ما شأنها وانما
 لم تدخل النساء للاختصاص بقضي الصوم اي الذي فاتها ايام حيضها ولا نقضي الصلوة مع
 انهما امرتان تركا لعل واحدة وهي الحيض وفي معناه النفاس قالت عائشة كان اي المشاق يصيب
 ذلك كبر الحائض ويفتح اي الحيض فتوم اي عن معاشرة بقضاء الصوم لعله لذرة وفاته ولا
 من بقضاء الصلوة لكثرة حاجتها للحرج في شرح الطبري تدرس الاسلوب الحكيم اي دعي
 من لعل اي ما هوام من مناعة النصر والانتقاد للشارع وفيه انه انما يتم اذا كانت المرأة
 غير عاتمة باصل المسألة والفظ خلافة فكان الجواب اعتراف بالبحر عن معرفة العلة واعتراض من
 بحر اليهودية بالتعب في امور الملة فلا ادري نضفا العلم قالوا اجماعك لا علم لنا الا ما علمتنا او
 فانا انما السائلة المعلوم من جهة صلى الله عليه وسلم فبينت المسئلة ان المصوح من صلى الله عليه
 وسلم هذا لا غير والله اعلم وهذا لا ينافي ما جعل ان قضاء الصوم لا يشق لانه لا يكون في السنة
 الا مرة بخلاف قضاء الصلوة فانه يشق قضاء اكثر الان يكون غالباً في كل شهرين او سبعة
 سنين عشر فيلزم قضاء صلوة اربعة اشهر في السنة وذلك في غاية الشقة ولما قول ابن حجر

النساء

آرادت العلة

التقدير في السؤال عن العلة فانها خفية للاهلية لك فيها الى فهمها فهو في غاية من البعد عن فقهاء
 الصحابة ما كان عن فهم مثل هذا احاديث وتطير قوله قول العلامة انفسا في حيث قال في قوله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا فليوفوا بالعقوبات فليوفوا بالعقوبات لان الحكم لا يصح ما كان
 يدركون وقاين الحكمة المتعلقة بالهيئة وقد تعقبه شيخنا شيخنا جلال الدين السيوطي بان هذا
 خطأ فاحش لان من جملة السالين معاذ بن جبل الذي قاله صلى الله عليه وسلم في حقه انه اعلم الصحابة
 بالحلال والحرام وهو من اعلام الكرام وفيهم على كرام الله وجهه الذي هو باب مدينة العلم برؤاه
 سلم وعائشة رضي الله عنهما وسلم عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم اي
 صوم قال ابن حجر ولا فرق في ذلك بين اذ كان رمضان وقضائه والندور والكفارة وصام اي كثر عنه
 ليه قال الطيبي ناويل الحديث انه يندرك ذلك وليه بالاطعام فكأنه صام والولي كل قريب على الخنا
 وذهب الى ظاهره ابن عباس وقيل هو قول احمد واسحق وان صام اجنبى باذن الولي جاز عنه من
 يجوز صوم الولي وقال داود هذا في النذر وفي قضاء رمضان بطعم عنه وليه ولا يصوم وقال
 قد اختلف العلماء فيمن مات وعليه صوم واجب فذهب الجمهور الى انه اعلم الصحابة بالحلال والحرام
 وهو من اعلام الكرام وفيهم على كرام الله وجهه الذي هو باب مدينة العلم برؤاه سلم وعائشة رضي
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صوم اي قضاء صوم قال ابن حجر ولا فرق في
 ذلك بين رمضان وقضائه والندور والكفارة وصام اي كثر عنه وليه قال الطيبي ناويل
 الحديث انه يندرك ذلك وليه بالاطعام فكأنه صام والولي كل قريب على الخنا وذهب الى ظاهره
 ابن عباس وقيل هو قول احمد واسحق وان صام اجنبى باذن الولي جاز عنه من يجوز صوم الولي
 وقال داود هذا في النذر وفي قضاء رمضان بطعم عنه وليه ولا يصوم وقال ميركا قد اختلف
 العلماء فيمن مات وعليه صوم واجب فذهب الجمهور الى انه لا يصام غيره قال مالك وابو حنيفة
 والنسائي في اصح قوليه واولو الحديث على انه يطعم عنه وليه وذهب آخرون الى ان الولي يصوم
 عنه عملا بظاهر هذا الحديث وبه احمد وهو احد قولي الشافعي وصحة التوريح ونقله عن جماعة
 من محققى الشافعية وقال من يقول بالصيام يجوز له الاطعام ويجعل الولي غير بين الصيام والاطعام
 انبي وانما اولو الحديث لان القياس ونسوي الصحابة بخلافه وكذا الحديث وهو ان كل
 مؤمنا فهو في حكم المرفوع ثم لا بد من الايضاح عندنا في لزوم الاطعام على الوارث خلافا للشافعي
 الله واذا ارصى فانما يلزم الوارث اخر اجبر اذا كان يخرج من الثلث فاذا اراد على الثلث لا يجب على
 الوارث فان اخرج كان منطوقا من الميت ويحكم بحوز اجزائه كذا قال ابن الهمام وهذا كله اذا
 فانه شيء بعدا مكان قضائه وامامنا من فانه شيء من رمضان قبل امكن القضاء فلا تدرك له

قالت

ولا اثم واجمع العلماء على ذلك الاطلاق وقناعة فانما يؤمنون بان الله اركب بالصوم والكفارة ولو ما
 من المكان الغضا متفق عليه وروى احمد وداود انه جاء اليه صلى الله عليه وسلم امرأة فزادها ما
 مات وعليها نذر صوم شهر فذكره له ذلك فقال موي عنها الشافعي الثاني عن مافع عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صوم شهر رمضان فليطعم عنه على بناء الجرحول مكان
 يوم من ايام الصيام الغاية وكذا في كل يوم سكن اي نصف صاع من راضع عن شعبين
 وقيمة احد من راء الترمذي وقال والصحيح انه روفق على ابن عمر قال يركب نقلا عن النصب
 وقاله نرفق مرفق عا الا ان هذا الوجه والصحيح الخ وقال النووي هذا الحديث ليس ثابت و
 لو ثبت اسكن الجمع بينه وبين الحديث الذي قبله بحمله على جواز الامر في ثلث يابى عن هذا الحمل
 الحديث الآتي عنه وقال ابن الملقن هذا الحديث رواه الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف
 والمخروط وقضه على ابن عمر قاله الترمذي والدارقطني والبيهقي انبي ولا يخفى ان هذا
 المخروط وقضه على ابن عمر قاله الترمذي في الوقوف في حكم المرفق فان مثله لا يقال من قبل
 الراي عنه الثالث من مالك بلغه ان بلغه ان ابن عمر كان يبال على صيغة الجرحول هل يصوم
 احد عن احد او يصلي احد عن احد فيقول لا يصوم احد عن احد اي بدلا عنه ولا يصلي احد عن احد
 خرج السنة هذا مذهب الشافعي واصحابه اي حنيفة وذهب قوم الى انه يصوم عنه وليه و
 قال احمد وقال الحسن ان صام عنه ثلاثون رجلا كل واحد يوم اجازوا تفق اهل العلم على انه لا كفارة
 للصلاة وهو قول الشافعي رحمه الله وقال اصحابه اي حنيفة انه يطعم عنه وقال قوم يصلي عنه
 نكاحه اراد بالانفاق الشافعية فافهم اختلفوا في الصوم رواه اي مالك في الموطا وتقدم
 الكلام على ما روي على المصنف في هذه العبارة قال ابن الطام وجه قول الشافعي رحمه الله ما في
 الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اي
 مات وعليها صوم شهر فا قضيه عنها فقال لو كان على امك دين اكننت فاقضيه عنها فان نعم
 الله ان الله احق قلنا الا نقاض على صفة عن ظاهرها فانه لا يصح في الصلاة الدين وقد اخرج
 الشافعي عن ابن عباس وهو راوي الحديث في سنة الكبري انه قال لا يصلي احد عن احد
 ولا يصوم احد عن احد وفتوي الراوي على خلاف مروي بمنزلة رواية الشافعي ونسج الحكم
 يدل على اخراج المناط عن الاعتبار وقد روي عن عمر رضي الله عنه اخرج بعد الزنراق وذكر
 مالك بلا غا في الموطا قال مالك ولم اسمع عن احد من الصحابة ولا من اتا بعين بالمدينة ان احد
 منهم امر احد يصوم عن احد ولا يصلي عن احد انبي وما يوجب النسخ وانه الامم الذي استقر
 عليه الشرح اخر انبي واما ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله بالوالدين ان تصلي لهما

كل صلوة وقيل في صلوة

انفاق

هذا

من البر بعد



في شعبان
حال
الاصيام منه كايضا
في شعبان م

صلواتك وتصوم لها مع صومك مع انه حديث مفضل من قبل المراد ان يدعوا لها قال المحب الطبري من ما خري
الثانية ويصل اليك ثواب كل عبادة فعلت عند حاجته او مندوبة كتبتا سبحانا الخفيفة ناصدة على ان الانسان
ان جعل ثواب كل يوم صلوة او غيرها على عبادة كثيرة منهم ان هذا من جملة السنة والجماعة
الطوع اي فعله تقربا الى الله تعالى عن طوع وريفة لا عن كلفة مربة على رغبة واه اعم الاول
عائشة رضيها عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اياما يصوم اي البقل متباعا حتى نقول لا
اي ابدل قال الترمذي في الرواية في نقول بالنون وقد وجدت في بعض النسخ بالهاء على الخطاب كما هنا نقول
انت ايها السامع لو ابصرت والمرآة ايضا بنصب اللام وهو لا تكثر في كلامهم ومنهم من يرفع المستقبل في مثل هذا
الموضع وقال ابن الملك وجوز بقاء الفيد ايضا اي بقول القائل انتهي وفيه تفكيك الضمير واختلف في
تخوذه والظاهر والله جوازها في جملة واحد من الكلام ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله صلى
عليه وسلم استكمل صيام شهر قط هذا بمنزلة الاستئناس من الكلام السابق الامر رمضان وما رايت في شهر كثر في
منقول رايت الضمير في منه له صلى الله عليه وسلم صياما يميز في شعبان متعلق بصياما والمعنى كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم في غيره من الشهور سوى رمضان وكان صياما في شعبان اكثر من صيامه فيما سواه كما
ذكره الطبري وقال بعض السراخ تولد في شهر يعني غير شعبان وهو من المشكك في اكثر وفي شعبان حال من
المجور وفي منه العايد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما رايت كايضا في غير شعبان مثل ان يد فاما
احسن منه فاعدا او كلاهما طرف اكثر الاول باعتبار الزيادة والثاني باعتبار اصل المعنى ولا يتعلق له
بزايتة والا يلزم تفضيل الشيء على نفسه باعتبار حالة واحدة وفي رواية فالتا كان يصوم شعبان كله
اي في اول الامر كان وفي نسخة وكان يصوم شعبان الا قليلا قال النووي الثاني تغير الاول وبيان
في لها كله اي غالبا انتهى وهو تأويل بعيد حله عليه فوله في الرواية الاولى قط الامر رمضان وقيل
المراد انه يصوم كله في سنة واكثر في سنة اخرى فالمعنى على العطف انتهى وهو اقرب بظاهر اللفظ
وقيل كان يصوم ثمانية من اوله وثلاثة من اخره وثلاثة بينهما قال الطبري ولفظ كله تأكيد لا فائدة فيقول
ومنع التحوز من احتمال البعض تفسيره البعض مما فله ولو جعل كان الثاني وما يتعلق به استئناف
ليكون بيانا للحالين حالة الامام وحالة غيره لكان احسن واعرب فلو عطف بالاوله يحمل هذا ما
منفق عليه بعد اذن شقيق قال فلو ما ائنة رضي الله عنها اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم
كله قالت ما علمت صام شهر اكله الامر رمضان وما انظره اه شهر كله تأكيد على يصوم منه اي بعضه حتى
بعضه ليله كتابة عن الموت واللام في سبيل ملها في قولك نفسه ثلاث بقين من الشهر تريد مستقبلا
لثلاث اي كان حاله ما ذكر الى الخات وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لاداء الرسالة فلما اداها
علم مضى الى ما فيه ومنقده قال الطبري حتى الاول يعني كي كقولك سرت حتى ادخل البلد بالانصب

كان دخولك منزلاً كأنك قلت شيئا ادعاه وكان مقتضيا الا انه في حكم المستقبل من حيث انه في وقت وجوب
يعمل فعل من اجله كان منزلاً وخبر به ان حتى الاولي غاية عدم الصوم باستمرار الافطار المستقبلي للصوم
ان تعلم علمه بالمحاليين من العتيق والافطار والاستمرار في استفاد من النبي الداخل على الماضي والحديث
في هذا لانه صلى الله عليه وسلم حين عزم ان لا يصوم الشهر كله كان منزلاً ان يصوم منه وجبة الثانية
في يومه فقدم من الجبل كلها رواه مسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ادى النبي سأل اي
سأل من حله شك من الراوي وعمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بالان اما جنة الله
لا يشك ما نافية من رمضان بفتح البين وبكر وكذا السار على ما في رواية اخرى قال شاعرت ثم شهور
بما سأل الاضافه ولا يراد اي اخرى في الفاسوس السار ككتاب من الشهر اخر ليلة منه وسره وفي مختصر
لها في ذلك الاخرى هو اخر ليلة يستمر اهلل بنو النفل السوطي قال اليه في سنة الصحيح ان
وهو انه اراد به اليوم او اليومين الذي يتقدم فيه القم قال الفارسي انه لا شهر قبل روي من الشهر
بدر قبل مستهل قبل وسطه وسره في جوفه قال الفارسي وقد روي عن عتب بن ربيعة هذا الشهر كله المراد
في القم وسطه قامت الاذان قال الطيبي السر للثلاث من اخر الشهر الى ان الاخير من الشهر سررا
لاستمرار القم في كليهما قال لا قال فاذا انظرت اي اليومين الاخرين من شعبان وقيل اذا فرغت
من رمضان فسمي يومين لغضاها او بدلا عنها وهو ان يدب ان كان المراد به حقيقة النقيب والافاق
جوز على التوسع في البعدية قالوا كان هذا الرجل اوجب على نفسه صوم يومين من اخر الشهر بذكر فلما فا
قالوا انظرت من رمضان فسمي يومين وقيل لعل ذلك كان عادة له فيصلي لكان صيامه عنده داخل في
الشمس عن يومين قبل رمضان فلما فانه استحب له النبي صلى الله عليه وسلم ان يقضيه متفوقا على
ان الهام وما استدول به الامام احمد على وجوب صوم يوم الثلث ما في العيصين انه عليه الصلوة والسلام قال
لرجل هو صمت من رمضان قال لا قال فاذا انظرت نعم يوما مكانه وفي لفظ نعم يوما وفي العيصين
انصت قوله عليه الصلوة والسلام صوم يوما وانظر يوما وانه صوم داود وسر القم فيه فانه الله في
وعمره واحسن ان السر وقد يقال على الثلاث الاخرى من ليالي الشهر لكن ذلك قولهم يوما على ان المراد صوم
الاكل والافاق صم ثلاثة ايام مكانها وكذا قوله من شهر الشهر لا فادة التبعيض وعندها هذا يفيد استحباب
سره لا وجوب لانه مغاير منهي التقدم بصيام يوم او يومين فيجوز على كون المراد التقدم بصوم
جميعه من الدلة وهو واجب ما امكن ويصير حديث السر للاستحباب انتهى يعني للخواص تخفيفا عن العوام
اي حرفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله اي صيامه والامانة
الحرم بالرفع صفة المضاف قال الطيبي اراد يوم عاشوراء انتهى فيكون من باب ذكر الكحل والمرادة
الصوم ويمكن ان يقال انقصته لما فيه من يوم عاشوراء لكن الظاهر ان المراد جميع شهر الحرم وفي خبر اي داود

عليه الصلوة والسلام

تكراره

فيل

يومين

واتركهم من الحرام

السنة

افضل

وعنه عن من الحرام وانك من الحرام وانك من الحرام فقال بعض الحفاظ انها مرفوعة
الصلوة بعد الفريضة وتوابعها من السنن المؤكدة ويدخل في الفريضة الوتر فانه فرض على واجب على صلوة
الليل او يقال صلوة الليل افضل من الرواتب من حيثية المسئلة والكلفة والبعد من الدنيا والسمعة
والنسبة اليه صلى الله عليه وسلم على القول باستمرار الوجوب لديه اولاً انه كان فريضة ثم صار سنة بالنسبة
له هذه افضل السنن والله اعلم وقال النووي الحديث محمد بن ابي اسحق المروزي من اصحابنا ومن وافقه على
ان صلوة الليل من السنن الرواتب لها تشبه الفريضة وقلة كثر العلماء الراتب افضل والاولي اقوي
لنص هذا الحديث فلا الطبيعي ولعمري ان صلوة التهجيد لو لم يكن فيها افضل سوى قوله تعالى ومن الليل
يذكر الله لك عبيدك بفضلك ربك مقام محمداً وقوله تعالى في حقهم عن المصالح الى قوله فلا تعلم
ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه بنما من الايات كقوله من يتق الله يجمع له شمله والصلوة والليل والوتر فلا شك
راه مسلم ابن عباس قال ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم يجزي التحري طلب الاخرى والاولى وفيه التحري
طلب الصواب والمبالغة في طلب شيء صلح يوم منسوب بنوع الحاضر اي ما رايته يبالغ في المطالبات
في صيام يوم فضله بتشديد الضاد المجهة على غير الابدان اليوم اي صيام يوم عاشوراء بدل او ينصوب
تفدياً عن غيره قال الطبيعي وهو اليوم العاشر من الحرام قبل ليس فاعولاء بالمد في كلامه غيره وقد يلحق به
ناسوا وذهب بعضهم انه اخذ من الضم الذي هو من الظواهر الا بال ولهذا زعموا ان يوم التاسع من
ما بين الوردين وذلك ثمانية ايام وانما جعل التاسع لانها اذا وردت الماء ثم لم ترد ثمانية ايام
فوردت التاسع فذلك الضم ووردت تسعاً اذا ورد اليوم الثامن وفلان يجمع ربيعاً اذا هم اليوم
الثالث وعاشوراء من باب لغة لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء او صفة عاشوراء انتهى قال
البركشي ومنه فاعولاء والهمزة فيه للتأنيث وهو معدول من عاشر للبالغة والتعظيم انتهى اي عاشوراء
عاشوراء هذا الشهر بالنسبة الى الله عطف باسمه على هذا اليوم يعني شهر رمضان نفسه من الراوي عن ابي عباس
وهذا من باب الترتيب او تقديمه للاهتمام به او لتقديمه في اصل وجوب الصوم او لكونه من اول
كلمة من اول السنة قال الطبيعي قوله فضل في بعض نسخ المصاحف فضل يكون الصادق يورده في
شرح السنة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجزي صوم يوم ينتهي فضله الا صيام رمضان وهذا اليوم
نقبل فضله بدل من صيام اي يجزي فضل صيام يوم على غيره به يعلم ان المبدل منه ليس في سنة الحج
دايماً قال المظهر هذا المبدل هنا ليس في حكم المنع لاسد عاء الضمير ما يرجع اليه نحو قولك زيد رايت
فلان رجلاً صالحاً اي ما رايته يبالغ في تفضيل يومه على يوم الا عاشوراء رمضان وذلك لان رمضان
فريضة وعاشوراء كانت فريضة ثم انتقلت الى رمضان يعني ولا شك ان سنة فريضة افضل من سنة
لم تكن كذلك كذا قاله ابن الملك وقال ابن الهمام ينبغي صوم يوم عاشوراء ما لم يظن الحاقه بالواجب

لم يجرى وما قول ابن حجر عند أكثر اصحابنا انه لم يجب على هذه الأمة كما يصرح به حديث الصحيحين ان هذا اليوم
 يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه من شاء فليصم طيفط قد فرغ لما في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه
 والصلوة والسلام امر رجلا من اهل ان اذن في الناس ان من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم
 يوم عاشوراء وكان يوم عاشوراء نفوسه ترش في الجاهلية وكان عليه الصلوة والسلام يصوم فلما قدم المدينة صامه
 ومن صامه فلما فرض رمضان قال عليه الصلوة والسلام من شاء صامه ومن شاء تركه فهذا صريح في الرد عليه
 وبطلان ما كان امر اجاب قبل نسخ رمضان اذ لا يوم من اكل باسائه بقية اليوم الا في يوم مفروض الصوم
 منه ربه بيان واضح الطاروا الشخات اولا انما كان وقوعه آخر اهل العلم ثم قال الطيبي في اكثر النسخ
 فلهذا لم يندب المضاد بقدر بل من تجري والحل على الصفة اولى لان هذا اليوم منسحق ولا بد من منسحق
 من ليس بهذا الا قوله يوم وهو ذكر في سياق النبي بعد العمود والمعنى ما رايته صلى الله عليه وسلم تجري
 في صام يوم من الايام صفته انه مفضل على غيره الا صيام هذا اليوم فانه كان تجري في تفضل صيامه
 تجري في تفضله غيره وهذا الشهر عطف على هذا اليوم ولا يستقيم الا بالاول اما ان يقدر في المنسحق منه
 صيام شهر فضله على غيره وهو من اللف المقدي عما ان يعتبر في الشهر ايامه بوما يوما موصفا
 وهذا انتهى قيل لعل هذا على فهم ابن عباس والاصح حرمة افضل الايام تدفع بان الكلام في فضل الصوم
 باسمه لا في فضل اليوم في اليوم لا في فضل اليوم مطلقا مع ان اليوم ايضا يختلف فيه متفق عليه في اي
 من ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء روي انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
 ما من مكة راي اليهود يصومون يوم العاشوراء المحرم فبالحكم عنه فقالوا هذا يوم تعظمه اظفر الله فيه من
 على الله روي اربل على فرعون فقال صلى الله عليه وسلم حتى اولى بموسى اجمرا ففقه فقام رسول الله صلى
 عليه وسلم ذلك اليوم بصيامه اي اصحابه اولا بالرجوب ثم بعد النسخ بالندب فلما كانت السنة العاشرة
 الهجرة قالوا اي الصلابة يا رسول الله انه اي يوم عاشوراء فقديان حجر هذا موضع انه مخالف للاصول
 الصحيحة يوم يعظمه اليهود والنصارى اي ونحن نجعلها لهم فكيف نوافقهم على تعظيمه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لين بقيت اي في الدنيا اولين عنت الى قابل اي الى عام بل وهو السنة الاية لا
 من الناس اي فقط او مع العاشرة فيكون مخالفة في الجملة والاول مع هذا ما كان نارا كالتعظيم
 اليوم الذي وقع فيه نصرة الدين لانهم كانوا يصومون شكرا ويجوز تقديم الشكر سيما على وجه الشكر
 على كرمهم وان وقع النعمة فيه يوم الصوم العاشرة ايضا فيه التقديم عليه اذ الفتح كان في اثنا النهار
 والصوم ما يصح الا من اوله ولما راد صلى الله عليه وسلم مخالفتهم بالكلية لتترك الصوم مطلقا والله اعلم
 قال الطيبي لم يشر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اقامة بل تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثاني عشر
 ربيع الاول فقام اليوم التاسع من المحرم صومه سنة وان لم يصمه لانه عمه على صومه قال التوربشتي قيل امر بد

ومن شاوره

وامره

أخبره

باليهود

أعلاه

الأكبر

بذلك يضم إليه يوما آخر ليكون حذيه مخالفا لاهل الكتاب وهو هذا الوجه لانه وقع الجواب لقوله انه يوم
اليهود روي عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر والعاشر واليه ذهبنا في رحمة الله
الي ان المسحوق التاسع فقط وقال ابن الهيثم يستحب يوم عاشر ولا يستحب ان يصوم قبله يوما او بعده
فان افزده فهو مكره للتنبيه اني وروي احمد بن حنبل يوم عاشر وخالفوا اليهود وصوموا قبله
وبعد يومين نظاه ان الواو بمعنى اولان المخالفة تحصل باحدهما واخذنا في بظاهر الحديث فيجوز
بين الثلاثة والله اعلم روى مسلم عن ام الفضل روى امرأة العباس بنت الحارث ان ناسا من اهل
تماروا اي سكي وبنوا حنوا واختلفوا عندها يوم عرفة اي عرفات في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك
اليوم فقال بعضهم هو صيام بناء على عاداته او على حسن الظن به وقال بعضهم ليس بصيام على طريق المسحوق
على الاصل او استدلالا بالوقت الذي صيامه يفتضي الضعف المانع على قوة الطاعة والعبادة ولم
يوجبنا بعنه عليه السلام من الحرج العام غير مختص بذلك فاستل بصيغة التكلم اليه بعدح لبن العلماء
محبته صلى الله عليه وسلم لحيث يقوم مقام الاكل والشرب لئلا كان اذا اكل طعاما قال اللهم بارك لي فيه
واطعمني جزائه واذا كان لبنا قال اللهم بارك لي فيه وزدني منه او مناسبة الزمان والمكان وهو
واقف على بعضه بعرفة الظاهر انه كان ذلك الدعاء تسمية اي على رروس الملاء الاعلى لاظهار العلم
على رحمة للعالمين فلا ابن الملك استجاب نظار يوم عرفة يستقي على الدعاء وقال المطور صوم يوم
عرفة سنة لغير الحاج اما الحاج فليس بسنة له عند الشافعي ومالك وغيرهما كيلا يضعف عن الدعاء
وقال اسحق بن راهوية سنة له ايضا وقال احمد سنة له ان لم يضعف وقال ابن الهيثم صوم يوم عرفة لغير الحاج
يستحب والحاج ان كان يضعفه عن الوقوف والدعوات فالمستحب تركه وقوله كرهه في قوله لانه
لا خلاف بالاهم في ذلك الوقت اللهم الا ان يسي خلقه فيوقعه في محذور وكذا الصوم التروية لانه يوم
عن اداء افعال الحج قال ابن جرير صوم الحاج خلاف الاولي وقال النووي في تكملة انه مكره اي
للنهي عنه وما قبله في اسناده مجهول يرد ان ابن خزيمة صححه وقال الحاكم انه على شرط البخاري واخره
الذهبي سفيق عليه عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام في العشر اي
العشر الاول من ذي الحجة قط قيل دل الحديث المشهور وهو ما من ايام اجلي الله ان يعبد له فيها من
عشر ذي الحجة يعدل للصيام كل يوم بصيام سنة وفيه كل ليلة منها بقيام ليلة القدر على ان صوم
ايام من اول ذي الحجة سنة فكيف لا يصوم من قول عائشة ما رايت الحج لا ياتي في كونها سنة اذا جاء
انه صلى الله عليه وسلم يصوم ولا تعلم هي واذا انقضى النفي والاثبات فالاثبات اولي ذكره الطبعي
وبنه ان الاثبات اولي على فرض الاثبات واما على احتمال فلا مع بعد انه صلى الله عليه وسلم يصوم
لا تعلم ومن جملة الايام اوقات نوبتها وقولها وقط بنفي القول بجملة الروية العلمية وايضا عدمها

على الروية

لاني

الثاني كونها سنة لانها كانت بالفعل ثبت بالقول وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم ورغب في صيامها
 ذكر من الثواب ولعله كان يحصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما يقتضي اختيار الفطر على الصوم ولذا ما كان
 يوم يوما ويفطر يوما مع انه قال اجعلوا لي اياما صلى الله عليه وسلم داود عليه السلام وسياقي في الحديث بعض ما ينبغي
 مقام ثم رأت انه مروى احمد ابو داود والنسائي انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم كسب الحجة فهو محمول على
 انه كان يصومها احيانا وقد جاء في حديث النبي سيد السهور شهر رمضان واعظمها حرمة ذوالحجة ولهذا
 ان نقول في غيره ان ذوالحجة افضل شهر الحرم خلافا لمن قال انه رجب او الحرم والله اعلم سره مسلم
 ان تارة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تصوم اي انت فغضب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اي غمرا من الغضب على وجهه صلى الله عليه وسلم من قوله اي من قول الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 هذا سبب غضبه كراهة مسأله لانه من خشي من جوابه مضدة وهي انه ربما يقتصد السائل وجوبه
 لا يستند او يقتصر على النبي صلى الله عليه وسلم انما لم يبالغ في الصوم لانه كان مشغولا بمصالح المسلمين و
 حقوق اهل واجبه وايضا قد يقدح به كل احد يقتصر بعضهم وكان حق السائل ان يقول كيف
 صوم او كم صوم فيخصر السؤال بنفسه السؤال ليجاب بمقتضى حاله كما اجاب عنهم بمقتضى احوالهم
 النبي وايضا كان مومنا صلى الله عليه وسلم لم يكن على سؤال واحد بل كان يختلف باختلاف الاحوال فصار
 كبر الصوم وتامة بقوله وشبه هذا الحال لا يمكن ان يدخل تحت المقال فيقتدر جواب السؤال وتقدم اوقع
 لما عده من اصحابه انهم سألوا عن عبادته تعالى فتقوالوها فبلغه فاشته غضبه عليهم وقال انا
 انفيكم الله واخوفكم منه يعني ولا يلزم منه كثرة العبادة بل حسان مراعاة شرائطها وحفاظتها و
 اوقاتها الا ليقظة بما فلا راي عمر غضبه اي على السائل وخاف من دعيه عليه خاضع ومن السيرة على
 غيره عامة لقوله تعالى وانفق اقننه لا يقصين الذين ظلموا منكم خاصة فلك اعذارا عنه فاستر
 منه لقوله تعالى حكاية ليس منكم رجل رشيد اي حتى ياتي بكلام سديد مرضيا بالله اي بقضائه
 بالسلام اي باحكامه دينا ويحمد اي بما بقه نبيا والمنصوبات تيمنا ويمكن ان يكون
 حالات موكلات نفوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وذكر غضب الله تزيين للكلام وتعيين بان
 غضبه تعالى موافق غضبه على الصلوة والسلام فجعل عمريه داي يكره هذا وهو مبني على الحق من
 غضبه على الصلوة والسلام فقال عمر يا رسول الله كيف من عمر اي حال يصوم الدهر كله اي هل هو محم
 او موم انظر حسن الادب حيث بدأ انداءه بالتعظيم ثم سأل السؤال على وجه التيمم ولذا قيل حسن
 السؤال نصف العلم قال لا صام ولا افطر اي لا مقام من ما فيه كل الفضلة ولا افطر يمنع جموعه
 او قال لم يصوم ولم يفطر في شرح السنة معناه الله عاد عليه زجره وان يكون اخبارا فاف
 المظهر يعني هذا الشخص كانه يفطر لانه لم ياكل شيئا ولم يصم لانه لم يكن بامر التارخ انتهى وهذا

الوق

قائما وتقسيمها

الكلام

فطر

كثر الصيامين لا صام من صام الأب واما من صام الدهر ضيق عليه جهنم هكذا وعقد تسعين ذوا
 اليربوع وجعله المدة في الكراهة التي قال بها بعض الحنفية وزعم انه دليل على ظاهر الفساد اذ
 ضيق عليه اي عنه فلا يدخلها او لا يكون له فيها موضع وقيل اخباره لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد
 ولا كلفة يتعلق بمن يد ثواب فكان لم يصم وجب لم ينل ما رجا من الصيام ولذنه فكان لم يفطر ما
 والشا في هذا في حق من ادخل المنى في الصوم واما من لم يدخلها فلا بأس عليه في صوم ما عدا هذا
 لان باطلحة الانصاري رحمه بن عمر والاسلي كانا يعومان الدهر سوى هذه الايام ولم ينكر عليه ما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم او علة النبي ان ذلك الصوم يجعله ضعيفا ينبغى عن الجهاد فضا الحقوق فمن لم يفطر فلا
 بأس عليه قال ابن القيم بكرة صوم الدهر لا يضره او يصير طبعه اربى في العبادة على مخالفة العادة قال
 من يقوم يومين ويفطر يوما بان جعله العبادة غالبية على العادة قال يطبق تقديره لا يستفهم اي لا يقول
 ذلك ويطبق ذلك لحدوده اشارة الى ان العلة في نهي صوم الدهر اما هو الضعف فتكون المعنى انه ان احاد
 احد فلا بأس ومنه افضل قال اي عمر كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك اذ ينبغي وموئى غيرة من
 الاغفل ومراعاة لاجبي العبادة والعادة باحسن الاحوال ايضا قال بعض العلماء اجتهدوا العلم بحيث لا
 يتعلل عن العمل واجتهدوا في العمل بحيث لا يتعلل عن العلم فجزا لا من اواسطها ونزها نفي طها وافرطها والذ
 ورد افضل الصيام صيام داود عليه السلام قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما من ابتداء للبدن عن الضعف
 يتقوى على سائر العبادات قال وردت بكسر اللام اي اجبت ونميت مع كمال فوقي طوقت على بناء
 المفعول اي جعلني الله مطيقا ذلك اي الصيام المذكور وقال الطيبي انما يشدني الحقوق عن ذلك حتى
 اصوم فانه كان يطبق اكثر من ذلك فكان يواصل وقال ابي عبد الله الحديث النبي وفيه ان السؤل عن الصيام
 المذكور في جميع الاحوال ولم يكن على وجه المداومة ذلك الوصال وهذا بطاهر يدل على انه افضل مما ورد
 في الصحاحين افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وفيه ما لا افضل من ذلك لكن
 قال عبد السلام اي لا افضل ذلك لان الصوم الدهر افضل الحنة بعشر مثلهام قال رسول الله صلى
 عليه وسلم اي بعد ذلك الجواب على حجة التفضل والبرع من غير السؤل ثلاث اي صوم الانسان ثلاثة
 ايام حذف السؤل منها نظر الى لفظ المبرع فانه مؤنث وقيل لحذف المعدود وقال الطيبي حذف السؤل
 اعتبارا بالليالي الكشاف في قوله تعالى اربعة اشهر وعشرة ايام والليالي والايام
 معها ولا تراهم يستعملون التذكير في هذا جهين الى الايام يقول صمت عشرة ايام ولو ذكرت من كلامهم
 ونفرض بان ما ذكره في الآية من تغليب الليالي فظاهر لانها معدودة من العدة وفي صمت عشرة ايام نظر الى
 الليالي لا اعتبارها في الصوم بوجه لا نه لا بقله فلا وجه له فيها ويمكن دفعه بان الملازمة بينهما لا
 على القول بان لا بد من ادراك جزء من الليل في طريق يوم الصوم قال ابن حجر فان قيل انه مما يحى قلنا الصوم

صوم

اني

السري لا يفرق لا من الشارع فلا دخل للغة فيه اقول معرفة الصوم الشرعي من الشارع لا يمنع استعمال اللغة حيث
 كان صحت عشران لا يواد اليالي بالمعنى المجازي فامل من كل شهر قبل هرايه البض في كل اي ثلاث بعد هذا
 في يوم الصبح الحديث عاثة الا في رمضان اي وصور رمضان من كل سنة منها الى رمضان الفيا
 اسرها لكن صيطاني النسخ غير منصرفين بهذا اصيام الدهر اي الحود كذا اي كما لقوله تعالى ومن جاء بالحسنة
 الا عشر امثالها كذا قبل ولا يخفى ان الكلية الحكمة اما هي في غير رمضان واما ذكر رمضان الدافع لثوبه
 في كل شهر ثم المعنى ان صيامه كصيامه في الثواب لكنه من غير تضعيف على حد قوله والله احد يقول ثلث الدهر
 في كل شهر ثوابه بغيره قوله فهذا اصيام الدهر والقار زيادة او ما دل عليه هذه الجملة وقال الطيبي ادخل
 في الشهر لفضل المبتدأ بمعنى الشطر وذلك ان ثلاث مبتدأ ومن كل شهر صفة اي صوم ثلاث ايام يصومها
 او من كل شهر صيام الدهر قال ابن الهمام ويستحب صوم ايام البض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
 ما يظن الحاقه بالواجب صيام يوم عرفة مبتدأ واحتجب على الله في النهاية الاحساب في الاعمال الصالحة
 من البلد الى طلب الاجر وتخصيله باستعمال انواع البر والقيام بما على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو
 اي فان الطيبي كان الاصل ان يقال ارجوا من الله ان يكفر فوضع موضع احتجب وعداء يعني الذي للو
 على سبيل الوعد بمنفعة لحصول الثواب ان يكفر اي اه او الصيام السنة التي قبله اي ذنوبها والسنة
 التي بعده قال امام الحرمين والمكفر الصغير وقال القاضي غياض وهو مذموم اهل السنة والجماعة واما
 الكبار فلا يكفرها الا التوبة او رحمة الله قلت رحمته الله يحتمل ان يكون مكفر ويغير وقال النووي قالوا
 مرد بالذنوب الصغيرة وان لم يكن الصغار يرجى تخفيف الكبار فان لم تكن رفعت لدرجات قال المطهر
 قيل يكفر السنة الاية ان يحفظ من الذنوب فيها وقيل ان يعطيه من الرحمة والثواب قدر ما يكون
 كعارة الماضية القليلة اذا جاءت وانفقت لذنوب وصيام يوم عاشوراء احتجب على الله ان يكفر
 النبي قبله راء مسلم عن ابي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين اي يومه
 عزه الوصل واما بهت عليه وان كان ظاهرا ان كثيرا من اهل الفضل يقر بقطع الوصل ولا يعرف الفضل
 من الوفاء والوصل بل ولا يدري كيفية الاستدعاء مع ادعاء الانتهاء الى الانتهاء ثم السؤل يحتمل انها
 ان يكون من كثرة صيامه عليه الصلوة والسلام يكون من مطلق الصيام وخصوص فضل من بين الايام
 فقال فيه ولدت وجبه انزل اي الوحي على بعض حصل لي فيه بدء الكمال الصوري وطلوع الصبح
 والظهور الظاهر والباطني والتفصيل الابتدائي فقلت يكون منشاء النعم الدينية والاحرانية
 فان يوجد فيها الطاعة الظاهرية والباطنية بنجب نكرة تعالى على القيام بالصيام الذي لما اري من تمام يوم
 الى وقال الطيبي اختيارا للاحتفال الثاني اي في وجود نيتكم وفيه نزول كتابكم بنيت بنوفاي
 بالصوم منه فاقصر على العلة اي سألوا عن فضيلته لانه لا مقال في صيامه فهو من اسلوب الحكيم

الحكمة

جرب

والتعالي

فيه ان الظان السؤل عن العلة فطالب الجواب السؤل على تقدير ان يكون السؤل عن نفس الصوم فالمعنى هو
نفل فمأذكرة ان فضل الخطاب الامم لموجب الحكمة في الجواب بل الحديث دلالة على ان الزمان
تستوفى بما يقع فيه وكذا المكان ولذا قيل شرف المكان بالمسكن رواه مسلم بسعادة العودية انها
عاشة اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلثة ايام قالت نعم اي هذا اقل ما كان يقصر عليه
لها من اي ايام الشهر اخر از من ايام الاسبوع كان يصوم اي هذه الثلثة من اولها او وسطها او آخرها مستقلة
او مفصلة قالت لم يكن سألني اي يوم للفقير من اي ايام الشهر يصوم اي كان يصومها حيث ما يقضي براه
الشريف رواه مسلم الى ايوب الانصاري انه حدثه قال الطيبي اي ايا ايوب حدث الراري عنه او حدث
الحديث ثريه بقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على سبيل البدل فقلت الاول هو المعول والمراد بالراوي عن
المذكور في السند ورواه ما في نسخة وعن عمر بن ثابت عن ابي ايوب نخ من عام رمضان ثم انعه بهمة دفع
جعل عقبه في الصيام ستة ايام ولما ثبت الخبر او باعتبار ليلته من ثوال هو يصدق على التوالي
والفرق كان كصيام الدهر قال الطيبي وذلك لان الحنة بعشر امثالها فاخرج مخرج التنبية للمباغاة
على صيام الت انبي وفيه انما كان يفيد المباغاة لو كان الت يقوم بانفراد مقام بقية السنة ولما كان
فلا يظهر وجه التنبية للمباغاة لانه صيام الدهر حكما وعلى ان الحنة بعشر امثالها كما بينه خرنا في
سند حسن صيام شهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بشهرين ذلك صيام السنة اللهم الا ان يقال
كصيام الدهر فضا على ما قاله ابن حجر معللا بقوله ولا فلا يختص ذلك بما ذكرنا من حصوله بثلاثة ايام
من كل شهر اي فلا انبي في تقييده نظر لانه لا يلزم من تخصيص الشارع على شيء تخصيص الحكم او
بيان ترجيح في شأنه وانما كلامنا في التنبية بناء على الشهر او الغلب ان المشبه به ينبغي ان يكون
انوي من المشبه فلو اراد كصيام الدهر حقيقة لينعين المباغاة وهو الظاهر من كلام صاحب البلاغة
والله اعلم وفي الحديث ايما واني ان صوم الدهر الحوي اما هو اذا افطر الايام انهي عنها والا فمزموم
حرام ثم الفرق بين هذا وبين الحديث السابق ان رمضان محسوب في هذا الحديث بخلاف الاول فمامل
قال الشيخ في السنة قد استحب قوم صيام ستة ايام من ثوال والخيار ان يصوموا في اول الشهر متباعدة
اي بين الايام الستة بعد يوم العيد ولا دلالة للحديث على ذلك اذا التتابع المفهوم من الحديث ان
يكون رمضان وبين الت وهو منوع حقيقة لانه صوم يوم العيد فاما ان يحمل على الجواز المشارفة فاما
تابع حكما مع وجود الفصل يوم او المراد به البعدية المطلقة ويدل عليه حديث ابن ماجة وغيره عن
ثوبان بن قيس عن اهل العلم قالوا ما لك في الوطار ايت احد من اهل العلم يصومها قالوا بكرة لا يلا يظن
وجوه انبي قال ابن الهمام مرم من ثوال عن ابي حنيفة وابي يوسف حرم الله كراهة وعامة المناخ له

الكبير

الى رمضان

يومه باسا واختلوا بفصل الفضل ومما يوم الفطر وقيل بل تغريقها في النهر وجعلوا ان ذوقه الفصل
 يوم الفطر فلم يلزم التشبيه باهل الكتاب وزجر الكراهة انه قد يفيض الى اعتقاد لزومها عن العوام ككثرة
 لدائمة ولهذا سمعنا من يقول يوم الفطر الى الان لم يات عيدنا ونحوه فاما عند الامم من ذلك فلا بأس
 بورد الحديث به انتهى والظاهر ان التفرغ افضل فانه بعد به عن التشبيه الموهوم واعتقاد اللزوم
 لهم به كلام اهل العلم كما هو معلوم ثم لا يخفى ان ثواب صوم الدهر هو يحصل بانضمام مثالي رمضان ولو
 لم يكن في ثوابه فكان وجه التحصيل المبادرة الى تحصيل هذا الامر والشارعة الى محصول هذا الاجر ويدل
 على هذا المعنى الذي ذكرنا حديث ابن ماجه الذي تقدمناه والله اعلم والله اعلم قال الشيخ الخزازي
 حديث ابي يونس هذا لا شك في صحته ولا يلتفت الى كون الترمذي جعله حسانا لم يصحح وقوله في بعد
 محمد بن يونس فقد جمع الحافظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدنيا على طريقه واسنده عن قريب ثلاثين حلا
 حسنة عن محمد بن سعد الكرم اثبات حفظه وتابع سعد في روايته اخواه عبد ربه بن يحيى ومفوان
 بن يونس وعينهم وغيرهم ورواه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وجابر وثوبان والبراء بن عازب
 ابن عباس وطائفة انتهى قال ميرزا اما حديث ابي هريرة فرواه الطبراني واحمد والبخاري والبيهقي
 ايضا واحديث ثوبان فرواه ابن ماجه والسنائي وابن خزيمة في صحيحه وابن جابر ولغظه عند
 ابن ماجه من هام ستة ايام بعد الفطر كان كصيام السنة من جاء بالحنطة فله عشر اشهاا واما لفظ
 الحنطة فقريب منه واما حديث ابن عباس فاخر الطبراني واحمد والبخاري والبيهقي واما حديث عائشة فرواه
 الطبراني ايضا ابي سعد الخدرجي قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نهي تحريم عن يوم يوم
 وهو ايام يوم شوال والنحر الى اية الجنس اي ايام النحر وفيه تغليب صيام ايام التشريق ايضا
 حرام وبما في ايام النحر ثلثة ايام التشريق ثلثة والجوع اربعة لان العاشرة من ذي الحجة نحر فقط وان
 بعده نحر وتشريق ويوم بعد ما تشريق فقط قال ابن الملك انفقوا على حرمة يوم يوم العيد قال البيهقي
 هذا الحديث مروي من حيث المعنى والذي يلقوه مروي من حيث اللفظ وما نص عليه انتهى وبسببه
 قال الرازي للمرويين واحد قد تبعه ابن حجر لكن ليس بلازمة لاحتمال فقد السماع قال ولعل الله
 عن قوله نهي عن صوم العيدين الى ذكر الفطر والنحر للاشعار بان علة الحرمة هي الوصف بكونه يوم فطر
 يلزم غير الصومين بانهما انتهى وفيه ان العيد ايضا ليس بعيدين فيعيد فان الصوم فيه كانه اخر من
 عن زيادة الله تعالى لخلقهم وفيه ايضا عاقلة على انتهاء معان دفعا لزم وجوب الزيادة انفق
 اهل العلم على ان صوم يوم العيد لا يجوز وفي شرح السنة اختلف العلماء في جواز صيام ايام التشريق للتمتع
 ان لم يجد الحديث وانفقوا على حرمة يومه انتهى ولا فرق في ظاهر الحديث بين التمتع وغيره ولا يجوز
 صوم التمتع عندنا الا قبل العيد قال ابن حجر اما التمتع المذكور فنعمنا مذهبنا انه كذلك فيجوز صومه

نحو

والظاهر ان واسنادها حسن
 على التذرية احد طرفه عند
 البخاري صحيح واما حديث جابر
 فرواه

قوله

الجمعة

صوم

ولا يصح ولما في قول انه يصح والخارجه عن واحد من تابعه لصحة الحديث فيه انه في حصة يحتاج
الى بيان ذلك الحديث كقول من ذهبه بناء على قوله المنزه ولو تذر صومه لم ينفق عند اكثر وعند
ابي حنيفة ينفق وعليه صوم يوم آخر متفق عليه اي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صوم
اي جائز في يومين او ثلثين او من ايام او عشرين الفطر بدل وهو يوم واحد والاصح وهو اربعة
ايام متفق عليه ان ينشد بضم النون وفتح الواو بعد ما ياء ساكنة ثلثين سجدة فهاهنا الذي
بضم الهاء وفتح الدال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق هي ثلاثة تلي عيد الفطر كانوا
يشترقون فيها لحوم الاضاحي اي يقدرونها ويسطونها في الشمس ليخفف لان لحوم الاضاحي كانت
تشرق فيها بمخى وقيل سميت بذلك الهدي والقضاي لا تخرج حتى تشرق الشمس اي تطلع كذا في
النهاية ايام اكل وشرب وفيه تغليب لان يوم الفطر ايضا يوم اكل وشرب بل هو الاصل والبقية اثنا
قال ان الملك انفقوا على حرمة صومها واما حرمة يوم العيد واما التشريق لان الناس اضاف الله
تعالى فيها فقال ابن الهمام وبكره صوم يوم النور والبرهان لان فيه تعظيم ايام خصاله وتغنيها
فان وافق يوما كان يصومه فلا بأس وذكر الله بالجر وهذا الشارة الى قوله تعالى واذكر الله في ايام
معدودات قال لا شرف واما عقاب الاكل والشرب بذكر الله ليلا يستغرق العيد في حظوظ نفسه ويضي
في هذه الايام حتى الله تعالى روله وسلم ورواه احمد قال ابن الهمام وروى الطبراني بسنده عن ابي
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ايام من صايحبا يصبح ان لا تصوموا هذه الايام فانها
ايام اكل وشرب وبعال اي وقاع واخرج الدارقطني عن طريق ابي هريرة واخرج ايضا عن عبد الله
ورحمة السدي قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ايام من صايحبا اي ايامها الناس
انها ايام اكل وشرب وبعال واخرج ابن ابي شيبة في الحج واستحق بن زاهر انه بعد رسول الله
عليه وسلم عليا بنا دي ايام من ايام اكل وشرب في صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام قال ايام التشريق
ايام اكل وشرب يراد في طريق آخر وذكر الله انه في ملخصا اخرج في قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصوم احدكم يوم الجمعة في معناه نهي وهو للتنزيه الا ان يصوم فله يوما او اكثر او يصوم بعد
ول يومين قال ابن الهمام ولا بأس بصوم يوم الجمعة منفردا عند ابي حنيفة ومحمد وقال الشيخ القون
قد سئل عن وجوب النهي عن صوم يوم الجمعة منفردا فاعلمنا الفكر فيه مستعينا بالله سبحانه فزينا ان
الشارع لم يكره ان يصام منفردا الى غيره وكره ان يصام وحده فعلمنا ان حلة النبي ليست للفقهاء
على آيات الجمعة وافام الصلاة والذكر كما رواه بعض الناس اذ لا ميزة في منزلة في هذا المعنى بين
الجمعة والبيت وبين من صام الجمعة وحده فعلمنا انه لمعني اخر ذلك المعنى واه اعلم لا يخلو من
احد الوجهين على ما بين لنا احدهما ان نقول كره تغليبنا يوم الجمعة باخصاصه بالصوم لان اليهود

روت اختصاص السبت بالصوم تعظيما له والنصاري يرون اختصاص الاحد بالصوم تعظيما له ولما كان موضع
 نفقة من هذه الامة من رفع اليومين من احدي الطائفتين احب ان يخالف هدينا هديهم فلم يراهم ^{تخصه}
 بالصوم والخران نقول النبي صلى الله عليه وسلم لما وجداه سجانه فداستار الجمعة بفضايله لم يستأثر
 ما عندها من الايام على ما ورد في الاحاديث الصحاح وجعل الاجتماع فيه للصلوة فزنا سفر وضاغلي
 بعد في البلاد ثم غفر لهم ما اجروا من الاثم من الجمعة الى الجمعة الاخرى وفرض ثلاثة ايام ولم يترك
 اب فضل الايام زائد اعلى ما خصه الله به الجمعة فلم يراهم يخصه بشيء من الاعمال سوى ما خصه به انتهى
 وهو بة التدقيق والوجه الاول هو المعول لانه على المقصود لا يظهر وجه تسمي اختصاص ليلة
 من الليالي بالقيام مع انه منهي عنه كاختصاص يومه بالصيام ولعل الوجه لا يقتضيه على صيام
 عاره من بين الايام والاختصاص منهم على قيام ليلة من بين الليالي فانه كما يجزى جرات الاوقات عن
 بيان الطاعات والعبادات في اراد الشارع ان ياخذوا من كل وقت حظهم من الصيام والقيام ولا ^{يخصوا}
 كل نوع من العبادات ببعض الايام كما هو داب العوام هذا ولا اعتراف بالفرق عن اذن الحكم الربوبية
 اولى بالاعتراف للتباعد بالاختلاف نظرا للاحكام الشرعية اعلى واعلى منفق عليه اي عن اجزى
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تختص ليلة بالحققة بقيام فان من جرائع صلوة والطايق القيام
 اتم في معنى التمييز الليالي قال النوري في هذا الحديث في صحيح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة
 من بين الليالي واستدل به العلماء على كراهة هذه الصلوة المستدعة بالارباب وقد صنف في تبيينها
 وتبديل واضعها انتهى لعل وجه التنبه عن زيادة العبادة على العادة في ليلة الجمعة للقوي على القيام
 بوظائف يوم الجمعة والله اعلم ولا تختص يوم الجمعة بصيام من بين الايام قال الطبري يوم نصب مفعول
 به كقوله يوم شهدنا فلا اختصاص لازم ومتعد وفي الحديث ومنعته قال المالك في الشهر وفي اختصاص
 يكون موافقا لمخص في التقدي الى مفعول بذلك جاء قوله يفيض برحمته من لسانه وقول عمر بن عبد
 الله لا تختص يوما وقد يكون اختص مطاوع خص فلا ينفدي كقوله حضرتك بالشيء فاختصت
 انتهى وكان محل هذا الكلام صد الحديث ولا تختص ليلة الجمعة كالاختصاص لكن تبغناه مراعاة للفظه
 ولعله في نسخة تقديمه ولا خبر يكون ايضا محافظة على اصله واما قول مجزى يوم الجمعة مفعول به خوف
 تعالى بخافون يوما فالظاهر ان تقديره عذاب يوم لان اليوم لا يخاف وقوله يوم مخوف اي يخوف
 به ارجى الجاهل مبالغة الا ان يكون في صيغة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في صوم يوم
 احكامي من نذر او نذر والظان الاستثناء من ليلة الجمعة كذا في قوله ذكره للمقايمة والله اعلم
 لوجه النبي عن الاختصاص قد تقدم وقال المظهر حافيل علة النبي ترك موافقة اليهود في يوم واحد من
 يوم الاسوع يعني عظماء اليهود السبت فلا تعطلوا الجمعة خاصة بصيامه وقيل واقول لو كانت العلة

اختصاص

التحقيق ونهاية

سائر

المسألة في العبادات

يوم

مخالفة اليهود لكان الصوم اولى لانهم يستريحون فيه ويستعوبون بالاكل والشرب ومصادفة حديث لم سلمة
 في الفصل الثالث من هذا الباب انه في وقت المقصود من مخالفة لهم في تعظيم يوم يومهم المعظم عندهم
 باي نوع الاختصاص ولو كان عبادة ومخالفة لهم من وجه اخر مع انه ورد لا تصوموا يوم السبت الا فضا
 افترض عليكم وظاهره ان الذي لمخالفتهم ولعلمنا بيقين والله اعلم ثم قال ولكن العلة وردت في
 تخصيص كل يوم بعبادة ليس ليوم آخر فان الله تعالى قد استأثر بقضائه لم يستأثر بها غيره فالحاصل
 فيه للصلاة على العباد في البلاد فلم ير ان يخصه بشيء من الاعمال سوى ما خص به ثم خص بعض الامة
 بغيره من ما خص به غيره لخص كل منها بنوع من العمل ليظهر فضيلة كل ما يخص به النبي وفيه ان
 استأثر الحق بفضائل كثيرة لا يقضي منع الصوم منها ليس من الله مستكر ان يجمع العام في واحد مع ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن النبي مطلقا كان الوجه ان يقال انها من توبيا وتسميها للاهل عليه
 كما يدل في كراهة صوم يوم عرفة او يقال تشبها يوم العيد فان الحق عند المؤمنين من الفقهاء والمثابرة
 ولذا سمي في الجنة يوم الزيد لحصول المحبة والزيادة فيه للزيد لكن حيث استثنى الشارع يوم
 او بعدة سخرت الاكابر اضطربت النظر والله اعلم بالارار وراه مسلم وجاء في خبر مسلم ايضا ان جابرا
 سئل ان النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم ورب الكعبة وورد في خبر صحيح يوم الجمعة
 يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله وبعده واخرجه الحاكم بلا استثناء قال
 الذهبي في اسناده مجهول لكن له شاهد في الصحيحين وفي حديث ضعيف يوم الجمعة عيدنا اهل
 الاسلام فتحصل من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم نهي توبيا على امته فانه رحمة للعالمين ولما
 كفوا بعبادات فيه خاف عليهم بان يظنوا بها الصوم فينجزوا عنها بالكلية فضعفهم عن افراده بالصوم نظر
 الى انه عيد لهم فباسبه الاكل والشرب لما في العيد المقضي للاعانة على الطاعة فكانهم جعلوا اليوم
 يومين والوقت عيدين فاستحقوا الاجر من بين لئلا يعلم اهل الكتاب الا يتبعوا فيه من مخالفة اولم يقصد
 به رمضان فيظهر حينئذ وجه قوله صلى الله عليه وسلم الا ان يصوم يوما قبله او بعده او يكون في صومه
 احدهم عن النبي محمد الذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله اوى من جمع بين
 الصوم ومشفقة العنز وارضاه من صام يوما بوجه الله بعد الله ووجهه اي دانه عن الثار سبعين حزينا اي
 مقدار مائة سبعين سنة متفق عليه في النهاية الخريف الزمان المعروف ما بين الصيف والشتاء واد
 بالنسبة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فاذا انقضى الخريف انقضى السنة قال الطبري
 واما خص بالذكر دون سائر الفصول لانه زمان بلوغ حصول الثمار وحصاد الزرع وسعة البعث قال
 حجر كان فابل هذا انهم من ان المراد من الخريف ما هو مشهور عند العرب وهو فصل الصيف دون الخريف عند
 اهل الحجاز وهو اول الميزان لان هذا ليس فيه شيء من ذلك انه في وهو عرب منه اذ كيف يكفي مثل

تمن افلح

فرضاء

لتتخالفين كما سبق ولذا قيل العلة
 في ان لا يبايع في تعظيمه كاليهود
 في السبت والنجاري في الاحد
 وقبل لئلا يعتقد وجوده فيكون
 ح نظر النبي عن صوم يوم الاثنين
 حيث لا يكون اذا كان وافق يوما
 اعتاده او ضم اليه يوما قبله

قد علم على ان العلم لا يمتد في بلاد ولا جلف الا يعرف الخريف من الصيف مع ان كلهم صاحب له نهاية غاية
 في الدلالة لم يرد الصيف لاشك ان ظهور الاظهار والثمار لا يكون مبتدأ الا من اول الحمل مستقيا الى الصيف
 فادخل الخريف حرق الثمار ايجبي هذا هو وجه التسمية ففي العام من خريف كاهن ثلاثة اشهر من الخريف
 وانما يختص فيها الثمار لهذه كتب العرب فاطقة بان الخريف عندهم ما اوله الميزان وهو زمان انتهاء
 اثمار الفواكه وكانه بانتهاء ينتهي السنة لان ما بعده ليس الا البرد وهو عدول بعد زمان من البرد ما
 ذكره من ان الخريف عند العرب هو الصيف فلا يعرف له اصل ولا علم في على انه وقت كثرة الفواكه وعين
 كسار فصار لا مشاحة في الاصطلاح لوصح واما المعروف عند اهل الحجاب وغيرهم من العرب في الصيف
 من ان الله اعلم ثم الجحيم لو اخطأ في معرفة كلام العرب ليس بجحيم ما الفرب من العربي ان لا يفهم كلام
 ولا يربط نظامه ولذا مدحوا بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم في الثريا لثاله رجاء من فارس لقد ظهر مصدر
 قوله صلى الله عليه وسلم المتضمن لكرامته ان العلوم الشرعية فضلا عن باطن الغضايل العقلية انتهت تحقفا الى
 علماء الجحيم من ائمة الفير والحديث والعقود والعقائد وغود لك حفي قبل انقل العلم من العرب الى الجحيم
 لم يرجع بعد اليهم عن عبد الله بن عمر بن العاص قال قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بعد الله يحتمل
 عليه بالوصية الم اخرج على بناء المجهول انك تقوم النهار اي ولا تفطر وتقوم الليل اي جمعه ولا
 ساهم بقتل بل يارسول الله قال الطيبي جواب عما يلزم من قوله الم اخرج لانه صلى الله عليه وسلم اما اخرج عما فقه من
 الصيام والقيام كانه قبل الم تضم النهار الم تقوم الليل فقال لي انتهى وكانه يقول ان الصحابي لم يدرك
 صلى الله عليه وسلم على اجرام لا يكلف بقوله فان معناه بل اجبرت والظاهر ان الاستفهام للتقرير وحل
 على الامر فقال لي سواء يكون الخبر الوجي او غيره لمطابقة الواقع في نفس الامر قال فلا تفعل فانه مقرر
 لانهما نوديان الى ضعف البدن المنفي الى ترك بعض العبادات الضرورية ولو في آخر الامر من المرمم وقت
 الشاهد وهو لا يكون الا في بعض الايام وقت طغيان النفس لتكسر نغمها واقطر وقت الساعة والملازمة وخو
 بعض كسر شهوتها او صم ايام الغواض لا دلك الغضايل واقطر في غيرها لتقوية البدن وتجنب الاخطا
 والتمائل وتم اول الليل واخره وتم ما بينهما واسمع نصيحة الطبيب الجيب من غير معرفة العلة فكيف وقد
 بعضا بقوله فان لمجدك عليك حقا فقه بالاكل والشرب والقيام والينام لانه يحصل بعيلم الايام وقيل
 الما لي على وجه الدوام اختلال للسقوي واختلال البدن فلا يجوز لك انما حته بتعريضه واضرارها
 بحيث يجر عن اداء العبادات وقضاء الحقوق في الحالات والحاصل اعذرك في الامور كلها وان لم يترك قبل
 لما تركت وقبل لذنك عليك حقا ولا اول لان النابض اقوي من الناكذ ثم من المعلوم نقصان قوة الباطن
 من النوم والسهو وان لزوجهك اي لا امر لك عليك حقا اي من الاستمتاع ينفوت بالصيام والقيام الا
 منقطع والا تنصاع وان لزوجهك بفتح الزاء وسكون الواو اي لا صحابك الرايين واجبا لك القاد ميان

على القدم

عن النظام

عليك حقا اي تبخر بالصيام والقيام عن حسن معاشرتهم والقيام بخدمة ربهم بما استطاعوا من الصيام والقيام
وهو المخلوق قال في النهاية الزور في الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم وقد
يكون الزور جمع زائر كركب جمع وكبا انتهى وقيل الزور اسم جمع بمعنى الضعيف لا صام قال الزور في
ان يكون ضمرا وان يكون دغا كما مر انتهى والاول هو الاظهر من صام الدهر لعدم حقوق الشقة ما يجدها
عين ما عياده الصور قال القامعي فكانه لم يصم لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد منه راحة وكفه يتقلب
من يد نواب قال الطيبي هذا التاويل يحتاج الى بيان الحديث لان السياق في رفع الشدة يدور مع الامر
الا ترى كيف جاءه اولا عن صوم الدهر كله ثم حث على صوم داود فالاولي ان يجري على الاخبار لانه ما امتثل
الشارع ولا انظر لانه لم يطعم شيئا كما سبق في حديث قتادة انتهى والتعليل بصيام الايام المنهيمة في
غاية من البعد لعلم مجرمه صيامها والشارع ما ينبغي صوم الدهر مطلقا لاحتمال صيام الايام المنهيمة لا
لوراد هذا المعنى لا كذا انتهى عن صيامها بالخصوص فالأظهر كما يدل على السياق والحقاق هو ان اخبار
اراد عا انه لا يجوز الضعف عن سائر الحقوق الواجبة ولعل هذا هو وجه الحكمة في اجاب صوم شهر
على الامم ولذا قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال ليس عليكم في الدين من حرج قال صلى
عليه وسلم عليكم بالهلة المنهية السجاء وروى عليكم بدين الجاهل ولا تشددوا ويشدد الله عليكم وروى
ذلك مما لا يعد ولا يحصى من الادلة صوم ثلاثة ايام من كل شهر مبتدأ وجزء صوم الدهر لان الحسنه
بشرائها كل اي حكما وهو بالمر بأبائه للدهر مع اجانت بالخصوص ومن هو في المعنى مثلك وهذا
يندفع توهم التكرار المستفاد مما قبله كل شهر تنصوب بنزع الخافض اي من كل شهر وما تقدم بران مجرى
شهر بغير صحيح اذا الجار ان معنى واحد لا يتعلق بعامل واحد والظرف بعده بتقدير في بلا شبهة
ثلاثة ايام طرف فيلزم اي ايام البيض واقرأ القرآن اي جميعه في كل شهر اي مرة قلت في الحق اكثر
ذلك اي ما ذكر من صيام الثلثة وختم الشهر قال صم افضل الصور صوم داود نصبه على ابدن او البيا
او بتقدير لا بتقدير اعني يجوز رفعه دون حرمه لفساد المعنى صيام يوم وافطار يوم برفعها على الجاهل
خبر مبتدأ وحذف هو في نسخة بالضم وهو ظاهر واقرأ القرآن في كل سبع ايام مرة اي مرة من
وفي اختيار الليالي على الايام اشارة الى افضليتها للفراوة ولا ترد على ذلك اي على المذكور من الصوم
والختم اولا ترد على ذلك من السؤال ودعوى زيادة الطاقة متفق عليه فلا يركب فيها الاربعه
باختلاف الالفاظ والمعنى واحد ^{الثاني} عائشه رضي الله عنها قالت كان اي احيا نارا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين بكسر النون على ان اعزاه بالحرف على القياس وهو الرواية المعتبرة كما ذكره
ميراث في شرح الشامل وفي نسخة بفتحها والخبر بالنصب رواه الترمذي والنسائي وحسنه الترمذي
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يخبري صومها فيلزم ان الاثنين لانه نافي الاسبوع والخميس لانه

كصام

من السياق

شهر

حاشية كذا نقله النووي عن اهل اللغة قال ابن حجر وهو مبني على ان اول الاسبوع الاحد ونقله ابن عطية عن
 الاثرين لكن قال السهلي الصواب ان اول الاسبوع هو السبت وهو قول العلماء كافة انتهى فعليه وجه تسميتها
 بذلك نظرا لحظ ان عباس بن قولة ان عاشور ناسع المحرم على ما مر فيه مبني على ما مر فيه ولا يصح ما مر فيه
 اني العدة هنا لانها تنافي مع العبادات وجب اطلاق الاحد والاثني على اليومين بناء على خلق العالم كما
 هو مفرد في قوله تعالى ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وقد بينها الشارع في
 اربعة الايام ولا ينافي الخلاف في الاسبوع ان اوله الاحد والابتدأ النظر الاول مبني على اللغة الظاهرة
 للسنة والثاني مبني على الفرق فالخلاف لفظي والله اعلم ^{ابن حجر} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تعرض الاعمال اي على الملك المتعال يوم الاثنين والخميس بالجر ناجح ان يعرض عملنا ناصيا ام اي طلبا للمزيد
 رتبة الدرجة قال ابن الملك وهذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم يرفع عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
 النهار قبل عمل الليل لا فرق بين العرض والرفع لان الاعمال تجتمع في الاسبوع وتعرض في هذين اليومين ^{وا}
 الذي مر في وجوهه وفي حديث مسلم يعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس ^{ففيه}
 لكل يوم من الايام وبين احدهما شحنا يقال انظر واخذ من حتى يصلح قال ابن حجر ولا ينافي هذا في شحنا
 كما في سند احمد انه صلى الله عليه وسلم سئل من اكثر الصوم في شعبان فقال انه شهر ترفع فيه الاعمال ^{وا}
 ان يرفع على راسها يوم تجوز من رفع اعمال الاسبوع مفصلة واعمال العام مجمل فقلت وفيه ايام الى ان
 من السنة وان اولها رمضان عندها باعتبار الاخرة كما قد مضى في حديث تدخرف الجنة لرمضان
 من اول الحول والذي يلوح لي الآن ان ليلة النصف هي التي تعرض فيها اعمال السنة الماضية كما انها
 تكتب فيها جميع ما يقع في السنة الآتية ولذا قال قوم اليها وصوموا منها رجاء ويقضي هذا ان يكون
 اول السنة العبادية اول النصف الاخير من شعبان وهو مقدمة تزيين بين رمضان كما هو في عرف اهل
 الزمان حيث يسمون تلك الايام الكرامة واختارون التمشية والتمسك بعبادة الصيام فيها من اشد
 تقوية لرمضان والله المستعان ^{ابن حجر} قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالآدم اذا صمت اي اذا امرت بالصوم
 واما قول ابن حجر عما عرفت من ان اصوم ثلاثة من كل شهر صوم الدهر كله فلا دلالة في الحديث من الشهر ثلثة
 ايام فم ثلثة عشرة واربعة عشرة يكون الشين منها ويكسر ويجي امام البياضي البصر فيدلالة على ثلثة
 الافضل فان الجمع بين كونها ثلثة وكونها البصر اكل رداء الترمذي وحسنه والناسي وصححه وان جاز
 عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر اي اول ثلثة ايام فيل لانا قال
 ابن هذا الحديث وحديث عائشة رضي الله عنها وهو انه لم يكن يبالي من اي ايام الشهر يصوم لان هذا الراوي
 وجد الامر على ذلك في غالب ما اطلع عليه من احوال النبي صلى الله عليه وسلم فحدث بما كان يعرفه من الامر في اسبوع
 وفي الغاموس العرة من الهلال طلعت فيمكن ان يقال كلما اطلع هلال صام ثلثة ايام ولا يلزم منه ان يكون

اقول ما مر فيه
 ابتداء

عبد

من شعبان

من ذلك وعائشة رضي الله عنها
 ذلك ما لم يطلع عليه هذا الراوي
 فحدثت بما عرفت فلا تنافي

الصوم من اوله فيكون بقية الاحاديث قلما كان يقطر يوم الجمعة بضم ويسكن قال المظهر تاويله ان كان
منفصلا الى ما قبل او الى ما بعده او انه مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم كالجمال قال القاضي فانه كان يكمل قبل
ولا يتعدى الا بعد اداء الجمعة كما روي عن سلمان سعد الساعدي انتهى نفي الاوطار اكل القطور
هو ما يركب اول النهار لا الاظفار الذي ضد الصوم وهو بعيد عن السياق بل طاهر الاطلاق المؤيد لهذا
انه لا يكره افراد صوم ما لا يختص لا يثبت بالحتمال روى الترمذي والنسائي اي تمام الحديث مراده ان
الي ثلثة ايام عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر اياما من احد الشهور
ثلاثا واحدا والاشهر او ثلثها بناء على ان اعيان الحرف او الحركة من شهر الاخر الثلاثة تفتح الثلثة
ويضم والاشهر بكمال الوحدة ويفتح ويضم وكلاهما ممدود والخمس مراعاة للعدالة بين الايام الله تعالى ولا
يخفى هجران بعضها لانفاغا جليا قال القاضي وقد ذكر الجمعة في الحديث السابق فكان يفتي ايام الا
سبع بالصيام قال ابن الملك راد صلى الله عليه وسلم ان بين سنة صوم جمع الاسبوع واما ما يصوم على الله عليه
وسلم جمع هذه السنة متوالية كلاتين على الامة اقتداء به رحمة الله رشفة عليهم روى الترمذي
ام سلمة ام المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان اصوم ثلثة ايام من كل شهر او لها بالربع
الاشهر بضم النون وبكرها وفتحها والخمس بالحركات الثلاث على التبعة قال الاشراف الاثنان فيقول
اعرب بالحركة لا بالحرف وقيل المضاف محذوف مع ايقاف المضاف اليه على حاله وتقدير اوله يوم الا
انتهى وقيل انه علم كالبحر والاعلام لا يتغير عن اصل وضعها باختلاف العوازل وقال الطبري ولها منقو
لكن بفعل مضمر اي جعل اولها الاثنين والخميس يعني والواو بمعنى او عليه ظاهر كلام الشيخ النوري يعني
قال صوابه او الخميس والمعنى انها تجعل اول الايام الثلثة الاثنين او الخميس وذلك لان الشهر اما ان يكون
انقضاء من الاسبوع في القسم الذي بعد الخميس فيفتح صومها في شهرها ذلك بالاشهر واما ان يكون
بالقسم الذي بعد الاثنين فيفتح شهرها ذلك بالخميس فكذلك وجدت الحديث يغاير ويؤيد من كتاب
الطبري في انتهى لما يغير ان حجر عن هذا المعنى بقوله اي اولها الاثنين في الهلال ان هذا بالجمعة او السبت
او الاحد او اول خميس يليه ان هذا بالثلاثا او الاربعاء فصار عن المقصود الخروج مما اذا هل بالاشهر
او الخميس فتأمل ثم لعقله عن هذا المعنى تصور نظيره في المعنى قال وكان القياس ان افضل صوم الهلال
ذو اليه الا ان حجاب بان صلى الله عليه وسلم قصد بان فضلي الاثنين فيفتح صوم الثلثة الاثنين فامرة
والخميس اخري انتهى وانت قد علمت ما سبق من كلام الشراح ان هذا هو المقصد وانه شامل مع الهلال واما
ايضا فما صح القياس ولا احتياج الى الجواب والله التوفيق للصواب ويمكن ان يكون التقدير اجعل اولها الا
من شهر الخميس من شهر فلا احتياج الى تعال الواو بمعنى او روى ابو داود والنسائي مسلم الترمذي بضم
وفتح الراء نسبة الى قرين طلسات او مل رحل الله صلى الله عليه وسلم عن صيام الدهر فقال وفي نسخة

والسباق

بكسر النون
فانه لا يامر

الخميس بضم

بالرفع والضم

بحقيقة ما ان لا يهلك عليك حق هذا اجمال ما سبق ونشد وفيما قبله اشعار بان صور الدهر من ثمار ان يفتقر الهمة
 من القيام بحقوق الله وحقوق عباده فلهذا ذكره واما من لم يورث فيه فانه لا يكره له صوم بل يستحب له ذلك وهذا
 يحصل الجمع بين الاحاديث وبين ما فعله بعض السلف الكرام والشيخ الفطاح صم رمضان والذي يليه قبل ارادة السبت
 من شوال وقبل ارادة شعبان وكل اربعة بالمدد علم الانصراف وخمس البحر والتزوي فاذ انت قد صمت الد
 اي مرات قال الطيبي هذا الفطر التزمذي وابوداود والفقهاء جزاء شرط محذوف اي ان نعت ما قلت لك فقد
 صمت واذن جواب لما كيد الربط كله اي حكما ولعل هذا الحديث متقدم على ما حصول صوم الدهر بثلاثة من كل
 شهر ولا بد صلى الله عليه وسلم كان يجبر ولا بالجزء القليل ثم بالاصواب الجزيلة اعطاهما للمنة عليه وعلى الامة
 والا يفترق مقتضى هذا الحديث ان يصير صوم الدهر من ثمرين حكما فذكره ابو داود والنسائي عن
 ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اي نبي يتزبد عن صوم يوم عرفه بعرفة اي عرفات اي ليلة
 الدعاء ويلا يبي خلقه مع الرفقاء في معناه من يكون مثله ولو من اهل الحضرة قال ابن المالك وليس في هذا
 نبي تحريم روي عن عائشة انها كانت تصوم وقال عطاء صوم في الشتاء ولا اصوم في الصيف مرارة ابو داود
 وقال الحاكم انه على شرط البخاري ووافقه الذهبي وصححه ابن خزيمة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عن اخيه الصماء بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود
 اي وجده الاينما ترض بصيغة المجهول عليكم اي ولو بالند قال الطيبي قال النبي عن الافراد كما في الجمعة
 قاله جماعة اليهود فيهما النبي بينهما الفتنة عند الجمهور واما انتم يتناولون والمنذور وقضاء القوم
 صوم الكفارة وفي معناه ما وافق سنة مؤكدة كعرفة اوراق ورد او زاد ابن المالك وعشر في الجمعة
 ان يضر الصيام صيام داود فاذا المنهي عنه شدة الاهتمام والعناية به حتى كان يري واحبا كما فعله اليهود
 قلت يعني هذا يكون المنهي للضيم واما على غير هذا الوجه فهو للمنفذ به مجرد المشاهدة قال الطيبي
 الجمهور على ان هذا المنهي والمنهي عن افراد الجمعة بني تنزيه لا تحريم فان لم يجد احدكم اللحاء عنبه
 كحل لاهم اي فترجى واحدة من العنب سعة من فتر العود وقيل المراد بالعنب في الجمعة من العنب واما
 ان يجر الماد بجرة العنب لاجتماعه في طاء فاحش لعدم صحته في ارادة الجمعة مع انها اظهر في المبالغة لايها
 دعوى المراد فيما يحفل من الكتاب والسنة باطلة والقول بها مجاز فنه بل هو بولغ هذا المقام بان المراد
 بالعنب من العنب لا فتر الشجر بصر فان العنب في الحقيقة اللغوية فيفهم احاسون العنب معلوم واما
 عنبه انه يذكر اصلا لطلاق العنب لا بالجنس لا بالوحدة على الجملة وما يورده بناء على ان الاصل المتعارف هو
 بار اوله او عود بجرة عطاء على طاء فلهذا مضى بفتح الصاد ويضم في القاموس مضى كمنه ونضرة
 الاكده بانسانه وهذا تأكيد بالافطار لنفي الصوم والافطر الصوم المنة فاذا لم توجد لم يوجد ولو لم
 ياكده ونظيره المبادرة الي كل شيء ما في عدا انظر تأكيد الانتقاء الصوم المنهي عنه مرارة احمد وابوداود

بالتوب

سبق من

المكتوب

وعاشورام

سبحن العنب في الجمعة قال
الحاكم محمد وهو قس النبي

في الصلوة

قولهم

النجي

وهو اوبادهم

والترمذي وابي ماجه والداودي وحسن الترمذي وصححه الحاكم علي شرط البخاري وقال النووي صحة الائمة
قال ابن حجر وقول ابي داود انه منسوخ غير مقبول كقول مالك انه كذب انتهى وهذا بخلافه منه لانها
اما مان جليلان في الحديث ولا يقول لان ذلك الا عن ثبت ومنه فلا يرد بها لونها الا لا يلزم من عدم
ذكرها سند المنع عدم وقوعه ولا من فلة اطلاقها عدم علمها فان تقليد ما ولي لن ليس له اهلية ^{التحقق}
واذا لم تر الهلال سلم الناس ربه بالابصار فان مثل هذا الرد من انشا في بالنسبة الي مالك غير مقبول فكيف
لغيره ان يرد عليه من الله من عرف قد لا ولم يتعد طوره ^{علي} اما من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله ابعثنا في الجهاد او في طريق الحج او العمرة او طلب العلم او في ابتغاء مرضات الله جعل
بينه وبين النار حنطة تاي حجابا شديدا وما نفا بعد اياما فمعيدة كما بين السماء والارض
وهي مسافة خمسمائة سنة قال الطبري اشعاره بنسيلة عن الجاهل المانع شبه الصوم بالحصن وجعل له
حنطة فاحجزا بينه وبين النار التي شجفت بالعدو ثم شبه الحنطة في بعد غمرة ما بين السماء والارض
رواه الترمذي ^ع عمار بن مسعود اي محمد الله بن مسعود تابعي مشهور روي عن ابيه كذا ذكره الطبري
ونقله ميرك عن القريب ان ابن امية بن خلف النخعي يقال له صحبة وذكره ابن حبان وغيره في الثابطين
انتهى وذكره المؤلف في الصحابة وقال هو عمار بن مسعود بن امية بن خلف النخعي وهو ابن اخي صفوان بن امية
روي عنه بن بريدة عن عمار بن عمار بن مسعود بن امية بن خلف النخعي وهو ابن اخي صفوان بن امية
عمار بن مسعود بن بريدة النخعي صلى الله عليه وسلم وقد اورد ابن مندة وابن عبد البر في احاد الصحابة
وقال ابن امية لا صحبة له قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العنينة الباردة الصوم في الشتاء ^{وجو}
الصوب بلا تعكير وفي الفايق العنينة الباردة روي النخعي عن عمار بن بريدة عن عمار بن بريدة عن عمار بن بريدة
بنار الحرب ويا شرجا فقال في البلاد وقيل هي الهنية الطيبة مأخوذة من العنينة الباردة وال
في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناء فان الماء والهواء كان طيبينهما بردهما خفصا في البلاد
الحارة قبل ماء باردا على طريق الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وعنينة باردة ورواه ابا
الطبري والتركي من قلب النسيبة لان الاصل الصوم في الشتاء كالعنينة الباردة وفيه من المبالغة
ان يلحق النافض بالكامل كما يقال زيد كالاسد فاذا عكر وقيل الاسد كزيد يجعل الامر كالفرع
الفرع كالاصلي يلحق النسيبة الى الدرجة القصوى في المبالغة والمعنى ان الصيام يجوز الاجتزاع منه
المعطر او يصيبه المجرع من طول اليوم انتهى فجعل الحديث من باب النسيبة البالغ وهو ان يكون
محذوف الاداة والاظهار ان الجملة مركبة من البسوء والجز العنينة للصبر تعريف جزها فالمعنى
ان العنينة الباردة هي الصوم في الشتاء وقد جاء في مسند احمد بسند حسن عن ابي سعيد عن عمار بن بريدة
وسمع الزمزم ويزاد اليه في قصر غماره فصام وطال ليلة فقام ربه احمد والترمذي وقال هذا حديث

من سكران عامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو والله ابراهيم بن عامر القرشي انتهى كلامه الله
فقد مررت وقال يسوله سوي هكذا الحديث انتهى فها ذكره الطيبي عن صواب والله اعلم وذكر حديث
ابي هريرة مامن يوم احب الي الله صفة ايام بالرفع على المحل وبالنصب على اللفظ وتامه ان يتعبد وهو في
محل الرفع فاعل احب له اي الله اي في تلك الايام من عشرين الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصياً
سنة وقيل كل ليلة منها بقيام ليلة القدر في باب الشيخة ان كان مراده ان صاحبها يج ذكره
باب الشيخة وانه اسقطه لتكراره فهو اعتذار حسن منه الا انه كان الاول ان يعكس الامر وفيه وان كان
مراده انه حوله لانه اولي بذلك الباب فلا يخفى انه غير صواب فصل الثالث عن ابي عامر ان رسول
صلى الله عليه وسلم قدم المدينة اي بعد الهجرة من مكة فوجد اليهود اى صاد لهم في المدينة وهو في
لان قدومه في الاول كان بعد عاشوراء في ربيع الاول صياما اي ذوي صيلهم او ضامين يوم عاشوراء
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تقومون اي ما سبب صومهم قال الطيبي في اشكاله
الاول ان اليهود يترجون المشهور على غير ما تورخه العرب لثاني ان مخالفتهم مطلوبة والجواب
عن الاول انه يجوز ان يتفق في ذلك العلم كون عاشوراء ذلك اليوم الذي نجاه الله فيه من فرعون
مع احتمال الموافقة والمخالفة ابتداء فنقول ابو جحر على انه لا مانع ايضا ان هذا الاجزاء وقع في
عاشوراء العربي ثم وقع الخبير منهم الى تلك السنة فتوافقا ايضا غير متجدة مع ان قوله ثم وقع الخبر
غير صحيح لانهم مع اعتقادهم وعلى هم واجتهادهم ما يفترون عاشوراء عن زمانه واختلاف التاريخ
ما على تغير لغتهم في مفارقة اسماء شهرهم اما الحيام فانه لكياهم واماناه الى غير ناسيهم وعن
الثاني ان المخالفة مطلوبة فيما اخطأ فيه كما في يوم السبت قال تعالى اما جعل السبت على الذي
اختلفوا فيه فكان العظيم مبني على اختيارهم واجتهادهم وقد مر في الحديث ان يومهم الذي
يوم الجمعة فاختلوا فيه اقول الاظهر في الجواب عن الثاني انه صلى الله عليه وسلم اول الهجرة لم يكن
ماوراء بالمخالفة بل كان يتالفهم في كثير من الامور ومنها امر القبلة ثم لما ثبت عليهم الحجة ولم يغير
الملازمة وظهر منهم الفساد والمكابرة اختار مخالفتهم وتوك مولفهم ولذا لما قيل له في عاشوراء بعد
صاير ان اليهود والنصارى يعطون هذا اليوم وانت تحب هذا الزمان ترك التشبه بهم فقال ليس
بقيت لاصون التاسع ما يفتن بهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير انه صامه عن اجتهاده
لم يعتمد على قول اليهودي في ذلك مطلقا بل باخبار من اسلم منهم او يحصل النواتر من قبلهم فانه لا
يشترط الاسلام في النواتر فنقول ان جحر اما بالوجي او بالاجتهاد بما يوافقوا اجزءه من اسلم منهم لا
يصح زيده ما في الثانية فقالوا هذا اليوم عظيم اي وقع فيه امور عظيمة فوجب تعظيم مثل
ذلك اليوم اي الله فيه سوي وهو اي المؤمنين وعزيت بالتشديد فرعون وقومهم بالنصب فيهما

الثانية

موسمی

پاکستان

قالت

قال الطيبي عزه وفي نسخة اغرق وفي اخرى بكسر الهمزة الخفيفة ورفع المنصوبين فصامه اي ذلك
اليوم او مثله شكرا لانتقاله على النعمتين الجليلتين قال تعالى فاقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين فحق نضوم اي شكر ايضا لان بقاء الالباب بسبب وجود الابناء او منابغة لموسى وهذا هو الظن كلامه
على الصلوة والسلام حينما جاءهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحق اي اذا كان الامر كذلك فحق اي
ثبت واولي اي اقرب احق اي اثبت موسى اي بمضايقته منكم فاننا موافقون له في اصول الدين
مصدقون لكننا في تبين اليقين وانتم مخالفون لما في التبشير والتعريف والتعلق بالامر المستوب
بالترغيب فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى فيهدى بهم اقتداء فنعظيم ما عظمه لم يكن على حجة
النهاية له في شرعه بل على طريق مرافقة شرعه شرعه في ذلك او كان صيامه شكرا للخلاص من موسى كما جحد
في مرض شكر الله على بقوله نوبة داود ولكن يجرى موافقة اهل الكتاب ما لم يراه فيه بشي والظاهر ما تقدم
انه امرنا بالصيام على وجه الوجوب ولذا نادى مناديه ان من لا يذوق فليصم ومن كل فليصك وامر
اي اصحابه بصيامه في هذا فواضع عظيم بالنسبة الى موسى الكليم والافق قال عليه الصلوة والسلام
لو كان موسى حيا لما رعه الانبياء وفيه نافع لغوم وايضا صم بهم لعلمهم يرجعون من عبادهم متفق
عليه وينافذ بظاهره رواية البخاري عن ابي موسى قال كان يوم عاشوراء فقد اليهود عيدا قال
عليه الصلوة والسلام فصوموه انتم فهذا البشرا بان الصوم كان لمخالفتهم وما سبق صريح بان كان
لموافقتهم ويمكن حمله على اليهود كانوا طائفتين او القسيتين في رقتين او يقال لا يلزم من عدمه
ايام عيدا كونه عدا حقيقة ولا يمنع صومه عندهم او صوموا انتم ولا تجعلوا عيدا والله اعلم ^{سنة} ام
ام المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم من الايام اي
الاخر ويقول انها يوم عيدا للشركيين السبت لليهود والاحد للنفاري وانما هو شركيين لقولهم عزير
بن الله والمسيح بن الله واما للتغليب فمراد به من يخالف دين الاسلام من الكفار ذكره الطيبي قال
جرح المشرك الكافر على اي ملّة كان وقد يطلق على مقابل اهل الكتاب ^{التي} والصحيح ان المشركين من
الوحيد بان ثبت شركا للباري سوا الصنم والنفس والعقود والكواكب وغيرها وقد يطلق على جنس الناس
للهيرية والمعطلة واهل الكتاب وغيرهم ومنه قوله تعالى ان الله لا يفرق بين شركائه ويفرق ما دون ذلك
وقد يقال باهل الكتاب لقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب المشركين فانما اجاب انما اهل
اي مجموع الفريقين والجمع بينه وبين الحديث السابق من النبي عن صوم السبت ان يكون هذا من
خصوصياته عليه الصلوة والسلام وذلك من خصوصيات الامة ويشير الى الاول قوله فانما اجاب
الثاني قوله لا تصوموا والصيام المنهي عنه كونه على جهة التعظيم والصيام المحبوب كونه على طريق
المخالفة بترك الاكل والشرب في وقت انتفاعهم بها ويمكن ان يكون المنهي عنه افراد السبت

هذا

عنهم افراد الاحد والمستحب صورها جميعا متوايدين تحقيقا لمخالفة الفريقين اي ظاهر الحديث انهم كانوا
 يفترون اليومين بخلاف الحديث الاول فتأمل رواه احمد قال ميراثه ورواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره
 من حديث ام سلمة ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كان يصوم من الايام يوم السبت ويوم الاحد
 كان يقول انها يوم عید للمسلمين وانا اريد ان اخالفهم بخبر سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يامرني يا امرئنا امراموكدا بصيام يوم عاشوراء ويحسنا عليه اي يرغبنا اليه ويتعاهدنا اي يحفظنا ويراعي
 حالت وينفخص عن صومنا او يتخولنا لموعظة عنده اي تجوز ذلك اليوم فلما فرض رمضان لم يامرنا اي
 نه ينهنا عنه ولم يتعاهدنا اي لم ينقذنا من رواه مسلم قال ابن حجر في قوله يامر بصيام يوم عاشوراء حجة
 في قال كان واجبا ثم نسخ والا صحح عدالت في رحمة الله انه لم يجب اصلا لما رواه البخاري عن معاوية
 عام حج خطب بالمدينة يوم عاشوراء فقال يا اهل المدينة ان علماؤكم يحثون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول هذا اليوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه فهذا النص في انه لم يجب ملائمتي وهو مردود بانه
 ليس دلالة ما على عدم الوجوب الا حين قاده صلى الله عليه وسلم واما في كون ما بعده او ما قبله فحمله
 يكف يكون نصا او يعلم مغاير ما لما في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع انه عليه الصلوة والسلام ان اذن في
 الناس ان ياكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فانه صريح في انه
 كان امرا حجاب قبل نسخه رمضان اذ لا يوم من اكل باسالة بقية يوم الا في يومه مفروض الصوم
 بعينه فلا بد من الجمع بوجوبه ولا ولنسخنا ما او المراد انه لم يكتب عليكم في القرآن مطلقا وهذا كله
 على تقدير صحة رواية الشافعي ان قوله لم يكتب الله عليكم صيامه والا فالحفاظا تفقوا على انه
 كلام معاوية مدرج في الحديث واما قول ابن حجر هذا احتمال بعيد عن فهمه والله اعلم بحقيقة الامور
 فالتاريخ اي خصال لم يكن اي النبي صلى الله عليه وسلم يدعيه اي يتكهن اي النبي صلى الله عليه وسلم
 فاعل تنازع فيه النعلان وفي نسخة لم يكن بالنايمث وفي اخرى جمعه اي لم يكن تلك الحفاظ
 من وكذا صيام عاشوراء والقرآن بالجر وفيه بالرفع اي صيام عشرين في الحج والمراد من العشرين ايام
 عجاز الكوفة تعالى الحج اشهر وكذا يقال اعتكف العشر الاخير من رمضان ولو كان الشهر ناقصا او
 استثناء يوم العيد لبوثة الشري كله لا استثناء العقلي وثلاثة ايام بالوجهين من كل ركعتان قبل
 النحر ارادت ركعتي سنة الصبح ثم هذا الحديث بظاهره يناقض ما سبقه من حديث عائشة قالت ما
 نيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صايما في العشر والجمع بان كلا منهما روت ما رات ونقلت ما علمت فدينا
 بينهما رواه الشافعي وما يورده خبر البخاري ما من ايام العمل الصالح فيها احب الي الله تعالى من هذه
 الايام يعني ايام العشر فالاولا الجهاد في سبيل الله قال الجهاد في سبيل الله الا رحله خرج بنفسه
 وماله فلم يرجع من ذلك بشي روي ابو عروبة في صحيحه صيام يوم منها يعدل صيام سنة وقيام ليلة

امرهم جلد على

مفيدة

شهر

متعلق بقاء ليلة

أنهى

متعلق بقاء

كاملة

أن يكون

القدر واختلف في فضل العشرين فبعضهم قال افضل من حيث لياليه لان منها ليلة القدر وروي
افضل الليالي وعشر الحجج افضل من حيث ايامه لان فيها يوم عرفة وهو افضل الايام وذهب بن جابر
الى تساويهما في الفضل والحق القرائي وعنه بعشر الحجج فيما ذكره عمر الحزم والله اعلم ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر ايام البض اي ايام الليالي البض روي الثالث عشر والرابع عشر
عشر لانها المقرات من اولها الى اخرها فتساب مساهما شكر الله تعالى قال ابن حجر من جبر عنها بالايام البض فقد
لحنوه لان الايام كلها بض فيمكن ان يكون التقدير بالايام البض لبايها او ايراد ايام مساهم من مكفريات للذنوب
ميسقات للقلوب واشارة الى ما روي ان آدم عليه السلام اسود اعضابه العظام بعد اخرجه من دار السلام فامر
بصيام هذه الايام ينصوم كل يوم تقبضت ثلث جسده عليه السلام لا اقول بتعين هذه النوبة لان الايام البض
وتنوع في اكثر الروايات واما قول صاحب النهاية والطوب ان يقال ايام البض لان البض من صفة الليالي لمجى
على ظاهر العربية والله اعلم في حضور ولا سقاي ولا في سفر ولا مريدة للتاكيد قال ميرك اختلف العلماء في
تعيين ايام البض قال الشيخ زين الدين العراقي في شرح الترمذي حاصل الخلاف في تقرير الايام البض تسعة
احدها عدم التعيين وذكره التقيين الثاني الثلاثة الاول من الشهر قال الحسن البصري الثالث من الثاني عشر
الى الرابع عشر الرابع من الثالث عشر الى الخامس عشر وهو قول اكثر اهل العلم الخامس رها اول سب من قول
الشعر ثم من اول الثلاثة من الشهر الذي يليه وهكذا وهو روي عن عائشة روي عنها السادس رها
اول خيس من اول شهر ثم من اول اثنين من الشهر الذي يليه وهكذا السابع اول اثنين ثم خيس ثم هكذا
الثامن اول يوم والعاشر والعشرون وهو روي الى الدرر او منقول عن مالك التاسع اول كل عشر وهو
منقول عن ابن شعبان المالك انتهى وقال الصفا في بقى اخر وهو آخر ثلاث من الشهر فتلك عشرة كاملة
ولعلم عدلوا عن ذكره مع كمال ظهوره لعدم اسكان ضبطه بتقدير رواية المناجي قال ابن حجر في رواية
للمناجي بسند حسن صيام ثلثة ايام من كل شهر ايام البض ثالث عشرة وابع عشر وخامس عشر وهذا يعلم
اقوال تسعة او عشرة حكاهما العراقي في تعيين البض فلا يقول علي بن ابي رباح وهذا مجاز فذ عظمة منه لان
العراقي بنصر ذكر ان هذا قول اكثر اهل العلم وذكر البقية على طريق الشذوذ بعضها مسند الى الاكابر
بعضها مسكوت عنه فلا اعتراض عليه ولا لذا انه شيخ الاسلام ابن حجر وفرقة تروا عليه بواحدة بها ما سب
عشرة من ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي زكاة اي نماذ يعطى بعضه او طهارة ويطهر
ومزكاة الجسد العور فانه يذاب بعض البدن منه وينقص ويظهر الذنوب به ونحوه فالزكاة عبادة مالية
مالية والنصرة طاعة بدنية قال الطيحي اي صدقة الجسد ما يخلصه من النار بحجة العور رواه ابن
عمر اي حرقة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم الاثنين يجمل اعزاه هنا بالحرف والحركة
بالنصب واللام بدل عن المضارع يوم الخيس في نسخة بالجر عطف على الاثنين فيقول يا رسول الله انك تصوم

اي كثر الاثنين بكسر الهمزة وفتح اللام والنون ويقع بالنفس بالنصب وقيل بالجواز اراد يومها يعني قال الحكة فيها قال ان يوم الاثنين
 بالنفس بالنصب والجواز بضمها بينهما نكلا مسلم اي صيام بينهما الا اذا اذنا ايدة هاجرين بالثنية اي فاطمين
 قالوا كانا صابرين يقول اي الله للملك الموكل على محالينة عند ظهور لا تار المغفرة عنهما اي انهما لم يخطئا
 اي الى ان يقع الصلح بينهما فحينئذ يغفر لها قال الطبري وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم يفتح ابواب الجنة
 يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه وبين اخيه ثقل او بينه وبين اخيه ثقل او بينه وبين اخيه ثقل
 حتى يصطلا وفي حديث اخر انكوهن حتى يغفرا ولا بد ههنا من تقدير محالين يقول انكوهن وانظروا
 ورد ههنا ما كانه تعالى لما غفر للناس من انما قبل اللهم اغفر لها ايضا فاجاب محضا وانظروا فانكوهن
 حتى يصطلا انتهى وما اخرناه اظهر فاعلم وتدبر مراد احمد وان ما جنة شي اي عن اهرية قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صام يوما ابتغاء وجه الله نصب على العلة وفي نسخة لا ابتغاء لوجه الله اي ذاته وطلب
 اوجهه التي رضي بها من الرجا والبر من خوف عقابه ولذا يفسر عند حل مسئلة ما ابتغاء من ضانه بعده
 من جهنم كبعد غراب اي بعد امثل بعد غراب طائر وهو فرخ يفتح فكون اي مفرح حتى مات ههنا يفتح فكون
 اي كبر قال الطبري طائر مفرح غراب وهو فرخ طائر من الضمير في طائر وحيي مات غابة الطائر وهو ما حال
 من فاعل مات مقابل لغزله وهو فرخ وقيل يضرب الغراب مثلا في طول العرش بعد الصيام عن النار بعد
 طائر من اول عمره الى آخره هذا الجاهل والافلا مناسبة بين البعدين قبل يغفر الغراب الف
 عام مراده احمد اي عن اهرية وروى البيهقي في شعب الايمان عن سلمة بن قيس كذا في المؤلف في اسماء طائر
 في الصحابة وكنت مرسك في الهامس بدل قيس فيصير يفتح الداء جراد بالنون حرف ووقفة اشار الى
 الطاهر وفي المعنى قيس مفتوحة وسكون ياء وفتح ملة وزك صوف قال ميرك مراده البزار وفي نسخة
 وجد لم يسه ورواه الطبري في حديث سلمة بن قيس ورواه الطبري في معناه سلامة بزيادة الف كذا
 قاله المتذري وذكر ابن عبد البر في الاستغاب سلمة بن قيس الخضوي وقال حديثه عنده اي لبيعة عن
 ن ياد بن خالد عن لبيعة بن عتبة عن عمر بن مربعة عن سلمة بن قيس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 من يصوم يوما ابتغاء وجه الله الى اخره قال ولا يوجد له سماع ولا ادراك النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا
 الاسناد وانكر ابو ذر عنه ان يكون له صحبة وقال مرادته عن اهرية بعد في اهل مصر انتهى كلام ابن
 عبد البر وقال الذهبي في الميزان سلمة بن قيس تابعي مراد حد ينام يصح حديثه انتهى فاعلم من هذا
 المناويع في نسخة الشكوة ن قيس غلط والصواب سلمة بن قيس ورواه الله اعلم هادي باب بالنون وقيل
 وفي نسخة في نواجع الصوم التطوع في الاول عابته رويها عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم اي يوما من الايام او ساعة يوم او اوقات يوم او في زمان فقال هل عندكم شيء اي من الطعام في
 بداية صحبة هل عندكم من عذاء يفتح البعثة والبال المملة وهو ما يوكلا قبل الزوال فقلنا لا قال فاني اذا

تسناد

وفي لا يتغاف وجه الله

كذا في نسخة الحكاية



قالت

بالسنة صيام وفي ور
 صحبة فاني اذا

الصوم يدل على جواز نية الفطر في النهار وبقوله الاكثر من ذلك ما لا شك فيه وجب التثبت كما في الفرض
 لم يفرق له صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل وقد تقدم الجواب عنه ثم قالنا يوم آخر فقلنا ما كان
 الله اهدى لنا اي رسل البنا بطريق الهدية حبس بفتح الحاء والمضمة وسكون باء من مخلوط بسمن واط
 وقيل طعام يتخذ من الزبد والتمر والافط وقد بدل الافرط بالدينق والزبد بالسمن وقد بدل السمن بالزبد
 فقال امرئيه امر من الارادة وفي رواية فريضة وفي رواية ادينة واورينه كناية عنهما لان ما يكون فريضا يكون
 مريضا ذكره الطيبي ونجد ابن حجر واما في النسخ الحاضرة فيغير موجودين ولعلها ورايان او شحان في
 الطيبي فقد اصبحت صايما اي مريد الصوم فاكل وقال ابن الملك اي كنت نويت الصوم في اول النهار
 انني وهو مخالف للمذهب فيحتاج الى تأويل وتفسير وعذر قال ميرك يدل على جواز الفطر وبقوله قال
 الاكثر من وقال ابو حنيفة يجوز عذر واما بدونه فلا وقال القاضي في الحديث علي ان الشروع في
 لا يمنع الترخي عن عذره كما قال الصايغ المنطوق انفسه وقال اصحابنا في حنيفة يجب تمامه ويلزم قضاءه ان
 افطر وقال مالك حيث لا عذر له واحتجوا بحديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بقضاء الحديث
 رسول لا يفارم الصحيح علي ان الامر يحتمل الاستحباب كالاصل قال ابن حجر ومن هذا اخذ الشافعي انه يجوز
 النقل بنية قبل الزوال لا بعدة لمضي معظم العادة بلانية خلافا لما قال به كاحمد وعمر وهو قول
 للشافعي وقال مالك يجب لتبنيته فيه كالفرض بحديث انما الاعمال بالنية فالامانة اول النهار على بلا
 وثباتا على الصلوة اذ نقلها كغيرها في النية فالاولاد لالة في هذا الحديث لاحتمال ان المراد من
 السؤال ان يجعل السؤال عدلا لا فطرا حتى تطين نفسه للعبادة ولا يتكلف التحصيل ما يفطر عليه
 فلا قالوا له اي التي صام ما كانت او انه عزم على الفطر فلما قيل له متم الصوم وفيه ان النية افتر غاية
 بما قبله ويدل بحديث علي مذهب الجمهور ورواية اذن الصوم ورواية من عذرا والله اعلم رواه مسلم قال
 ابن حجر وفي رواية اخرى لمسلم فاكل ثم قال اصبحت صايما قال الشافعي ورد في الشافعي ولكن الصوم
 يوما مكانه روي عبد الحفي هذه ان زيادة واستدل بهذا الحديث ابو يوسف علي ان المتفطر يفطر
 بينه عذر ويقضي وفي الهداية ومن دخل في صوم التطوع او صلوة التطوع افطه قضاء قال
 الهام لاختلاف بين اصحابنا في وجوب القضاء اذا عذر عن قصد او عذر بقصد بان عذر من الخوض
 للصايغ المنطوق خلافا للشافعي واما اختلاف الرواية في نفس القضاء هل يباح او لا ظاهر ان
 لا الا بعدد ورواية المستقي يباح بلا عذر ثم اختلف الشافعي على ظاهر الرواية هل الضيافة
 عذر ولا يتدبر نعم وقيل لا وقيل عذر قبل الزوال لا بعدة الا اذا كان في عدم الفطر عقوق لا بعد
 الوالدين لا غيرهما وقيل ان كان صاحب الطعام يرضى بمحرم حضوره وان لم ياكل لا يباح الفطر وان كان
 يتأذي بذلك يفطر يفطر وعندي ان رواية المستقي اوجه فلا راسخ ما يستدل للشافعي ما في

يقضي

بالنيات

عذر

كافرا بها

دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مغطا فلياكل وان كان صائما فليصل اي فليدع لهم والله اعلم بحال
 هذا الحديث وقول بعضهم ثبت موقفا على ابتداء ثبت ثم لا يقوي قوة حديث سلمان يعني حديث
 البخاري اخر النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء ففرا سلمان ابا الدرداء ففراي ام
 بسند لانه فقال لها ما شانك قال اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فضع
 طعاما فقال كل فاني صائم قالوا ما اكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال له سلمان
 من فنام ثم ذهب يقوم فقال له فلما كان من آخر الليل قال سلمان له الان قلنا فضلتنا فقال له سلمان
 لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولعالمك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فاني النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق وعندما استدل برعايلون بان الصيافة عذرة زكوا اما
 الدار فطبخ الى جابر قال صنع رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى
 الله عليه وسلم واصحابه فظلموا الي بالطعام فخرج رجل منهم فقال عليه الصلوة والسلام ما لك قال اني صا
 فقال عليه الصلوة والسلام تكلف لئلا وصنع طعاما ثم تقول اني صائم كل وصم يوما مكانه انتهى
 الشامي ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ اخوك تكلف
 وصنع لك طعاما ودعك افطر واقض يوما مكانه ورواه الدارقطني من حديث جابر وقال
 الرجل الذي صنع ابو سعيد الخدري ^{مسند الثاني} عن ام هاني بن عبد ربه بن كسرة بنت ابي
 قالت لما كان يوم الفتح اي الفتح الاكظم فتح مكة ^{بها} اوبان جاءت فاطمة اي بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فجلست على يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل اختيارا لئلا كان باشارة منه عليه
 الصلوة والسلام اي ايماء الي قصده توجه قلبه وخاطره اليها بحسن المفاصلة والائتلاف وامان
 منها مع بنت عمها واخت مزوجها وعمة اولادها كانت اكبر سها واما الشغل البعيرين او لا بها ظا
 وام هاني عن عيينة فان الجلدة حال من فاعل جلست قال الطيبي اما حال اي جاءت فاطمة وجلست
 على يساره والخال ان ام هاني عن عيينة واما عطف على تقدير وجاءت لم هاني فجلست عن عيينة
 وعلى التقديرين الكلام على حذف مقتضي الظاهر ان الظاهر ان يقال وانما جالسة عن عيينة او
 جلست عن عيينة فاما ان يجلس على البعيرين كانها تحكي عن نفسها بذلك او ان الراوي وضع كلامه
 مقام كلامها انتهى يعني به انه نقل بالمعنى فجات الوكيدة اي الامة باناء فيه شراب اي من ماء
 فانه المراد عند الاطلاق فتناولته اي التجارية والضمير المنسوب له صلى الله عليه وسلم والمفعول المضاف
 مقدر وهو الاناء فشرب منه ثم ناوله اي الاناء وفي المعاصيح ثم ناولها اي بغيره المشروب ام
 اما لكونها عن البعيرين او لسبقها بالايمان او لكبر سها او لاها كالا جنسية بالنسبة الى اهل البيت
 رضي الله عنهم اجمعين فشربت فقالت يا رسول الله لقد افطرت يحفل المضي والخال وهو الفطر والسناء

حق ناكم

سلمان

مع امكان انها

وكنت صليحة اي فاعل الحكم قال ابن حجر وانما لم تذكر هذا قبل تناولها اشارة الى انها من التقديم على بنت سيدة وذلك عندها اشرف واعلى من الصور انتهى ويمكن ان يحدث لها السؤال من هذه الحال ثم في التعليل الذي ذكره ابن حجر نظر لان التقديم قد حصل بحمد المناولة ان قصدها لم تذكر خوفا من فريت سورة عبد السلام فقال لها كنت تعطين اي هذا الصوم شيئا اي من الواجبات عليك قالت لا فلا يضرك اي ليس عليك ثم في فطره ان كان اي مومك تطوعا وهو لتساكيد لان التطوع لكان بعد ذلك لادلالة على القضاء وعدمه وانما القضاء بعدم ما للتقدم تقريره وسبق على رفع المذهب بخبر واغرب ابن الملك حيث قال يدل على ان القضاء على التطوع بصوم اذا ابرطه وبر قال الشافعي رواه ابو داود والترمذي وقال في اسناده مقال وكذا قال المنذري قال ولا يثبت وفي اسناده اختلاف كثيرنا واليه الشافعي ذكره ميرك وفي اسناده رواية لاحد والترمذي نحوه بالرفع اي معناه وفيه اي في الحديث الذي نحو فقالت يا رسول الله اما بالتحفيف للتنبيه الي كنت صليحة فقال الصائم امر يدب الجنس المتطوع احتراز من المفترض اداء وقضاء امير نفسه اي حلكما ابتداء وفي رواية امين نفسه بالنون بدل عن الراء قال الطيبي يفهم ان الصائم غير المتطوع لا يجزله لانه ما من مجبور عليه انشاء صام اي نوى الصيام وانشاء افطر اي افطار او مضاه امير نفسه بعدد خوله في الصوم انشاء صام اي اتم صومه وانشاء افطارا بعدد ما وبغيره وفي حكم القضاء من الحديث الذي يليه قال ابن حجر انه حديث صحيح واندره علي من حرم الخروج عن النقل انتهى وهو من صحيح بل لا حسن وقدره ضعيف لا يثبت فارجم الي ارباب الاعتماد في معرفة الاسناد فسقوا ابن حجر يقول الترمذي وفي اسناده مقال مردود ثم قوله او يحمل على السند الذي ذكره فلا يثبت في محله من طريق اخرى مردود ايضا للاحتجاج الي ثبوت اسناد اخر والا فهو مجازفة وجرأة والداري عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كنت انا وحفصة بالرفع صائمتين اي نفلا ففرض لنا طعام علي بناء الجمهور اي عرضته لنا اي علي طريق الحديث كما سياتي وفي نسخة بصيغة المعلوم اي ففرض لنا طعام اشتبهناه فاكلنا منه فقالت حفصة ولفظ الهام لجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فبدرجتي اليه حفصة وكانت ابنة ابيها فقالت يا رسول الله انا صائمتين ففرض لنا طعام اشتبهناه فاكلناه قالوا فضايل ما اخر مكانه اي بدله قال ابن الملك يدل علي من اظهر في التطوع يلزمه القضاء مكانه قال الخطابي هذا القضاء على سبيل التحجير والاستحباب لان قضاء يكون حكم الاصل فكما ان الامل كان الشخص فيه مجزأ فكذا في فضاية اقول هذا استغوص بالبحر بالعمرة اذا كانا ففطين وفسدا فان قضاءهما واجبان اتفاقا وقال ابن الهام وحله علي انه امر مندوب خرج عن مقتضاه بغير موجب بل محقق بل واجب مقتضاه من قوله تعالى ولا تطولوا اعاليكم رواه الترمذي وذكره اي الترمذي اي جماعة من الحفاظ اي صفتهم انهم مروا عن الزهري عن عائشة مرسل قال الطيبي

النساء

بل لا بد منه

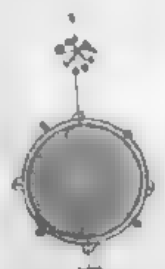
كتاب

لأن الزهري لم يذكرها انتهى فقول الزمدي مرسل أي منقطعاً ولم يذكرها أي جماعة الحفاظ فتدبر في
 أسناد الحديث عن عروة أي بن الزهري وعائشة وهذا أي كونه مرسلًا أصح قال أبو الهيثم أعله الزمدي
 بأن الزهري لم يسمع من عروة فقال روي هذا الحديث صالح بن أبي الأختير ومحمد بن أبي حفصة ^{الزهري}
 عن عروة عن عائشة وروي مالك بن النضر ومعه بن عبيدة الله بن عمرو بن زياد بن سعد وعنه واحد من
 الحفاظ عن الزهري عن عائشة ولم يذكر عائشة عن عروة وهذا أصح ثم أسندني الزمدي إلى ابن جرير قال
 سألت الزهري عن ذلك عروة عن عائشة قال لم أسمع من عروة في هذا شيئاً ولكن سمعته في خلافة سليمان
 بن عبد الملك من ناس عن بعض من سأل عائشة عن هذا الحديث ورواه أبو داود أي من حديث بن يونس
 عن زبيل بن الصغير مولى عروة عن عروة عن عائشة قال مرسل نقله عن النصبين قال البخاري لا يعرف
 لزبيل سماع عن عروة ولا يزد سماع عن زبيل ولا يقوم به الحجة قال الخطابي أسنده ضعيف زبيل
 مجهول انتهى وزبيل بضم الزاء وهو أبو عباس وابو عباس مولى عروة بن الزبير ولو صح هذا الحديث
 جرد على الاستحباب قال المحقق ابن الهيثم قلنا قول البخاري يعني على شرط العلم بذلك والمختار الأكف
 بالعلم بالمصاهرة ولو سلم اعلاله وإبطال الزمدي فهو قاصر على هذا الطريق فأما يلزم لو لم يكن له طريق
 آخر لكن قد رواه ابن حبان في صحيحه من غير ما عن جبر بن حازم عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة قال
 أصبحت أنا وحفصة صابنين شطو عتيق الحديث ورواه ابن أبي شيبة عن طريق آخر عن خفيف
 عن سعيد بن جبران عائشة وحفصة الحديث ورواه الطبراني في معجمه من حديث خفيف عن عروة
 عن ابن عباس أن عائشة وحفصة ورواه البزار عن طريق آخر عن حماد بن الوليد عن عبيدة الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر قال أصبحت عائشة وحفصة وحماد بن الوليد يدين الحديث وأخرجه الطبراني عن أبي
 الأوسط ^{عن} عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
 سلمة عن إجمرة قال أهديت لعائشة وحفصة هدية وبها صابنان فأكلتا منه فذكر ذلك لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أفضيا بوما مكانه ولا تقودا فقد ثبت هذا الحديث بثبوت الأمر له لو كان كلاماً
 من هذه ضعيف لقد رها وكثرة مجيئها وثبت في ضمن ذلك أن ذلك المجهول في قول الزهري
 إنما أسند إليه الزمدي أن بعض من سأل عائشة عن هذا الحديث فقد أخبر بالواقع فكيف وبعض
 طرفه ما يحتاج به انتهى وبهذا بطل ما قال ابن جرير وقد بسط الزمدي في شرح المنزب عن أبيه في غيره
 الكلام على سند هذا الحديث وبين أنه حديث ضعيف لا يقوم به حجة على جوب القضاء وتقدير
 بفعل كرواية خبا نالك جسا فقال في كنت أريد الصوم ولكن فربة واقضي يوماً على الدب لرواية
 أبي سعيد الخدري أنه منع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فقال بعض القوم عن نفسه أنه صام فقال صلى الله عليه وسلم
 وعاكم أخوكم وتكلف لكم ثم قال انظر وصم يوماً مكانه أن ثبت وهو ليس بضابط في مداه لا احتمال أن يكون

الشرعية متعلقة بافطر الجملة بينهما اعتراضية وفائدة انها لا تخفى بان الامر ليس فيه للوجوب وان الا
 من الاضطرار للاتفاق على عدم وجوب الاضطرار المفهوم من حديث مسلم السابق جميعا بين الاحاديث مما يمكن
 والله اعلم من ام غارة بضم العين وتخفيف الهم واهما نسبة بنت كعب اي الاضطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل عليها فزعت اي طلت له بطعام فقال لها كل فقالت اني مائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي فزعا
 بتمام موعدها ان الصائم اذا اكل عند اي ومالت نفسه الى المأكول واشتد صومه عليه صلت عليه الملائكة اي
 استغفرت له عن صناعته مشقة الاكل حتى يفرغوا اي القوم الاكل من رداء احمد والنزدي وابن ماجة قال
 برك كلاً ما من طريق جيب بن يزيد عن سواه لم يقال لي عند جدته ام حمزة وقال النزدي حسن صحيح
 وروي النسائي عن ليلى مرسل والداري الثالث بريد بن النضيم قال دخل بلال على رسول
 صلى الله عليه وسلم وهو يغدي اي يأكل العشاء وهو طعم اول النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء
 بالنصب لفعل مقدار اي احضر او اية بالالة قال اي صائم بارسول الله صلى الله عليه وسلم ناكه رزقنا اي
 رزق تعالى الذي اعطانا الان وفضل رزق بلال مبتداء اي الرزق الفاضل على ما ناكه في الجنة
 اي جزاء له على صومه المانع من اكله قال الطبري الظاهر يقال رزق بلال في الجنة الا انه ذكر لفظ فضل فيها
 على انه رزقه الذي هو بدل من هذا الرزق ودل عليه آخر كلامه على ان امه الاول لم يكن للوجوب انتهى
 زاد صلى الله عليه وسلم في رغب بلال في الصوم بقوله استغفرت استغفام انكاري اي ما علمت يا بلال ان الصائم
 يسبح عظامه لا مانع من حمله على حقيقته فان الله تعالى يفضله يكتب له ثوابه لك التسبيح لانه ان لم
 يكن له فيه اختيار هو نا شيء من فعل الاختيار وهو مذكور ابن حجر وفيه ان هذا التعليل يحتاج
 اليه اذا بنى الكلام على فضله تعالى كالايجف ويستغفر له الملائكة وفي نسخة بتايت الصبيان ما اكل
 يسبح ويستغفر عنده اي مادام يؤكل عند الصائم جزاء على صبره حاله جوعه وراه اليه في شرب الا ان وروى
 ابن ماجة والبيهقي كلاهما عن رواية بغيره بقية حديثنا عن عبد الرحمن بن بريدة عن ابيه ومحمد بن عبد
 الرحمن هذا مجهول وبقيته بن الوليد مدلس ونصريحه بالضعف لا يفيد مع الجلالة نقله برك عن المنة في
 ليلة القدر اي فضلتها وبيان ارجي اذفاها قال النووي قال العلماء وانما سميت بذلك لما امر
 فيها للملائكة من الاقدار والادراق والاجال التي تكون في تلك السنة لقوله تعالى فيها ويفرق كل
 حكم وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر ومعناه بطل
 للملائكة ما سيكون فيها وياومهم بفعله ما هو وظيفتهم وكذلك ما سبق علمه تعالى به وتقديره له
 سميت بها لعظم ندرها وشرف امرها راجع به على وجودها وانها الى آخر الدهر للاحاديث المصححة
 قال القاضي عياض اختلفوا في محلها فقال بعضهم هي منتقلة تكون في سنة في ليلة وفي سنة اخرى في
 وهذا يجمع بين الاحاديث الدالة على الاوقات المختلفة وهو قول مالك والنوري واحمد واسحق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

زاد عليه



من يستد
 ويؤتيك بسبب نزول سورة
 القدر حيث كانت تسليمة
 طاعة لامة القصير العزم

ليلة اخرى

ابن نوري قال غيرهم انما ينقل في الشهر الاوخر من رمضان ويقلها ميعنة لا ينقل ابدا وعلى هذا قيل في
 السنة كلها وهو قول ابن مسعود والي حنيفة وقيل شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر وجماعة من الصحابة وقيل
 يختص بالاول والثاني من الشهر انتهى وقيل يختص بالثلاثة والعشرين وعليه كثير من العلماء وقال بعض علمائنا
 ذهب اكثر اهل العلم الى ان ليلة القدر احدى ليالي السبع الاواخر وبقي ليلة احدى وعشرين وثلاث
 وعشرين وربع عشرين وقيل اول ليلة من رمضان او ليلة نصفه او تسع بقيل ليلة نصف شعبان وهو ما مئة
 هذه الامة قالوا صح نعم ذكره ابو جبر والله اعلم ويؤيده بب قوله سورة القدر حيث كانت ليلة هذه الامة
 القصيرة العرفاء التوربشي انما جاء القدر بشكين الدال وان كان الشايع في القدر الذي قرينة القضا
 فتح الدال يعلم انه لم يرد ذلك فان القضا سبوا الزمان وانما اريد به تفصيل ما قد جرى به القضا ^{في}
 وتجد بدء في المدة التي بعدها الى مثلها من القابل ليحصل ما يلقي اليهم فيها مقدار مقدار
 الاول عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجوا الى اطلوا ليلة القدر في الزاوي في ليالي
 من الشهر الاواخر من رمضان في النهاية اي تعدوا اطلوها فيها واجتهدوا فيها راء البخاري
 ابن عمر قال ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اراد على بناء المفعول من الارادة واصله اربوا اي
 الله ليلة القدر اي تقيتها في المنام فان ابن الملك اي خيلهم في المنام ذلك تعا للطبي في انه من
 الرويا لجنيذ يحتاج الى التبريد لينقسم قوله في المنام فتنبه فانه وجه في السبع الاواخر اي من
 رمضان فبعضهم راء في ليلة الثالث والعشرين وبعضهم في ليلة الخامس والعشرين وكذلك راء
 جميعهم انتهى ولعل اخذ الا تيسر من دليل اخر واما بالسبع السبع المحقق والا فاول السبع الاواخر
 انما هو العشرين الرابع والعشرون والثاني والعشرون بناء على دوران الشهر كما ان الاول سبغ على
 دور آخر قال الطيبي اراد السبع التي نلي اخر الشهر او اراد السبع بعد العشرين وقيل وهذا اول ليلة
 فيها الحادية والعشرون والثالثة والعشرون انتهى وفيه ان اطلاق السبع الاواخر على السبع بعد
 العشرين غير منطبق فان الحادية والعشرون اخر السبع الثالث من الشهر واول السبع الرابع انما هو
 الثانية والعشرون واول اوقارها الثالثة والعشرون فقامل خرفا من الزول وقال بعضهم
 السبع انما يذكر في ليالي الشهر في اول العدد ثم في سبع وعشرين انتهى فلعلى جميع الاواخر باعداد
 جنس السبع والصري لمجرد طلبها والاجتهاد فيها في بالطاعة والعبادة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اي روياكم قد تواطت وفي نسخة قد تواطت بلا همزة مكبت الهمزة وكبت الهمزة وفي نسخة
 بالهمزة بين التاء والطاء في اصله تواطت بالهمزة فقلت الفا وحذفت وقدر وبي بالهمزة ايضا والتواطت
 التوافق وقال التروبي هكذا في النسخ بطا ثم ناء وهو موزون كان ينبغي ان يكتب بالالف بين الطاء والتاء
 ولا بد من قراءة ميم قال الله تعالى لو اطوا عدة ما حرم الله وقال الشيخ التوربشي المواطاة الموافقة

ثم في سبع وعشرين
 مضمومة

واصله ان يطال رجل برجل موطن صاحبه وقد رواه بعضهم بالحزب وهو الاصل انتهى اي ترافتي السبع
الاخر اي عليها فمن كان مستحريها اي طالبها ليلة القدر وقاصدها او يريد اطلبها في الخرج الارقات بالطلب
تجري الشيء اذا ضده اى جانبه او طلب الاخرى فليست هي في السبع الاواخر وان التورث في السبع الا
الآخر يحتل ان يراد بها السبع التي في اخر الشهر وان يراد بها السبع بعد العشرين وحمل على هذا امثل
لثنا وله احدي وعشرين وثلاث وعشرين قلت ولتحقق هذا السبع بقصا وابدا وبخلاف ذلك قال ان
كان حجب الظاهر المتبادر والله اعلم بالسراير وقوله فليست هي في السبع الاواخر لا ياتي في قوله فانها
في العشر الاواخر لانه صلى الله عليه وسلم يحدث بمقاتها مجزوما فذهب كل واحد من الصحابة بما سمعه ورأه
هو وقال الشافعي والذي عندي والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يجب على غوما يال عنه يقا
له نفسه ما في ليلة القدر في ليلة كذا فيقول القس في ليلة كذا فعلى منوع كل فريق
من اهل العلم انتهى ابن حجر وذكر مثل ما ذكره لكن فيه انه ما يحفظ حديث ورد بهذا اللفظ فكيف
يحمل عليه جميع الفاظ النبوة كما قال التورثي والله اعلم ان السبع وعشرين سم الاكثرون ويحفظون
في بقا منهم علم بالتوقيت ولم يورد في الكشف عن ذلك في حكمة الله البالغة في نعمتها على العوام
ليلا يتكلموا ويلتذوا واجدا واجتهادا في طلبها وهذا السراير اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
انتهى انتهى وبعده ابن حجر وفيه اشكال لا يخفى بشأن مناقضة كلامه الاخر مقالة الاولى فانه
اذا كان صاحب النبوة انتهى فالعلم بالتوقيت كيف اتى هذا اذا كان الضمير في منهم للمصعبه ورا
كان للفقهاء السادة الصوفية في اطلاق العلم على ما يحصل لهم من الالهام ويعتبر محل توقف والله اعلم
شفق عليه ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسوها في العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر
قال الطبري الضمير المنسوب منهم نفسية قوله ليلة القدر كقوله تعالى تسويهن سبع سموات وليس في
نسخ المصاحح هذا الضمير في قول ابن حجر وحدها في نسخ المصاحح من تحريف النسخ فحل بحث
اذ يحفل ان يكون رواية لانه لو كان تحريفا لما اتفق عليه الشيخ رحمه الله السنة عظيم المرتبة فالأش
نسبة العصور في عدم الاطلاع اليها في الجامع الضمير المتواليمة القدر في اربع وعشرين ربا
احمد بن نصر في الصلة عن ابن عباس وروى الطبراني عن معاوية بلفظ التسويمة القدر سبع وعشرين
وروى ابن نضر عنه بلفظ التسويمة القدر اخر ليلة من رمضان فلهذا الروايات كلها بدون
الضمير على ان الجمهور حوزوا النقل بالمعنى اذ لم يكن خلا بالمعنى في تاسعة بدل من قول في العشر الا
الآخر لما قبله اي من العدد الذي يرجي بقاءها في سابعة بنق في خامسة بقي انما اراد التاسعة
والعشرين والسابعة والعشرين والخامسة والعشرين وقال الطبري قوله تاسعة بنق الليلة الثا
والعشرون تاسعة من الاعداد الباقية والرابعة والعشرون سابعة منها والسادسة والعشرون

السبع

وتبعه

ليلة

خامسة منها وقال الزمركشي تبقى الاثني عشر ليلة احدى وعشرين والثانية ليلة ثلاث وعشرين والثالثة
ليلة خمس وعشرين هكذا قاله مالك وقال بعضهم انما يصح معناه ويوافق ليلة القدر ونرا من الليالي
اذا كان الشهر ناقصا فان كان كاملا فلا يكون الا في شفع فيكون النافعة الباقية ليلة اثنين و
عشرين والخامسة الباقية ليلة ست وعشرين والسابعة الباقية ليلة اربع وعشرين على ما ذكره
البخاري بعد عن ابن عباس ولا يصادف واحد منهن وترا وهذا على طريقة العربي في التواريخ
اذ اجازوا نصف الشهر فاما يوزن بالباقي منه لا بالماضي رواه البخاري عن ابن سبيد الخ
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاول بقصد يد الوار وكذا في النسخ والطب بضم الهاء
وتخفيف الواو ولعل افراده باعتبار لفظ العشر من رمضان بيان للعشر ثم اعتكف العشر الاوسط قال
الزمركشي كان قياسه الوسطي لان العشر من ثبوت دليل قوله في الرواية الاخرى العشر الاخرى
الاوسط انه جاء على لفظ العشر فان لفظه مذكور رواه بعضهم الوسط بضمين جمع واسط كبا
وبذل وبعضهم بضم الواو وفتح السين جمع وسطى ككبر وكبري انما يقول ابن حجر في رواية
الموطا الوسط بضمين جمع وسطى غير صحيح لان فعل بضمين لا يكون جمعا لفعل بل المتعدي
في قبة تركية ربي قبة صغيرة مستديرة من لود قاله النووي ضربة في المسجد بقوله الخ
وسمي بالفارسية خركاء ثم اطلع رأسه بسكون الطاء المخففة اي اخرجه من القبة فقال في
اعتكف بصيغة المنكح حكاية حالها ضيقة تصوير للاجتهاد في تحريها قاله الطبري في نسخته
العشر الاول اعتر حال اي اطلب هذه الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكف بالمتعدي العشر الاوسط
قال النووي كذا في جميع نسخ والمثوري في الاستعمال تاثير العشر وذكرا لفظه صحيحا باعتبار
الايام او باعتبار الوقت والزمان ويكفي في صحته ما ثبت استعمالها في هذا الحديث من النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ايت على بناء المجهول اي انا في ان من الملائكة فغير اي قال في الملك انما
اي ليلة القدر في العشر الاخر قال الطبري فان قلت لم يخلف بين الاوصاف فوصف العشر الاول
بالمفردة الاخر بالجمع قلت تصور في كل ليلة من ليالي العشر الاخر ليلة القدر لجمعه ولا كذا في
نكر كان اعتكف اي اراد الاعتكاف معي وقال ابن الملك اي من اراد موافقي وقال الطبري
امر بالاعتكاف من كان معه في العشر الاول والاوسط ليلا يصنع معهم في الاعتكاف والتمري
وقال ابن حجر ليس للنفيد بل لانها من ان لم يكن معتكفا او لم يلبس اعتكف العشر الاخر
فايده الجمع هنا التنبيه على ان كل ليلة منها تصور فيها ليلة القدر بخلاف العشر الاول والاوسط
قال الطبري والامر بالاعتكاف للعلم والثبت قال النووي في بعض نسخ مسلم فليست من
في بعضها فليست من البت وفي اكثرها فليست في معتكفه من البيت وكله صحيح قال ابن الهمام

بمسلم

كلاوسط

المسألة

قد ورد أنه على السلام اعتكف العشر الأوسط فلما فرغ أنا جبريل عليه السلام فقال ان الذي تطلب ما ملك يعني
ليلة القدر فاعكف العشر الآخر وعن هذا ذهب أكثر من إلى أنها في العشر الآخر من رمضان فمنهم من
قال في ليلة إحدى وعشرين ومنهم من قال في ليلة سبع وعشرين وقبل خبر ذلك وعن أبي حنيفة
أنه في رمضان فلا بد من رأي ليلة هي وقد تقدم وقد تنازعوا عندنا كذلك إلا أنها معينة لا
تقدم ولا تتأخر هذا النقل عنهم في المنظومة والشرح وفي فتاوي فاضلحان قال في المشهور
عنه أنها تدور في السنة بكون في رمضان وقد تكون في غيره فجعل ذلك رواية وثمرة الخلاف
نظر فيمن قال أنت حروانت طالق ليلة القدر فان قال قبل دخول رمضان غنقت وطلقت إذا
ينسخ وان قال بعد ليلة منه فصاعدا لم يفتق حتى ينسخ رمضان العام الغالب عنده وعندنا
إذا جاء مثل تلك الليلة من رمضان التي قال فيها أقوال آخر قبل بي أول ليلة من رمضان قال
الحسن ليلة سبعة عشر وقبل تسعة عشر عن يزيد بن ثابت ليلة أربع وعشرين وقال عكرمة ليلة
خمس وعشرين وأجاب أبو حنيفة عن الأدلة المبيضة لكونها في العشر إلا
رمضان الذي كان عليه الصلوة والسلام الغنق فيه والسيقات بذلك على ما
كفوله ان الذي تطلب ما ملك وإنما كان يطلب ليلة القدر من تلك السنة وغير ذلك ما يطع عليه
الاستفراء ومن علامتها أنها ليلة أي مشرق كذا في النهاية ساكنة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس
بصحتها بلا شعاع كأنها طمت كذا قالوا وإنما اخفيت ليعتد في طلبها فتعال بذلك الشاكر المحدثين
في العبادة كما اخفي سبحانه الساعة ليكون على وجه من قيامها بغتة والله أعلم فقد رأيت
المجهول المتكلم هذه الليلة المعينة ثم أنسيتها في البخاري فوسيتها بضم النون ونسيتها في
والمراد نسيان تعيينها في تلك السنة قاله الذركشي قبله ولعل الحكمة في نسيانها ان لا يشغل الناس
بتعظيمها بتركوا تعظيم سائر الليالي قال ابن حجر المراد انه اخبر بأنها ليلة كذا ثم انسخ ما اخبر به
والخبر بذلك جبريل وأما كونه اطلع عليها فزأها فامر بمحتمل قلت اذا كان محتملا فكان عليه ان يقول
الظاهر لا المراد قال ثم رأيت الففال من أئمة أصحابنا قاله معناه انه رأي من يقول في اليوم ليلة
القدر ليلة كذا أو علاماتها وكذا وليس معناه انه رأي ليلة القدر نفسها لان مثل ذلك لا ينسخ
أي في صحتها وقد رأيت في المنام من خصائص انفال القلوب اتحادها عليها ومغفوها اسجد
بالرفع حال وقبل تعذيب ان اسجد أي ساجد في ماء وطين أي على ارض رطبة ولعل اصله في ماء
وتراب وسجي طينا لها طنة به مالا أو للإيماء إلى غلبة الماء عليه أولا ومنه ما روي كت بنبا وأد
بين الماء والطين مع ما في الآية خلقت من طين وفي حديث العديسي حمز قطينة آدم بيدي
أربعين صباحا من صحتها وفي المصباح في صحتها أي في صحة ليلة القدر ففسيت ليلة كذا

القليلة

فالتسوها في الفسار الاخر اي من رمضان والقسوها في كل وراي من ذلك الفسار فانه اي ليا لها قال
 اي ابو سعيد فطرت بفتحيها السماء تلك الليلة اي التي اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسجد
 على عرش بفتح تنكون وهو بيت سقفه من اعضاء الشجر اي بني على صوغ عرش وهو ما يستعمل به
 ابن جرير اي على مثل العرش لان عمده كانت جذوع النخل فلا يجعل ثقلا على السقف الموضع عليها فالعرش
 هو نفس سقفه لانه كان مظلالا بالجريد والخص من غير زيادة شئ آخر يكر من المطر الكثير انتهى
 قوله فالعرش هو نفس سقفه مخالف لما في النهاية عدا ان نصب ويظلال عليها في الغاموس العرش
 البتة الذي يستعمل به كالعرش انتهى والبيت جدران اربعة من حجر ومدد وخشب فوكف المسجد
 قطر سقفه وزل من ماء المطر من سقفه بنصرت اي رات عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 ان يصيرهم الصادق علم وقد استعمل ابو سعيد بعضى بنصرت لا بمعنى علمت لانه قال بنصرت عيناى ولم يورد
 في كتب اللغة بصير بمعنى راي فله على حذف الزايد انتهى يعني ان البصر هنا بمعنى الابصار كما في النهاية
 وقال البيضاوي في قوله تعالى قال بنصرت عالم بصروا به اي علمت اورايت وعلى جهته اثم الماء والطين
 حلة حالية قال الطبري قوله بنصرت عيناى مثل قولك اخذت يدي ونظرت بعيني وانما يقع في امر
 بقر الوصول اليه اظها من التعجب من حصول تلك الحالة الغريبة ومن ثم اوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مفعولا وعلى جهته حاله وكان الظان يقال راي على جهته رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم الماء
 والطين قال الثوري قال البخاري كان الحميدي يحض بهذا الحديث على ان السنة للمصلي ان لا
 يسبح جهته في الصلوة وكذا قال العلماء وهذا على محمول انه كان ثينا سيرا لا يمنع مباشرة بشرة
 الجبهة في الارض فانه لو كان كثيرا لم يفتح صلوة في شرح السنة وفيه دليل على وجوب السجود على
 الجبهة ولولا ذلك لصاحها عن الطين قال ابن جرير وفيه نظر فكيف يصونها عنه وسجودها عليه وجعل
 علامة له على هذا الامر العظيم انتهى وفيه انه لا يلزم من جعله علامة له ان يسجد عليه من غير صيانة
 الجبهة بكونه عمامة او ذيل ونحو ذلك والظان هذا مراد البغوي والافلا سائر له في ان السجود
 على الجبهة واجب قال في السنة وفيه ان ما راه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قد يكون تاريدا
 انه يري مثله في النقطة من صفحة احدى وعشرين يعني الليلة التي راي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انها ليلة القدر هي ليلة الحادي والعشرين كذا قيل والظاهر ان من بمعنى في معنى متعلقة بقوله
 بنصرت مفعول عليه في المعنى والمفقط سلم الى قوله فيقول انها في الفسار الاخر والباقي للبخاري
 اي لفظا رايته رواية عبد الله بن ابيس معصرا كذا في الاصول الصحيحة في رواية عبد الله ووقع
 في اصل الطبري حديث عبد الله ولذا قاله ولو قال في روايته لكان اولى لانه ليس بحديث
 اخر بل رواية اخرى واختلاف في زيادة ليلة واختلاف العدد بانه سبع او احدى وعشرون

التي روي

او كرم

قال ليلة ثلث وعشرين حجرو ليلة في النسخ المعبرة والظاهرة عن من صيغة واحدة وعشرين وقال
 الملك اعطيلة القدر في ثلاث وعشرين لانه امره على الصلوة والسلام بقيام تلك الليلة فقلة مرفوعة
 وفي نسخة بالنصب على الظرفية مرآة مسلم اي تلك الرواية عن رزق بكسر الراء وتشديد الواو بن جثن
 قال سالت ابي بن كعب اي اردت سؤاله قاله الطيبي او يفسره قوله فقلت واما قول ابن حجر فقلت بدلا من
 سات يفسر صحيح لوجود الغاء على خلاف في جواز بدل الفعل ثم من الغريب انه قال وجيب من قول السراج
 المعنى اردت ان اسأله فقلت على حد اذا قرأت القرآن فاستعد اذا لا حاجة لما تدره وليت الية نظره
 لا تخن فيه كما هو واضح وهو خطأ فاحش منه وكانه يقيم قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
 احالت اي في الدين والصحة ان مسعود بدل او بيان يقول من يقيم الحول اي من يقيم للطاعة في بعض
 ساعات كل ليالي السنة يصيب اي يدرك ليلة القدر اي يقينا للابهام في تعيينها وهذا يريد الرواة
 المشهورة عن امامنا اذ فضيته انها لا تنقص برمضان فضلا عن عشرة الاخر فضلا عن ان تارها فضلا عن
 سبع وعشرين فقال اي اي رحمه الله دعا لان مسعود اراد ان يتكل الناس اي لا يعتمدوا على قول واحد وان
 كان هو الصحيح الغالب على الظن الذي مبيح الفتوى عليه فلا يقوم الا في تلك الليلة ويتركوا قيام سائر
 الليالي فيفوت حكم الامام الذي ينبغي بسببها على الصلوة والسلام اما بالتخفيف للثبته انه بالكسري ان مسعود
 ولفظ اما انه ساقط من نسخة ابن جرير في مخالفة للاصول الصحيحة مد علم بطريق الظن ولا انها في رمضا
 اي محلا وانها في الشهر الاخر اي غالبا وانها ليلة سبع وعشرين اي على الاغلب ثم خلف اي ابي بن كعب بناء
 على غلبة الظن لا يستثنى حال اي خلف خلفا جازما من غير ان يقول عقيب ان شاء تعالي مثل ان لا يقول
 الخائف لا فلان الا ان شاء الله وان شاء الله فان لا ينعقد اليقين وان لا يظهر جزم الخائف وقال الطيبي
 هو قول الرجل ان شاء الله تعالى خلف فلا نأمنها ليس فيها شئ ولا شق ولا نية ولا استثناء كلها
 واحد واصلا من الشئ وهو كلف الرد وذلك ان الخائف اذا قال والله كذا كلف ان شاء الله عز وجل
 هذا انعقاد ذلك اليقين فان قلت فقد جزم ابي بن كعب على اختصاصها بليلة مخصوصة وحمل كلامه
 مسعود على العموم مع ارادة المخصوص منه هو اخبار عن الشئ على خلاف ما هو به فان بين العموم والمخصوص
 تنافيا قلت لا اذا ذهب الى التبريز كما قال ابراهيم عليه السلام في سارة اخفى تبرضا بانها اخت في الدين
 اني لم يظهر وجه التبريز ففرض لما عرضنا الله ففعل خلف اي ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين
 اي له اي شئ من الاولة نقول ذلك اي القول يا ابا المندثر كنية كعب قاله بالقلامة اي باللاته ان
 للثلاث او بالامارة التي اجبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها وفي نسخة بالكسري ان الشمس تطلع يوم
 اي يوم اذ يكون تلك الليلة ليلة القدر وفي نسخة انها تطلع الشمس ايضا ففرض انها للقصة لا
 تنعاع لها وهذا دليل اظهر من الشمس على ما قلنا ان علمه طي لا يطبق حيث بني اجتهاده على حد الا

خا

أوان يسأله

كلا بن

قال ابن جري لا شعاع لها وقد مر أنها مستحيلة سبع وعشرين طلعت كذلك اذ لا يكون ذلك دليلا الا بالانضمام
الى كلامه قال الطبيب والشعاع وهو ما يري من ضوء الشمس عند صورها مثل الجبال والقضبان مقبلة تستمر
اليك كما نظرت اليها قبل معجى لا شعاع لها ان الملايكة لكثرة اختلافها وتردد ها في ليلتها وروها
الى الارض وصعودها واستمرارها باجتماعها واجتماعها اللطيفة ضوء الشمس انتهى وفيه ان الاجمل اللطيفة
لا تستمر شيئا من الاشياء الكثيفة نعم لو قيل غلب نور تلك الليلة نور الشمس مع بعد المساء الزمانية
في الظهار وروها الربانية كان وجهها وجهها نبيتها قال ابن حجر فايدته كون هذا علامة مع انه انما
يوجد بعد انقضاء الليلة لانه ليس احياء يورها كما ليس احياء ليلها انتهى وفي قوله ليس احياء
نظر يحتاج الى اثر والاظهر ان فايده العلامة ان يشكر على حصول تلك النعمة ان قام بخدمة الليلة
والا فيتناسف على ما فاته من الكرامة ويندرج في السنة الاية وانما لم يجعل علامة في اول ليلها
ابقاء لها على بها منها والله سبحانه اعلم رواه مسلم عابثة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في
العشر الاخرى بالغ في طلب ليلة القدر فيها كذا قيل والاطراف يجتهد في زيادة الطاعة والعبادة
ما لا يجتهد في غيره اي في غير العشر رجاء ان يكون ليلة القدر فيه ولا اعتناء في اوقاته والاهتمام
في طاعاته وحسن الاختتام في ركاته رواه مسلم عابثة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
العشر الاخرى قال اللهم للعهد وفي رواية لابن ابي شيبة النصريح بالآخر شديدا بركة بركة الجهاد
وهو عبارة من القصد والتوجه الى فعل شاق مهم كسفير الثوب وفي رواية لابن ابي شيبة واليه في
زيادة قتل النساء وهو يدل ان المراد بالشدة المبالغة في الجدة قال النووي قيل معنى شدته
الاجتهاد في العبادات زيادة على عاداته صلى الله عليه وسلم في عبادة ومعناه التمسك في العبادة يقال
شدت في هذا الامر ميزه في شتمت له وتفرغت وقيل هو كناية عن اعتزال النساء وترك التكلم و
اسبابها او كناية عن التمسك للعبادة والاعتزال عن النساء معا قال الطبيب قد تفرغ عند علماء
ان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلت فلان طويل البعاد واددت طول جهاده مع طول
قامته كذلك صلى الله عليه وسلم يستبعد ان يكون قد شد ميزه ظاهرا وتفرغ للعبادة واستغفل بها
غيرها رايه يرمز قول الشاعر قد دنت للجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقواد ونه الان
انتهى قال ابن حجر وهذا هو مذهب الشافعي من ان اللفظ يحمل على حقيقة ومجازة الممكن وقال بعضهم
ذلك ارادة التكلم لها والله اعلم ولا يخفى ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير جائز عندنا وما ذكره
الطبيب من شد "ار حقيقة بعيد عن المراد كما لا يخفى واجبي ليلة اي غالبية بالصلوة والله كثر في
القرآن قال النووي اج استغفر بالسر في الصلوة وعجزها واما قول اصحابنا بكرة قيام الليل كله فاف
الله وام عليه ولم يقولوا بكرة ليلة اوليلتين او عشر انتهى ولا يظفر ان معناه على اي شيء بنا

التي في السنة الثانية في ذلك الوقت
الذي علق اطلاق فيه غلاف
ضوء اللبيلة الاولى فان الطلاء

لَوْحُ الْحَدِيثِ

رمضان اولى كل عشر او يكون الحجاب على غلبة الظن او يقال نزول لان لمجرد من يات المسجد النبوي ^{انقص}
 بتلك الليلة لمناسبة مكان السائر او حاله والله اعلم قبل لا ينه اي حمزة كيف كان ابوك يصنع
 اي في نزوله قال كان يدخل المسجد اذا صلى العصر اي يوم الثاني والعشرين من رمضان فلا يخرج منه
 الحاجة اي من الحاجات الدينية اغتناما للخيرات الاخرية او الحاجة غير ضرورية واغرب ان يخرج
 بقوله فلا يخرج منه الحاجة فضلا عن غيرها وجه القربة لا يصح على الاطلاق بل قد فانه اذا اريد بالحاجة
 الضرورية الثانية فلا يستقيم واذا اريد بالحاجة الدينية فلا ينظم ثم قال مستشرا للاعراض
 الراد عليه وتوله الحاجة يحتمل بقاؤه على عموم ولا مانع من ان المتقرب يفي وضوءه من العصر وان
 يريد بما عدا الحاجة الانسان البول والغايطة لان الغالب لا يصبر عنها تلك المدة ومن ثم جاء
 الا في حاجة اي معهودة اذ التنكير قد يكون للعهد وهي احدى ذينك وعلى الاحتمال الثاني لا
 تنافي بين الروايتين لان الحاجة في الاولى المراد بها غير ذينك ولا الحاجة في الثانية المراد
 بهما بخلافه على الاحتمال الاول فان بينهما تنافيا وضرورة الجمع بين الروايتين المتسانتين
 يعني الاحتمال الثاني وبقا للتعارض بين الروايتين انتهى وهو تطويل لا طائل تحته لان
 الحاجة بالتنكير في الروايتين في تقييده بعبء اللام فلا تنافي في الروايتين الا باعتبار
 وجودها لا وعدها وقد تقدم الفرق بينهما قال الطيبي كذا في سنن ابي داود وجامع الاصول
 وفي شرح السنن والمصباح فلم يخرج الا في حاجة والتنكير في حاجة للتوابع فعمل الاول لا يخرج
 الحاجة سائفة للاعتكاف كما يجيء في باب الاعتكاف في حديث عائشة وعلى الثاني فلا يخرج
 الا في حاجة يضطر اليها المعتكف انتهى ولا يلزم منه الاعتكاف مع ان لم يكن حله على المعنى اللغوي
 او على الاعتكاف التقلي عند من يجوز حتى يصلح الصبح ينبغي اني انها ليلة القدر قاله ابن المالك
فاذا صلى الصبح وجد دابة على باب المسجد تجلس عليها ولحق ببادية وفي نسخة بادية روا
ابوداود بن طريق حمزة بن عبد الله بن ابيس عن ابيه وفي سنده محمد بن اسحق وحديثه يصح اذا
صرح بالحدث واصل الحديث في مسلم بن طريق بشير بن سعيد كما تقدم في الفصل الاول فقل
عن النصب صحيح فصل الثالث في عبادته بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليحضر ليلة
القدر فتلاي بالحاء المهملة اي تنازع وتخاصم رجلان من المسلمين قبل ما عبد الله بن ابي حنيفة
كعب بن مالك اي وقعت بينهما منازعة والظاهر انها كانت في الدين الذي للاول على الثاني فامره
صلى الله عليه وسلم بوضع شرط بينهما فوضع ذكره ابن حجر فقال خرجت لاجزكم ليلة القدر فتلاي
فلاي وفلاي من فعت بصيغة المجهول اي تبصيرها عن خاطري فليست تبصيرها لا شغالي بالمختار
وليس معناه ان ذاتها رفعت كما توهم بعض الشيعة اذ ينافيه قوله الله في قال لقروها في معناه

في رواية

رفعت معرفتها التي يستند اليها الحجارة وعبي ان يكون اي الاجرام ذات الطبع اي الرفع وقال ان
اي وقعها لكن فيه ايهام ختمكم حيث يحتمل على الاجتهاد في جميع ليالي الايام ويخلصكم عن العز
والجوع والربا والفتنة بين الانام وقد استبط السبيل من هذا انه ليس كتنها الموراء هالان الله تعالى
قد رتبته ان لم يخرجها والخز كذا فيما ذكره فيسحب اتباعه في ذلك قال ابن حجر وفي هذا الاخذ
ورقة لما رآه صلى الله عليه وسلم لم يطلع على عينها وانما قيل له انما يكون في ليلة كذا ثم انني هذا قاله
الغياض الاطلاع عليها لانها لا ينبغي بل علم عينها كما نقرأ نرى ربه ان قوله صلى الله عليه وسلم لم
يطلع على عينها جزاء عظيمة ثم ان له اطلاع على عدم الاطلاع اولا واخرا ثم انما يكون الاستباط
والاخذ بالمقاييس عند عدم الاطلاع على عينها بل في نسيان معرفتها والا فالمتابعة على نقد
الاطلاع ظاهرة لا يتوقف على استباطه وقياسه كما لا يخفى لكن فيه خدشة انه اذا خفيت عليه
بالبناء او بعد الاطلاع لامر بالاختفاء فمن اين لعينه الاطلاع المجزوم بها فان طريق الكشف
ورجعه العلامات الظاهرة فيها غير قطعي مع احتمال انها في تلك المسنة كذلك يستوي خفي
اجنارها ومع واخفاده ومع هذا كما قال السكي ليس كتنها ولعل المراد هذا المعنى والله اعلم
فكتموها اي فبالغوا في التماسها بكم جحد ونها وقال ابن حجر الضمير في رقعها فلا ياتي في رقع علم
عينها انني حينئذ ان لا معنى لا التماس وقوعها كما لا يخفى اذ لا يتصور وقوعها القاسمها ولا يخلف
وقوعها عن عدم التماسها ثم قوله صلى الله عليه وسلم التمسوها يدل على عدم رقع عينها فلا يحتاج
الى تقدير غير صحيح ليفزع عليه بقوله فلا ياتي في رقع علم عينها فامل فانه تكرار للذل ثم ترا
ان تتبع الطبعي فوقع فيما وقع قال الطبعي قبل رفعت معرفة ليلة القدر فلا ياتي الناس
اقول لعل مقدار المضاف هب الي ان رقع ليلة القدر مسبق بوقوعها وحصولها فان حصلت لم يكن لها
معنى ويمكن ان يقال ان المراد برقعها انها شرعت ان يقع فلما لاحوا ارتفعت فبرز الشروع فتر
الوقوع ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها اي التمس وقوعها لا معرفتها انني لعل الصواب عبر عنه
بطلع ولا يمكن ان يقال لانه يلزم منه ارتفاع عينها وهو خلاف ما عليه الحق فقلاد عقلا اذ الملاح
قد يكون سببا لنسيان معرفة شيء ولا يتصور ان يكون سببا لارتفاع وقوع شيء وايضا ان
اشرع في الوقوع ثم ارتفع لا يكون ما ينبغي مع ان الشروع في الوقوع ما يثبت له من المعنى ثم
قوله ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها اي التمس وقوعها لا معرفتها غير منفي على اصل قدر في
التاسعة اي الباقية وهي التاسعة والعشرون وقال ابن حجر اي في التاسعة من اخر الشهر وهي
الشهر وهي الليلة الحادية والعشرون والسابعة والخامسة على ما تقدم مراره البخاري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة نزل جبريل عليه السلام في كعبة بقمين جماعة تنفقا

عن عدم

ما كان فيمكن ان يقال

ونيل فتحتين

القدم

من الناس

من الناس وغيرهم على في النهاية من الملائكة فيه إشارة الى قوله تعالى نزل الملائكة والروح واما الى تفسير
الروح جبرئيل فيكون من باب التخصيص لشعره بغيره فلا تباين في تقديمه في الحديث وناخه في الآية
يعلمون على كل عبد اي يدعون لكل بالاعفوة اي يشنون على كل عبد بالشاء الجميل فقام كصلة وطاهن
وغيرها او فاعيد بذكر الله عز وجل صفة لكل فاذا كان يوم عيدهم اي وقت اجتماع اسماؤهم وعيدهم
هم يعني يوم نظرهم واخر ازمن عبد الضبي باي الله تعالى لهم ملائكة في النهاية المباهاة المفا
والسبب فيها اختصاص الانسان بهذه العبادات التي هي الصوم وقيل الليل واخيه بالذكر وغيره العبادات
وهو غبطة الملائكة ثم الاظهر ان هذه المباهاة مع الملائكة الذين طفقوا في بني آدم فيكون بيانها
ظاهرا قدرته واطمأنه عليه وادارته فقال اي بعد المباهاة والمفاخرة يا ملائكتي اضافة تسريفا
جزاء اجره في بالتشديد ويخفف عمله قالوا ربنا بالنصب على الله اجزاؤه ان يوتي بصيغة المجرول
مستددا ومخففا اياه اي اجره عليه بالنصب قيل بالرفع وفي نسخة توتي بالخطاب قال ملائكتي
يحدث حرف النداء مجدي واما اي بكسر الهمزة جمع لامة بمعنى الجارية فقول اي ادوا فريضي
اي المفضلة المخصوصة لي ربي الصوم الشاق عليهم ثم خرجوا اي من موتهم الى مصلي عيدهم
بضم العين وكسر الهمزة المشددة اي يرفعون اصواتهم وايدهم الى الله عاء اربرفعون اصواتهم با
سوجهين او مستهين الى الله عاء بالاعفوة لذنوبهم وعزني اي ذاتي وجلالي صفة زكري فعلا
وعزني في الجمع وارتفاع مكاني اي مكاني ومربي من قدرتي وارادتي عن شرايب النفسان
وحوادث الزمان والمكان فهو تسبيح بعد تحميد وتقديس بعد تحميد وقال الطبري ارتفاع المكان
كناية عن عظيمة شانه وعلو سلطانه والا فالله تعالى منزله من المكان وما ينسب من العلو والعلو
لجعله عطايا نفسه رات لا يخفى عليك اما القيت اليك اقرب الى التشديد فان الناسير اقرب
من التاكيد لاجبية ثم اي لا تباين دعوتهم فيقول اي الله تعالى جنينا ارجعوا اي من مصلاكم الى
ساكنكم والى مرضاة ربكم فقد غفرت لكم اي التقصيرات وبذلك سياتكم حسنات بان يكتب
بدل كل ذنب في صحايف الاعمال فضلا من الله الملك المتعال وهو يحتمل ان يعبر الصائمون ويحمد
ان يكون الغفران للعاصين والتبديل للطيبين الناصبين وهو اظهر لقوله تعالى الاسر تاب
راس وعمل علام الحافا وليك بدل الله سيئاتهم حسنات وكانت نقول رابعة العدية تاج الرجال
لجائز من الصلحاء والابرار حسنا في اكثر من حسناتكم افعالي كثيرة ما وقع منها من الذنوب قبل
ان ترجع الى السلوك وتوب قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فيرجعون اي جميعهم حال كونهم مغفور لهم
وفيما شارة جيدة وبشارة عظيمة الى مرجعهم ان يغفر سيئاتهم ويقلل محنتهم والاياء الى ان الكمال
الى مغفرة ومفتقر الى توبته وادبته وقد قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعنكم

اي
دات

مر والشاء

اشبه



لأن طابعهم

فلا اسرارهم

مراده اليه في شعب لايمان بالاسم الاعتكاف ويحي في اللغة الاقامة على الشيء وجلس المفسر عليه
ومنه قوله تعالى واستمعوا لآله في المباحد وقوله عز وجل طهرا بني للطايعين والعاكفين وقوله تعالى
يكفون على اصنامهم بضم الكاف وكسر حاء في الشرع المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة
مخصوصة قال الطيبي مذهبنا في ان الصوم ليس بشرط ويصح الاعتكاف ساعة واحدة فينبغي
لكم جالس في المسجد لا تنظر الصلوة او تشغل اخر من آخره اوردنا ان ينوي الاعتكاف فاذا خرج
ثم دخل جدد اليه انتهى وهو قول الامام محمد بن اصبهان في اعتكاف النفل فينبغي اذا دخل المسجد
ان يقول نويت الاعتكاف ما دامت في المسجد قال القدوري الاعتكاف مستحب وقال صاحب الهداية الصحيح
انه سنة مؤكدة قال ابن الهمام والحق خلاف ذلك من الاطلاقين وهو ان يقال الاعتكاف ينقسم وهو المندوب
فنجيز وتعليقا والى سنة مؤكدة وهو اعتكاف الفجر الاخر من رمضان والى مستحب حرمه سواهما
الاول عايشه مرفي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف الفجر الاخر من رمضان حتى توافاه
الله قال ابن الهمام هذه المواظبة المقررة بعدم الترك من لما اقترنت بعدم الانكار على من لم يفعل من
الصحابة كان دليل السنة والا كانت دليل الوجوب او نقول اللفظ وان دل على عدم الترائط
لكن رجحنا صيحا يدل على الترك وهو ما في الصحيحين وغيرهما كان عليه السلام يعتكف في كل رمضان
فاذا صلى الفدوة جاء الى مكانة الذي اعتكف فيه فاسادته عابسة ان يعتكف فاذا نزلها ضربت
فيه قبة فسمعت بها حفصة فضربت فيه قبة اخرى فسمعت بزينب فضربت فيه قبة اخرى فلما
انصرف صلى الله عليه وسلم من الفدوة ابصر اربع قببات فقال ما هذا فاجابوا من فقال ما حملن على هذا الا ان
اتقوا ما لم يعتكف في رمضان حتى اعتكف في احدى العشرين من ثوال وفي رواية اخرى فامر بخيابة
وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف الفجر الاول من ثوال فقدم اعتكاف في الفجر الاوسط
ثم اعتكف اخر واجراي في يومين لما سبق من عدم رضاه عليه السلام بفعلهم ولذا قال الفقهاء يستحب
للنساء ان يعتكفن في مكان من بعدة اي بعد موتة احياء السنة وبقاء لطيفته تقوى عليه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس ايمانا بالخير اسم جامع لكل ما ينفع به وكان اجود
يكون برفع اجود وفي نسخة بالنصب وهو ظ قال المظهر ما مصدرية وهو جمع لان فعل التفضيل
يعنان الى جمع والتقدير كان اجود اوقاتة وقت كونه في رمضان وقال بعضهم اجود بمسند او في
رمضان جزه والجله جزه كان واهم صفير الثاني او يكون اجود ايمه كان وفي رمضان حاله الجزه
محدوف اي حاصلا والا يلزم وفتح المصدر تقديره وقال الطيبي لا نزاع في ان ما مصدرية
فلوقت مقدم كما في مقدم الحاج والتقدير كان اجود اوقاتة وقت كونه في رمضان فاسناد
الجود الى اوقاتة صلى الله عليه وسلم كاسناد الصوم الى النهار والقيام الى الليل كان جبرئيل يلقاه

اي يقول

اي يزل عليه كل ليلة في رمضان مرض كبر الرأى يقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قبله كان عليه السلام يعرض
 على جبرئيل القرآن من اوله الى آخره بتجويد اللفظ وتصحيح الاخراج الحر ومن مخارجها ليكون
 في الآية في الاية فيعرض التلازمة على فراء ثم على الشيخ امين وهو احد الاخذ والآخران
 من الشيخ وقال ابن حجر اى على جهة المداومة كما في رواية اخرى ويى ان يقرأ على غيره مقدار ما
 ثم يقرأه عليك او يقرأ قدره ما بعده وهكذا انتهى فيحصل الطربان والله اعلم فاذا لقيتم جبرئيل
 كان اى النبي اجود بالخير من الرجز المرسلة قال الطيبي يحصل انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي
 ربه الله تعالى وذلك لشهود رزقها وعموم نفعها قال تعالى والمرسلات عرفا فاحد الوجوه في الآية انه
 اراد بها الرياح المرسلة للاحسان والمعروف ويكون انصباب عرفا بالمفعول له يعنى هو جود من تلك الرياح
 في عموم النفع والاسراع فيه فالحجة الجامعة بينهما اما الامران واما احدهما ولقط الجز شامل للجميع
 بحسب اختلاف حاجات الناس مكان صلى الله عليه وسلم جود على كل واحد منهم بما سدد خلته وشفى علة فاد الطيبي
 شبهه بخر جوده في الجز في العباد بنشر الدج القطر في البلاد وتنان ما بين الاثرين فان احدهما
 يحسب القلوب بعد موتها والاخر يحيى الارض بعد موتها قال بعضهم فضل جود على غيره ثم فضل جود
 في ليالي رمضان وهذا القادر جبرئيل على جوده في سائر اوقات رمضان ثم شبهه بالريج المرسلة في
 النسيم في السرعة قال ابن الملائك لان الوقت اذا كان اشرف يكون الجود فيه افضل وقال النوري ان
 اى كان اجود اكونه خاصا في رمضان وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان مطبوعا على الجود مستغنيا
 بالباقيات عن الفانيات اذا وجد جادا واعاد واذا لم يجد وادع ولم يخلف الميعاد وكان رمضان
 اولى من غيره لانه موسم الخيرات ولا نفع في تفضل عليهم في غيره فالمراد متابعة سنة الله لانه
 كان يصادف البشري من الله ملاقات امين الوحي وتابع امتداد الكرامة في سواد الليل وبها
 النهار فيجهد في مقام البسط حلاوة الوجد وبشاشة الوجدان فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه
 شكر النعمة متفق عليه قال ميراث فيه تامل فان الشيخ الجزيري قال مراده البصاري والترمذي و
 الشافعي قلت ولعل مسلما رواه بمقتاه قال ابن حجر فان قلت ما وجه مناسبة ذكر هذا الحديث بهذا اللفظ
 قلت لان غاية الاجودية فيه انما حصلت في حال الاعتكاف لان افضل اوقات ملازمة جبرئيل في شهر
 الاخير وهو فيه معتكف كما في الحديث الاول فكان المص واصله يقول ان يتأكد الاعتكاف في الشهر الاخير
 لان له غايات علمية الارزاق غاية جوده صلى الله عليه وسلم انما كانت تحصل وهو معتكف وايدى شامخ
 لذلك مناسبة بعيدة جدا فقال قلت من حيث اتان افضل ملائكته الى افضل خلقه بافضل كلام
 من افضل متكلم في بعض اوقات فالمناسب ان يكون في افضل بقاء انتهى وهو كذا في امر الشيخ
 والصواب في افضل بقاء فالمناسب ان يكون في افضل اوقات اقوال الصواب ما ذكره الشيخ فتأمل

طريقي

سنة فضل جوده
فان كان على جوده في م

يسمى بالموجود لكونه

تفضل
فيه على عباد مائة

فلا يجوز

هذا الحديث

ثم قال الشيخ قوله من افضل منكم لا ينصرف الا الى الله وهو جليل خطاء فيصح اذ لا يوصف تعالى بانه
افضل فكيف من افضل قلت عدم جواز وصفه بان افضل منكم ان كان من حيث المعنى فهو ممنوع وان
كان من حيث التوقيف فلم يكن جواز مثله جماعة من العلماء كالغزالي وغيره الطعن فيه حينئذ يكون
من قبل احس الخافين وارحم الراحمين لاسباب ومقام المشاكلة انتفى ذلك التحسين العبارة واما قوله
يكف من افضل فهو خطأ منه نشاء من غفلة يظن ان من عي البعوضة ولا يستلذذ به في متعلقة
بايمان والمعنى من عند افضل منكم من جفيرة الاخيه وقع فيه الحارثي قال كان يعرض على بناء
الجهول وفي نسخة بصيغة المعلوم قال بعض الشراح هو فعل مالم يسم فاعل للعلم به اي جبريل كان
يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل علم مرة اي من الختم فعرض اي القرآن عليه اي على النبي
في الغام الذي قبض اي توفي فيه وفيه ليس من اصل الحديث في اصولنا ثم هذا الذي انفرد به
الحديث قال ميرك متفق عليه ومرواه النجاشي وابن ماجة قال الطبري دل ظاهر الحديث على ان النبي
صلى الله عليه وسلم وهو المعروض عليه في الغام الذي توفي فيه وفي غيره وقد روي ان يزيد بن ثابت
شهد العرضة الاخرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغام الذي توفي فيه فليس
على القلب لتوافق هذا المروي للحديث السابق انه في الاطهر في الجمع بين الحديثين انه كان القرآن
معارضة ومدارسة بينه وبين جبريل عليه السلام مرة هذا يقرأ ومرة هذا يقرأ وهو يحتمل احتمالين
وهو لا يظهر ان جبريل كان يقرأ او لا بعضا من القرآن ثم يعيده بعينه صلى الله عليه وسلم اخياط الحفظ
واعتماد اللفظ واما ينهما ان احدهما يقرأ عشرين مثلاً والاخر كذلك وهو المدارسة المعارفة
بين القراء روي ما قلنا انه ورد في بعض الروايات في النهاية كان يعارضه القرآن اي يدارسه
من المعارضة المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اي قابله واهاه علم وكان اي غالباً
بمكتف كل علم عشرين اي من اخير رمضان فاعتكف عشرين بكراً لعين والراء وفي نسخة بفتحها
على التثنية في الغام الذي قبض اي توفي فيه ولعل وجه التضعيف في العلم الاخر من العرض
والاعتكاف اعلامه بقرب وفاته وتبنيه لامته اذ يتأكد على كل عي انسان ان اخر حياته ان
يستكثر من الاعمال الصالحة وان يكون على غاية من الاستعداد للقاءه تعالى والقيام بين يديه
وحتمل انه وقع كل خمسة في عشر رواه البخاري قال ميرك ومرواه ابو داود وابن ماجة وقد جعلوا
وهذا والذي يبله حديثنا واحد ليس كذلك بل هما حديثان الاول متفق عليه والثاني من افراد
البخاري قاله العجزري عايشة فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف اذني اي
اقرب الى راسه قال ابن الملك اخرج راسه من المسجد الى مجرى وهو في المسجد حال موكة
فأرجله التي جل تسريح الشعر وهو استعمال المشط في الراس قال ابن الملك وهذا دليل على ان

لمنعكف قال ابن الهيثم وان
في الاما في المسجد لا يلهو
لا بأس به وكان لا يدخل في
البيت

من الخروج

منعكف لو اخرج بعض اجزاء من المسجد لا يطل اعتكافه وعلى ان التزجيد مباح وهو منعكف الحاجة الان
اي من البول او غارط قال ابن حجر يقيس بهما في معناه ما يضطر اليه كاكل وشرب قول هذا فيا من فاسد اذ يتصور اكل
وشرب في المسجد بخلافه قال ابن المثلث اي من الاكل والشرب ودفع الاخبثين انتهى وهو مخالفة للواقع من
فعلة صلى الله عليه وسلم وهو خلاف المذهب قال ابن المثلث اي في قول ابي حنيفة اذ اخرج ساعة لعنير يقول غاية
اوجدة فاعتكافه فاسد فالظاهر ان العذر الذي لا يوجب سقوط اللانم لا للبطلان والالكان الذين اولى لعدم
الا فساد لانه عذر ثبت شرعا اعتبارا والصحة معه في بعض الاحكام وقال الخطابي دل على ان المنعكف ممنوع
الابول او غارط وعلى ان من حلف لا يدخل بيتا فادخل مراه فقط لا يحث وعلى ان بدن الحائض طاهر ذكره
الطبري ولعله ورد في رواية انها كانت حايضا ومع هذا الادلالة في هذا الحديث على ذلك ثم جاء في
رواية انها كانت تناول النبي صلى الله عليه وسلم الخبز وهو منعكف وبها يصح منعكف عليه قال ابن الهيثم
السنن في كتبهم عنها عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية ان
عليه العرب قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بها ما قبل ظهور الاسلام فان نذرنا كان بعد اسلامه
لكنه لم يتمكن منه لشدة شوكة فريش ومنعه منه ان اعتكف ليلة اي يومها كان في رواية في المسجد
الحرام قال فاوف بنذرته وفي رواية وصم والامر للنذير ان كان نذرا قبل الاسلام قال الطبري دل الحديث
على ان نذر الجاهلية اذا كان موافقا لحكم الاسلام وجب الوفاء به قال ابن المثلث اي بعد الاسلام وعليه
النسائي رحمه الله قال ابو حنيفة لا يصح نذره قال الطبري وفيه دليل على ان من حلف على كفرة فاسلم ثم
لزمه الكفارة وهو مذهب الشافعي وفيه دليل على ان الصوم ليس شرط لصحة الاعتكاف وعلى انه اذا
نذرا الاعتكاف في المسجد الحرام لا يخرج عن نذره بالاعتكاف في موضع اخر وفي الاجز نظر
واما الجواب عن الصوم فقال الشافعي اما اعتكاف عمر بن الخطاب او داود والنسائي والدارقطني بلقطن عمر
جعل على نفسه ان ينعكف في الجاهلية ليلة او يومها عند الكعبة قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعتكف
وصم ونظير النسائي والدارقطني فامر ان ينعكف ويصوم وقال ابن الهيثم وفي الصحيحين ايضا عن
عمر بن الخطاب على نفسه ان ينعكف يوما فقال ابو نذرته والجمع بينهما ان المراد الليلة مع يومها او اليوم
مع الليلة وغاية ما فيه انه سكت عن ذكر الصوم في هذه الرواية وتقدمت رواية الشافعي في قولها بغير
تخصر وبطل قول ابن حجر وفي امره صلى الله عليه وسلم له باعتكاف ليلة اوضح بصرح بانه لا يشرط
في صحة الاعتكاف صوم قال البيهقي راعى ان الصوم شرط لصحة الاعتكاف الواجب في واحدة ولصحة
الطوع رواية الحسن عن ابي حنيفة روى في رواية الاصل وقول محمد بن قيس انه ظاهر الرواية عن العلماء
ليس بشرط لان معنى النفل على السهلة ويجعل عليه ما ورد ليس الاعتكاف صوم الا ان يجعله على نفسه هذا
وقد قال ابن حجر قوله فاوف اي نذرا لا وجوبا لا سلترا امه الصحة ونذر الكافر لا يصح تأما قول

تقليد الكرهاني شارح البعاري يحتمل الفقه ان هذا الجاهل اذا كان على وفق حكم الاسلام عليه ووجب
 الوفا به بعد الاسلام وان الكافر ينفق دينه ويصح طهارته ويلزمه الكفار ان ياتي من ضعف في مذهبا
 بالنسبة لماله الذر وغير صحيح فيما بعد هالاه لا يؤخذ الا بالقياس على ذلك الضيف وعلى الاصح
 الفرق بين الذر والاخرين انهما ليسا من العبادات فصحا منه بخلاف الذر فانه عبادة فلم يصح منه
 منفق عليه فصل الثاني ان قال كان البعالي اه عليه ولم ينكف في الفريضة الاخر من رمضان
 فلم ينكف عما لعله كان بقدره فلما كان العام المقبل اسم فاعلم ان الاقبال اعتكف عن الصلوة بالاضطيق اليه
 ولعل هذا الحديث نفسا تقدم قال الطيبي دل الحديث على ان النوافل الموقفة تقضي ذواتها كما
 الفريضة انتهى والظاهر ان التسمية لمجرد القضاء بعد الفوت والافضاء والفريضة من جن قضاء النوافل
 نقل روى الترمذي اي عن انس ورواه ابو داود وان ما حقه عن ابي بن كعب عن عائشة قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف اذ اوى من اول الليل ان يعتكف وبات في المسجد صلى الفجر
 ودخل في معتكفه بصيغة المفعول اي مكان اعتكاف قال الطيبي دل على ان ابتداء الاعتكاف من اول
 النهار كما قال النهار كما قال به الاوزاعي والثوري والليث في احد قوله وعند الائمة الاربعة انه
 يدخل قبل غروب الشمس اذا اراد اعتكاف سبعا وعشرين ذكرا ولو الحمد بشبانه صلى الله عليه وسلم دخل في
 وانقطع وتخلي بنفسه فانه كان في المسجد يخلي عن الناس في موضع يستريحه عن اعيان الناس كما و
 انه اتخذ في المسجد حجرة من حجير وليس المراد ان ابتداء الاعتكاف كان في النهار ورواه ابن ماجه
 قال الجزري منفق عليه ورواه الاربعة ايضا مطولا فكان ينبغي ان تذكر في الصحاح وتلي ميرك
 رواه الشيخان والترمذي والناثي ايضا وفات هذا الاعتراض من صاحب المشكوة اقول في وقع هذا
 الاعتراض على صاحب المشكوة حيث غرض الحديث ايلها مع انه منفق عليه فصل اي عن عائشة قالت كان
 صلى الله عليه وسلم اي اذا خرج الحاجة كما يدل بقية الحديث يعود المريض وهو معتكف في المريض
 عن المسجد لقوله فيمر كما هو قال الطيبي الكون حقة لمصدر محذوف وما مر صولة ولفظ هو مبتدا
 والخبر محذوف والجملة صفة ما يمر وما مثل الهبة التي هو عليها فلا يميل الى الخواب ولا يقف
 قولها فلا يعرج اي لا يكتب بيان الحمل لان الصريح الاقامة زائل عن الطريق الى جانب وقولها
 سال عنه بيان لقوله يعود على بطلان الاستئناف قال الحسن الضعفي يجوز للمعتكف الخروج لصلوة الجمعة
 وعبادة المريض وصلوة الجنائز وعند الائمة الاربعة اذا خرج لقضاء الحاجة وتفقد عبادة
 المريض والصلوة على الميت فلم يخوف عن الطريق ولم يقف اكثر من قدر الصلوة لم يطل الاعتكاف ولا
 ذكره الطيبي ولا دلالة في الحديث على صلوة الجنائز فكانهم فاسوها على العبادة يطلع انها فرضا
 كفاية ولكن بينهما فرق فان العبادة يمكن ان يكون الوقوف بخلاف الصلوة ولذا يفسد عند ابي حنيفة

فقد نسي

ابو داود

اي

بالسنن خلافا لصاحبه مرويه اورد قال ابو الهيثم بن ايوب بن اسلم مرويه في الاربعة وسلم مفرقا وهو
 ثقة حكم فيه بعضهم بسو حفظه قال ابو جحر واه اورد ولكن من اختلفوا في ثبوتها وبتقدير ضعفه هو
 مخبر بما في سلم عن عائشة ان كنت لا ادخل البيت للحاجة وفيه المريض فما اسأل عنه والا وانا مانع اي
 عن عائشة قال ابن الملك اي الدين والشرع انتهى والظاهر اي الطريقة اللازمة على المعتكف لفظ
 الشئني الشئني على المعتكف اي اعتكافا مندوبا متابعا ان لا يعود مريضا اي بالقصد والموتوف ولا
 جنازة اي خارج مجده مطلقا ولا يمر المرأة اي منها بسهوة ولا يباشرها اي لا يجامعها ولو حكما قال
 الطيبي المراد بالمرء الجماعة وهي مبطله للاعتكاف واما المباشرة فيمادون الفرج قبل بطل وقيل
 لا بطل به قال مالك وقيل ان اترل بطل والا فلا انتهى ومذهبا التفصيل المذكور ولا يخرج الحاجة
 اي دينية واخرية الا لما لا بد منه اي الحاجة لا تراق فيها ولا يحبس من الخروج لها وهو البول والغائط
 اذ لا يتصور فعلها في المسجد ولذا اجمعوا عليه بخلاف الاكل والشرب او لا يراد به من ذلك الامر وهو
 عن قضائه الحاجة مما ينفعه من الاستنجاء والطهارة ولا اعتكاف كاملا اذ فضلا ذكره الطيبي وعندنا اي
 لا اعتكاف صحيح الا بصوم قال ابن الملك وبر قال ابو حنيفة ومالك انتهى ويرويه ايضا احاديث ذكرها
 ابن الهمام منها ما اخرج به الدارقطني والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعتكاف
 الا بصوم ومنها ما اخرج البيهقي عن ابن عباس وابن عمر انهما قالوا المعتكف يصوم في سوطا مالك انه لم يفرقه
 عن القاسم بن محمد ونافع بن سفيان بن عمار قال لا اعتكاف الا بصوم لقوله تعالى ثم امنوا بالصيام الى الليل ولا تاتوا
 من وانه عاكفون في المساجد فذكر الله تعالى الاعتكاف مع الصيام قال يحيى قال مالك والامر على ذلك
 عندنا انه لا اعتكاف الا بصيام قال الشئني وايضا لم ير والذليل على السلام اعتكف فان قيل في الصحيحين انه
 عليه السلام اعتكف العشر الاول من شوال احب بانه ليس فيه دلالة على انه صايبا او فطر انتهى القسند
 يطلق على التسع كما قال مسلم عشر ذي الحجة وعشر الاخير من رمضان وقد يكون الشهر ناقصا فلا دلالة
 على ان يوم العيد من جملة العشر ويحرم صومه لا اعتكاف الا في مسجد جامع اي يجمع الناس للجماعة قال
 الشئني شرط الاعتكاف مسجد الجماعة وهو الذي له ركن وامام يصلي فيه الصلوات الخمس جماعة وقول
 احمد قال ابن الهمام وصححه بعض الشايخ انتهى وقال فاصيخان في رواية لا يصح الاعتكاف عدا
 الا في الجامع انتهى وهو ظاهر الحديث وعن ابى يوسف ومحمد يصح الاعتكاف في كل مسجد وهو قول مالك
 والشافعي لا يطلق قوله تعالى وانه عاكفون في المساجد ولا في حنيفة ماروي البطراني في معجمه عن
 ابن ابراهيم التيمي ان حذيفة قال لابن مسعود الاتقي من قوم بين دارك ودار ابى سرجي يزعمون
 انهم معتكفون قال لعلم اصابوا راخطات او حفظوا ونيت قال اما انا فقد علمت انه لا اعتكاف
 الا في مسجد جماعة قال ابن الهمام وخرج البيهقي عن ابن عباس قال بلغض الامور الى الله تعالى البدع

مضت م

فلا اعتكاف

أو بعضها جماعة وعن أبي حنيفة
 لا يصح الاعتكاف الا في مسجد
 يصلي فيه الصلوات الخمس



وان من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وروى ابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفهما
عن علي قال لا اعتكاف الا في مسجد جماعة ونقدم مرفوعا عن عايشة رضي الله عنها وروى ابن الجوزي
عن حماد ثقة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسجد له امام يوزن قال لا اعتكاف فيه يصح ^{اغرب}
اجم بقبوله واجاب الشافعي ومن تبعه من هذا الحديث بان ذكر الجامع الاولوية خروج من خلاف من
اوجبه انتهى وانت تعلم ان ورود الحديث لا يعلل عن الخروج من عمدة الخلاف من عمدة الخلاف بالانفا
ثم افضل الاعتكاف ما يكون في مسجد الحرام ثم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم مسجد الاقصي ثم مسجد الجامع
وقيل اذا كان يصلي فيه جماعة فان لم يكن في مسجد افضل ليل يحتاج الى الخروج ثم كره ما كان اهله
اكثر رواه ابو داود وقال الجوزي هذا الحديث مراده ابو داود من طريق عبد الرحمن بن اسحق عن ابي
عمر عن عايشة وقال وغير عبد الرحمن لا يقول قالت السنة ثم رواه الشافعي من طريق يونس بن
طريق ماله ايضا بدون لفظ السنة وعبد الرحمن مراد لفظ السنة وهو ثقة والزيادة من الثقة
بقوله نقله مرسلا عن الصحيح وقال ابن القيم وعبد الرحمن بن اسحق وان حكم فيه بعضهم فقد اخرج
له مسلم وثقة ابن معين وانني عليه غيره قال ابن حجر وقد قالوا من يروي الشيخان واحدهما عنه
لا ينظر للطاعنين فيروا ان كثرة وانتهى فهو حجة عليه لان السنة من زيادته وزيادة الثقة ^{بعبارة}
ثبت كونها من السنة وهو بمنزلة المرفوع وقولنا ما شارح ان اردت بكون هذه المذكورات من السنة
اضافتها اليه صلى الله عليه وسلم فهي نصوص لا يجوز مخالفتها او التقياما بعقله من السنة فقد خا
بعض الصحابة في بعض تلك الامور والصحابة اذا اختلفوا في مسألة كان سبيلها النظر انتهى وهو
مغفلة عن القاعدة المقررة في الأصول ان قول الصحابي السنة كذا في حكم المرفوع الى النبي صلى
عليه وسلم والله اعلم ^{فصل الثالث} عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اعتكف طرح
بصفة المجهول اي وضع اذنه له فانه اي وضع له سريرة الطان او للتسوية وراوا استطوانة
الزوجة في نسخة صحيحة بادل السين صا واوحي من اسطوانات المسجد النبوي سميت بذلك
لان ابا ليا به ثبت عليه عندها رواه ابن ماجه ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
الاعتكاف اي في حقه ومائة وهو في نسخة هو يعتكف الذنوب منصوب بترفع الخافض اي بحبس
عن الذنوب بين ذلك ان شأن الخمس الاجناس عن تعاطي اكثر الذنوب لذا اختص الاحتكا
في المسجد وجرى بالحجم والراة مجهولا وقيل معلوما اي يضي ويغفر له من الحسنات اي من ثوابها
كعامل الحسنات اي كاجر وعاملها وفي نسخة صحيحة بالحجم والراة مجهولا اي يعطي له من الحسنات
التي يمنع عنها بالاعتكاف كعبادة المريض وتشييع الجنازة وزيارة الاخوان وغيرها فاللام في
الحسنات للعهد كلها تاكيد للجنس المعهود رواه ابن ماجه فضائل القرآن عموما وبعض

السنة من م



سورة وايضا خصوصا والفضيلة ما يفضل به النبي على غيره يقال لفلان فضيلة اي حصل حمدا قال الطبري
ما يستعمل في الحاصل المحمود كما ان الفضول اكثر استعمال في المذموم انتهى وقد يستعمل الفضيلة في
نفاضة والفاضلة في التقدير كالكرم وقد يستعمل الفضيلة في العلوم والفاضلة في الاخلاق قال السجستاني
في الاتقان اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والفاشي
ابوبكر الباقلاني وابو حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وليلابروهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي
هذا القول عن مالك وذهب اخرون وهم الجمهور الى التفضيل لظواهر الاحاديث قال الفرطبي انه الحق
وقال ابن الحصان البهيمن بذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة في التفضيل وقال الفرطاني
لهذا ان نقول قد اشرقت تفضيل بعض آيات القرآن على بعض الكلام كلام الله فكيف يكون بعضها
من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يندك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات بين
سورة الاخلاص وسورة بقرت وتراجع على اعتقاد الفرق نقلت الخواصة المستغرقة بالتقليد مما
الرسالت صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال ليس قبل القرآن وفاخذ الكتاب افضل
حكمة القرآن واية الكرسي سيده ابي القرآن وقد هو الله احد تعدل تلك القرآن وعنده ذلك
بالاحصائي انتهى كلامه ثم بقدر الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب استقالات
النفس ونشيتها وتدبيرها وتفكرها عند ورودها في رجع الى ذات اللفظ وانما
نقصه قوله تعالى والهمك الله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الذي
لات على وحدانيته وصفاته ليس جردا شرا في ثبت يد الى لعب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو
المعاني البهيمة وكثرها والله اعلم ثم القرآن يطلق على الكلام القديم النقيض القاييم بالذات العلي
وعلى الالفاظ الدلالة على ذلك الكلام والمراد هنا الثاني والاختلاف ان هذا المعنى حادث وانما
الخلافا بيننا وبين المعتزلة في النقيض فهم نفوه لقصور عقولهم الناقصة ان لا يسمى كلاما الا لفظي
وهو محال عليه تعالى ونحو على هذا التعطيل فوهم نقيض كونه سميلا ان خالق لكلام في بعض الجا
وعن ائمتنا عملا بدلول الابهاء الشريعة الواردة في الكتاب وبما هو المعلوم من لغة العرب
الكلام حقيقة في النقيض وحده او بالاشراك قد جاء في القرآن اطلاق كل من المعنيين اللفظي
فان تعالى ما ياتهم من ذكر من ربهم محدث وكلم الله رسبي حكايما واللفظ محال عليه تعالى وخلق
الكلام في الشجرة مجاز لا ضرورة اليه ثم المعتمدان القرآن بمعنى القراءة مصدران بمعنى المعقول
او فعلان من القراءة بمعنى الجمع لجمع السور وانواع المعلوم وانه منثور وقراءة ابن كثير انما هي بان
كانت ان شئت رحمته الله ونقل فان والقرآن فواونا خلافا لمن قال انه من قرئت النقيض بالشيء لقر
السور والايات فيه واغرب الشافعي واما قول ابن حجر ولعل كلمة الشافعي في الانصاح والاشهر فمردود

في جواهر القرآن

تقدم

والنفس

الشافعي

حيث قال الفرطاني في جواهر القرآن
تعالى ليس سموز ولا ماخوذ من قرآن
وذكر البيهقي ان المختار عندى في
هذه المسئلة ما نص عليه الامام الشافعي

وان الجهرور على الهمة وهو المشهور وتقران كثيرا في رجع الى الهمة المذكور ويدل عليه بقية الشقا
من قوله تعالى اراء وربك فاذا قرأناه فاتبع قرأه وامثال ذلك الفصل الاول من عثمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خيركم اي يامعش القراء اولامة اي فضلكم كما في رواية من تعلم
القران اي حق تعلم وعله اي حق تعليمه ولا يمكن من هذا الا بالاحاطة بالعلوم الشرعية اصولها
ومزاعمها مع ذوايد المعارف القرآنية وفوايد المعارف القرآنية ومناجاة الشخص بعد كماله
لنفسه مكملا لغيره فهو افضل المؤمنين مطلقا ولذا ورد عن عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعي
في المكتوب عظمها والفرد الاكمل من هذا الجنس هو النبي صلى الله عليه وسلم لا شبه ولا شبه وادناه فقيه
الكتاب والله اعلم بالصواب قال الطيبي اي خير الناس باعتبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن وعله
وقال ميرزا اي تحييزكم لورود ذلك في غير المعلم والمتعلم ايضا قلت كلا ورد داخل في العلم والتعلم كما
في خوف القراء لا يتوهم ان العمل خارج عنها لان العلم اذا لم يكن مودعا للعمل فليس علما في الشريعة اذا جمعوا على
من عني انه هو جاهل مع انه قبل الامام احمد في معنى العلم فاما العلم فاما علم ثم الخطاب علم لا يختص بالعبادة
كذا قيل ولو خص بهم فيعرفهم بالطريق الادبي والقران يطلق على كله وبعضه ويصح ارادة المعنى الثاني
ههنا باعتبار ان من وجد منه التعليم ولو في اية كان خيرا ممن لم يكن كذلك ووجد جزئية يعلم من الحديث
الصحيح من القران فقد ادره النبوة بين غير ان لا يوحى اليه والحديث الصحيح هل القران من اهل الله
وخاصته والحاصل انه اذا كان خيرا ككلامه الله فكذلك خيرا للناس بعد النبيين من يتعلم القران وعله
لكن لا بد من تفيد العلم والتعلم بالاخلاص قال الامام النووي في الفتاوى تعلم قدر الواجب من القران
والفقه سواء في الفضل واما الزيادة على الواجب فافقه افضل مني ونما قال نظر ظاهر مع قطع عن
امانة الاطلاق لان تعلم قدر الواجب من القران علم يفيضي ومن الفقه طيني فكيف يكونان في الفضل
والفقه اما يكون افضل لكونه معني القران فلا يغال به نعم لاشك ان معرفة معنى القران افضل من معرفة
لفظه وان اراد بالقدرة الواجب من القران تعلم سورة الفاتحة مثلا فانه ركن على مذهبه وبالفقه
معرفة كون الركوع ركنا مثلا فلا يستويان ايضا من وجوه والله اعلم رواد الصغاري بحسب عقبة بن
عاصم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالصفة في مختصر النهاية اهل الصفة فقراء المهاجرين
كانوا بادون الى موضع مطلق في المسجد وفي القاموس اهل الصفة كانوا اصناف الاسلام يبيتون في
صفة مسجد صلى الله عليه وسلم وفي حاشية السيوطي على البنادي عدم ابو نعيم في الحلية اكثر من ثمانية
والصفة مكان في موضع المسجد اعد للنزول الغزاة من الاماوي ولا اهل وقال ابن حجر كانت
بني في موضع المسجد معدة لفقراء اصحاب البصرة المهاجرين وكانوا يكثر من تارة حتى يملغوا نحو المائتين
ويقولون اخري لا مالههم في الجهاد وتعليم القران وفي التعرف انما هو صوفية لقرب وصافهم

من اوصاف اهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم للبهم الصواب
المرام او لصفاء معاملتهم لانهم في الصف الاول بين يدي الله تعالى اي من السابقين الميامين
في الخيرات المبادرين في الطاعات ثم قال واما من نسبهم الى الصفة والصف فانهم من ظاهرا وحالهم
وذلك انهم قوم تركوا الدنيا فخرجوا عن الاوطان وحجرا لاخذان وساهوا في البلاء واجاعوا الاكباد
واعروا للاجساد ولم ياخذوا من الدنيا الا مالا يجوز من سرعوتها وسدجو من فطر وجهم عن الاوطان
من باب وكثرة امفارهم مما يباحين ولقلة اكلهم مما جوعية ومن خيلتهم عن الاملاك بموافق اربابهم
لصوتهم مما صوفيت هذه كلها احوال اهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم
كانوا الغزاة مهاجرين اخرجوا من ديارهم واموالهم وصفهم ابو هريرة وفضالة بن عبيد فقالوا يخرجون
من الجوع حتى يحسبهم الاعراب مجانين وكان لباسهم الصوف حتى ان كان بعضهم ليعرق فيه فيوجد منه
مرج الضان اذا اصابه المطر فقال ايكم احب ان يذهب في الغدق وهي اول النهاية او ينطلق
كل يوم الى بطن بفتح الموحدة وسكون الطاء اسم وادب المدينة سجي بذلك لسقه وابناطه من
لبطخ وهو البسط وضبطه ان الانيث بفتح الباء وايضا دار الفقيق قيل اراد العقيق الاصفر وهو على ثلثة
اميال او ميلين من المدينة وخصهما بالذكر لانها اقرب مواضع التي يقام فيها سوق الابل الى المدينة
والظان ان التسويغ لكن في الجامع الاصول الى العقيق فليكن ذلك الراوي فاني بناءتين كومان
ثنية كومان قلت الهمة واوامر الكرم العلوي فيحصل فاني عظيم السام وهي من خياري
مال العرب وما ذكره ان حجر من ان بعضهم الكاف لا يظن له وجه وكذا زوم منه لما وقع في مختصر النهاية
ونحن يوم علي كومان وهو بالفتح المواضع المشرفة واحدها كومة من ذهب ومن طعام اي صبر وبعضهم
يقسم الكاف ويقلبهم اسم الماكوم وبالفتح اسم للفعل الواحد وفاقة كومان مشرفة السام فاني
في غير اسم كسرة وعصب سجي موجب الاتم اسم اعجازا ولا قطع رحم في غير ما يوجب وهو تخصيص
نعم وبني السبية كقوله تعالى يمسمك فيما افضتم لمنسجي فيه نقلنا يا رسول الله كلنا نجبة لك النون
وفي جامع الاصول كلنا نجبة لك بالياء وهذا لا ياتي اختيار فقرم فانه ارادوا الدنيا للذين لا للطين وليسوا
على الفقراء والمساكين وليتجهزوا ويحجروا جيش المسلمين فاراد صلى الله عليه وسلم ان يرتفعهم عن هذا المقام فانه
نافع بالنسبة الى الاولياء العظام كما قال عيسى عليه السلام اطالب الدنيا لتبتركه الدنيا اريد فقال صلى
عليه وسلم لو ان رجلا في حجره درهم يقسمها واخر يتركها كان ذلك الله افضل وربه الطبراني عن ابي موسى
ولما نزلت الفتن العاصرا افضل من اغني الشاكر العالم جز من العابد فلما قول ابن حجر من انه لا ياتي في ما كانوا
عليه من الورع والزهد لانهم احوالهم الكفاية لا يريدون ذلك وهذه الحجة لا تنافي في الزهد فضلا عن الورع
فمكون النافقين زيدا على الكفاية بحسب الظاهر لا بلا بد الجواب بانه قال فلا يجدوا اكل لا يترك ذلك

الثوب الخشن من الشعر
فقراهم
كافهم

اولا

القيمة

فلا يعدون ما بعدهم براويحي اذ اكنتم كذلك افلا يفيدوا احدكم الى المسجد فيعلمه بالشدة يدوني نسخة صحيحة
 بالتصنيف او يفر بالرفع والنصب فيها قال مير لشهذه الكلمة يحتمل ان يكون عرما او نفا وفيه ان الها ما نفعه
 من كونها للعرض ثم قال وقوله فيعلم او يفر ومنصوبان على التعذر الاول من فوعا على الثاني قلت ويحوز بعضها على
 الثاني ان لا جواب التثنية ثم قال ويعلم من القليم وفي اكثر نسخ المشكوة وصح في جامع الاصول من العلم
 وكذا يحتمل هو المثلث والتسوية ان في الشرح انه صحيح في جامع الاصول فيعلم بفتح الحاء وسكون
 العين فاو ثلث الروي دفعا لقوم كونه من القليم فيكون او التسوية كذا ذكره الطيبي وعلى التسوية قوله
 ايتين من كتاب الله نازع فيه الفعلان ^{في خبر ميتا} ومخدوف اي عا او لغد وجزله من نافيتين وثلاث
 اي من الالبات جزله من ثلاث اي من الابل واربع جزله من اعدادهن جمع عدد من الابل بيان للاعداد
 قيل من اعدادهن متعلق بمخدوف فتهديهن واكثر من اربع آيات جز من اعدادهن من الابل فحل آيات جز من
 خمس اية وعلى هذا القياس وقيل يحتمل ان يراد ايتين جز من نافيتين ومن اعداد حواصل الابل وثلاث جز من
 ثلث ومن اعدادهن من الابل وكذا اربع والحاصل ان الآيات تفضل على اعدادهن من النوف ومن اعدادهن
 من الابل كذا ذكره الطيبي ويوضحه ما قبله ان متعلق بقولنا ايتين وثلاث اربع ويجوز اعدادهن عايد
 الى الاعداد التي سبق ذكرها من الابل من اعدادهن او بيان لا يعني آيات جز من عدد كثير من الابل وكذا
 ثلث واربع آيات منه لان من قراءة القرآن يقع في الدنيا والاخرة تنفعا عظيما بخلاف الابل انبي و
 الحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترغيبهم في الباقيات وتزهدهم عن الفانيات فذكرها على سبيل التمثيل و
 التقريب الي فهم لعلهم لا يجمع الدنيا اخر من ان يقال بعرفة ايت من كتاب الله تعالى وشوا بها
 من الدرجات العلى وقد دفع زعيم هذا الشيخ مناخنا الى الحسن البكري قدس الله سره الذي حيث
 النفس من اصحاب من التجار تروا من مكة الى بندر حده ايام ايمان الغرباء من سفن التجار معللين بانهم
 يريدون حصول ركة تروا الى تجارتهم وممكنين بان يحصل لخدم الشيخ بعض منافع بضاعتهم فاني
 واتي باعداد سائرة لا اريدنا دفعا والحوار بالغوا في المسالة مع الاصرار فقال الشيخ ما مقدار ما يذو
 ويجكي في هذه السفركم اكثر ما يحصل لكم فيه من النجعة والاشغال فيختلف باختلاف الاحوال
 ونفاد الاموال واكثر الدرج ان يصير الله بهم درهماين ويكون الواحد اثنين فبسم الشيخ وقال
 انكم تتبعون هذا التقابل في هذا الراجح الزهيد فتحن كيف تفرق مضاعفة بالحرم وهي حسنة بما يرة
 الف على ان النبي صلى الله عليه وسلم وقد علم كل اناس شرهم وهم يتخلفون وكل حزب بما لديهم فرحون
 والانس ينلم فاذا لقوا اتهموا عن النمام رواه مسلم الى هرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما احبكم
 اذ ارجع الى اهل ان يجد فيه اي في مرجعهم اليهم وقيل اي في طريقه وقال ابن جرير اي في اهل
 يعني محالهم ثلاث خلفات جمع خلفه يفتح فكم من خلفت النافاة اي حملت يعني حاملات عظام

من اربع وم

الحسنات

في الكيفية والمادية سماك في الكيفية والحالة قلنا نعم اي بقضي الطبيعة او على وفق الشريعة ليكون للاخرة
 زريعة قال اي فاذا قسم ذلك وتعلم علمها في ثلاث آيات فاعلم ان قراءة ثلث آيات خير من ثلث
 خلفات وقال ابن حجر فاذا قسم تجوز ذلك بثلاث آيات ولا يخفى عدم البسطة ولذا تكلف الطبعي
 قال انفاء في ثلاث آيات خيرا من حذف المعنى اذا فسر ما زعمتم انكم تحبون ما ذكرتكم فقد
 صح ان بفضل علمها ما ذكره لكم من ثلث آيات لان خد من الآيات الصالحات وثلث من الآيات
 الفاسيات يفرق بين احكامهم قال الطبعي الباء زائدة او للاصان في صلوته بيان للاكل وتقسيد
 خير لكم من ثلث خلفات عظم سماك قال الطبعي التنيك للتعليم والتجويد في الاول للشرح في الثاني
 عند الله لم يعرف الثاني رواه مسلم عايش رضي الله عنه فان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 بالقرآن الحادف من المهارة وهي الحذف وجازان يريد بهجود الحفظ او جودة اللفظ وان يريد به
 كونهما وان يريد به ما هو عمدها وقال الطبعي هو الكامل الحفظ الذي لا يتوقف في القراءة ولا
 يسق عليه وقال الجبر عايش في صفة القراءة كل من اتقن حفظ القرآن وادرسه واحكم تجويد
 وعلم مباديه ومقاطعه وضبط روايته فقرأه من مهم وجوه اعلم به رغبته وتوقف على حقيقة اشغاف
 وتقر به ورتب في فاسخ ومنه وخذ حذرا واذا من تصديقه ونايله وصان نقله من البري
 عن مقاييس العربية رغبه السية وجملة الوفاة وغرة الحيا وكان عدلا متيقظا رعا يقصد في ما
 ويهتدي بافعاله مع السيرة جمع سافر وم الرسل الى الناس برالات الله وفيه السيرة الكنية ذكر
 وقال بركة اي الكنية جمع سافر من السفر واصلا للكشف فان الكاتب يبين ما يكتب ويوضح منه
 قبل الكتاب بركة السيرة لانه يكشف الخفايا ويظهر عنها والمراد بها الملكية الذي هم حملة اللوح
 والحفوظ كما قال تعالى يا ايدي سفره كرام برره صواب ذلك لانهم ينقلون الكتب الالهية المتبركة
 الى الانبياء فخافهم يستسخرونها قال ابن المالك والمعنى الجامع منهم كونه من خزنة الوحي وامناء
 الكتاب قال بركة وقبل المراد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم اول ما نسخوا القرآن و
 السيرة الملكية الكاتبون لاعمال العباد من السفار يبعثهم الى الاماكن والمراد بهم حينئذ الملكية
 النازلون بالمراد الله بما فيه مصلحة العباد من حفظهم عن الافات المعاصي والاهامهم الخزي في قلوبهم
 قال القاضي يحتمل ان يكون المراد بكونه مع الملكية ان يكون له في الاخرة منازل يكون فيها
 رفعا للملكة السيرة لا تصاف بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى ويحتمل ان يراد به عامل بعلمهم
 سالك مسلكهم من كون انهم يحفظونه ويودونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما ليس عليهم
 فكذلك الماهر الكرام اي المكرمين على الله المفرين عن ملامة صفتهم وتراهم عن دنس
 المعصية والمخالفة البرية جمع بار هو المحسن قال الطبعي اي المطيعون من البر وهو الطاعة

مع ضامن الدنيا مقبلا عن الآخرة
 قريبا من الله فهو الامام الذي يبعث
 اليه ويعول عليه وم

عياض

جمع الكريم

بصحة

النون
حكاية

من غير

موسى

يعني هو من المليك في منازل الآخرة لا نضافة من حمل كتابه ويحتمل ان يراد انه عامل علمه وسالك مسلكه
في حفظه وادائه الى الوثنين والذي يقرأ القرآن يتنفع به اي يتردد ويلبذ عليه لانه ويقف في رايه
لعدم مهارته والتنفع في الكلام التردد فيه من حصاره ويقال يقع لانه اذا توقف في الكلام ولم
لانه وهو اي القرآن اي حصوله او ترويه فيه عليه اي على ذلك الفاري شاق اي شديد يصيبه
مشقة جلة حاله له اجران اي لقرانه راجح لمصلحة مشقة وهذا خير على تحصيل القراءة وليس معناه
ان الذي يتنفع به من الاحرار اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة
حيث اندرج في سلك الملكية المقربين والانبيا والمرسلين او الصالحين المقربين متفق عليه وراه الان
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حدي لا عظمة الا على اثنين وقيل ركان الحديث
يجاز عليها رجلان على ابدية وقيل بالرفع على تقديرهما او منهما واحدهما اناه نهران اي من
عليه يحفظه له كمالا يعني هو يقوم برأي بلاوة وحفظ مبادئه اربا بالامل في احكامه ومقاييسه
او بالعلم باوامره ومناهيها او بصلي به وتجلى بأدائه اناه الليل وانا النهار اي في ساعاتها جمع الخ
شدي معي وقيل انور اي يكون والمعنى انه لا يغفل عنه الا في قليل من الاوقات ورجل بالوجهين
اياه الله ما لا اي فهو يتفق لله في وجوه الجزمة اناه الليل وانا النهار اي في اوقافها تراو علا
وعل هذا انكته تقديم الليل في الرضعين فاليرك الحمد نعمان حقيقي ويجازي فالجفتي في
زوال النعمة عن صاحبها وهو حرام باجماع المسلمين مع النصوص الصريحة واما المجازي فهي البسطة
ويجوز ان يمتنع مثل النعمة التي على قنطرة تقي زوال صاحبها فان كانت من اموال الدنيا كانت حرة
وان كانت طاعة وهي مستحبة والمراد في الحديث لا عظمة مجردة الا في ما بين المصلتين انتهى
بنها واما هذا لانه قال الظاهر يعني لا ينبغي ان يمتنع الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة الا
يكون النعمة مما يقرب به الى الله تعالى كملأه القرآن والنصدق بالمال وغيرهما من الجزرات التي
يعني من العبادات البدنية والطاعات المالية متفق عليه قال الخري في تصحيح المصاحح ورواة
الترمذي والنسائي وابن ماجه ابى حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ
القرآن اي على ما ينبغي وغيره بالضارح لا فائدة تكريره لها ومداومته عليها حتى صارت دأبه وعادته
كفلان يقرأ الضيف ويحكي الحريم ويعطي البنيم مثل لا ترجمه بضم الهزة وسكون الاء وضم الراء
وتشديد الجيم وفي رواية للبخاري بنون ساكنة بين الراء والجيم المحففة وفي القاموس الارج
والارجح والترجيح والترجمة معروف وهي احسن الثمار الشجرية وانفسها عند العرب الحسن منظرها
صفراء فاقع لونها لونها طري رجبها طيب وطعمها طيب قال ابن الملك يفيد طيب المنكره ورجح المقدة
وقوة المضم ومنافعها كثيرة مكتوبة في كتاب الطب فذلك المؤمن القاري طيب الطبع تثبت الايمان في

عليه وطيب الروح لان الناس يستمعون بقراءة وعزف النواذب بالاستماع اليه ويغفلون القرآن منه ومثل
 المؤمن الذي لا يقرأ القرآن غل الغمرة لا يرحم لها وطعمها حل ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل
 الحنظل ليس له ربح وطعمها مر ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن ربحا طيبا وطعمها مر قال الطبري في
 الحقيقة وصف لوصف شمل على معنى مقول صوف لا يزرع عن مكنون الا تصويره بالحس المشاهد ثم ان كلام
 الله تعالى فاني في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك فهم من له النصيب والوفاء من ذلك النصف
 وهو المؤمن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة وهو المنافق المحقق ومنهم من تار ظاهره دون باطنه
 وهو المرائي او بالعكس وهو المؤمن الذي لم يقرأ القرآن وابرز هذه المعاني وتصورها في المحسوسات
 ما هو المذكور في الحديث ولم يوجد ما يوافقها ويلا منها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات
 والمبهمات والمراد على تقسيم الحاصل ان الناس اقسام من او غير مؤمن والمنافق اما منافق صرفا وملحق به في
 اما سواط على القراءة او غير سواط عليها وعلى هذا فليس الاثارة المشبه بها ووجه الشبه في المذكور
 مستخرج من امرين محسوسين طعم وريح مفرق كما في قول امرئ القيس كان فلوب بطير رطبا ويا بسا
 لذي وكرها الغاب والخشف النابي متفق عليه وفي رواية المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كانه
 قيل لا يدخل الجنة شيئا فيه اخرج منه يظهر زيادة حكمة نشية قاري القرآن به قال ابن الرومي في كل انحلال
 التي منكم محاسنكم تشابهت فيكم الاخلاق والخلق كانكم شجر الا اخرج طاب معا حلا وذي رطاب
 العود والورق فالمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالنمرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اي بالايان بر يتعلم منه والعلم به والمراد بالكتاب القرآن
 البالغ في الشرف والظهور البرهان ببلغه غيره من الكتب المنزلة على الرسل القديمة اقولما اي
 درجته جماعات كثيرة في الدنيا والاخرة بان جميعهم صوة طيبة في الدنيا ويجعلهم مع الذين انعم الله عليهم
 في القبيح ويضع بر اخرين اي الذين كانوا على خلاف ذلك عن مراتب الكاملين الى اسفل الناس فاذن قال
 تعالى يضل به كثير افهاما للمؤمنين ودماء للمؤمنين وقال عز وجل وتنازل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
 للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا قال الطبري فمن قرأه وعمل به مخلصا رفعه الله ومن قرأه ولم
 غير عامل وضعه الله رداء سلم وذكر البغوي باسناده في المقام ان نافع بن الحرث في عمر بن الخطاب
 بسفان وكان عمر استعمل على اهل مكة قال استخلفت عليهم ابن ابي نجي فقال ومن ابن ابي نجي قال مولى
 من موالي قال عمر فاستخلفت عليهم مولى قال يا امير المؤمنين انه رجل فارسي القرآن عالم بالقرآن
 قاض فقال عمر اما ان بينكم صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع به
 اخرين من ابي عبد الخدرى ان اسيد بن حضير بان تصيف فيها والهاء محلة قال اي يحكى عن نفسه
 فيما هو اسيد يقرأ من الليل اي في بعض اجزاء الليل وساطة سورة البقرة وزنه مربوطه عدة

مثل الرمان

ويهدى به كنزهم

فقال له عمر بن الخطاب على
اهل الوادي اي هو مسلمة

في الدائبة في المطية على تاول الدابة وهو ان الفرس يقع على الذكر والاني كذا قال الجوهري والجملة حاله ان
 الفراء حانة الفرس اي دارت وعركتها المضطرب المنزعج من خوف تولد به فكت اي اسيد عن القراءة بسطها
 في جملتها فكت اي الفرس عن تلك الحركة فظن ان جملتها امر انفا في فقرة فحالت فكت اي كذلك فكت
 فظن انه لا مرم ثم فراء ثم اراد ان ينظر في امره من وري ثم فراء فحالت الفرس فعلم ان ذلك الامر انجها عن فراءها
 قبل تحرك الفرس كان يتزول الملكية لا سمح القرائن خوفا منهم ومكونها لم يروهم او لعدم طردهم او تحرك
 الفرس لوجدها الذوق بالقراءة ومكونها ذهاب ذلك الذوق منها بترك القراءة فانصرف اي اسيد من
 الصلوة او من القراءة فكان ابنه اي ابن اسيد يحيى فربا منها اي من الفرس فاشفق اي خاف اسيد ان يضييه اي
 الفرس ابنه في جملتها فذهب اسيد الى ابنه ليخبره عن الفرس ولما اخبر اي اسيد ابنه يحيى عن قرب الفرس رفع راسه
 الى السماء فاذا بي للعالمات مثل الظلة ربي بالضم ما بقي الوجه من الشمس كالسبب والسقوط وعبر ذلك ان يحيى
 مثل الصبابة على راسه بين السماء فيها اي في الظلة امثال المصباح اي اجسام لطيفة نورانية فلما اصبح
 اي دخل اسيد في الصباح حدث اليه صلى الله عليه وسلم اي حكاه بما رآه فقرأه منه فقال اي النبي صلى الله
 عليه وسلم من يلا لقراءه ومعلمه يعلم من يتبعه وموكلاه يقاين يدي في ظليته اقرا يا ابن حنيفة كبر من ان لا تانا
 علي ما في شرح ابن حجر لنا كيدا في رد واداء على الفراء التي تسبب لئلا تلتحالة العجبة اعطار باه لا
 ينكها ان وقع له ذلك بعد في المستقبل بل سيمر عليها استماعا بها وقال الطيبي اقراء لفظا من طلب للقراءة
 الحال ومعناه تخصيص بطلب لا يتراد في الزمان الماضي فكانه استحضرت تلك الحالة العجبة الثاني في امره
 عليه انتهى فكانه قال هل تردت قال فاشفقت في نسخة اشفقت يا رسول الله ان نظايحي اي خفتان وميت
 عليها ان تدوس الفرس ولدي يحيى وكان منها قريبا وانصرفت اي عن القراءة اليه اي الي يحيى ورجاعه
 ويرفع راسه الى السماء فاذا مثل الظلة فيها امثال المصباح وهذا جليل لظاهر تكراره فعه والله اعلم بان
 لما حكى له صلى الله عليه وسلم صدر القضية وهو جملان الفرس حين القراءة فقال صلى الله عليه وسلم اقراء اي كرت
 في القراءة تذكر العذابي زكاه فخرجت اي من بني حنيفة لانها اي المصباح لقاية الفرع قال اي النبي صلى
 الله عليه وسلم وتدرى ما ذاك اي تعلم اي شيء ذلك المربي قال لا تلك الملكية ذهبت اي تزلت وترى تلك
 اي بالقراءة ولتورات اي الى الصبح لا صبحت اي الملكية ينظر الناس اليها لا تنوارى منهم اي لا تفتك
 تحفظ الملكية من الناس ووجه الشبه المذكور ان الملكية ازدها على سماع القرآن حتى صاروا كالشيء السائر
 الى اجزائه وبين السماء وكان تلك المصباح بي وجوههم ولا مانع من الجسام النورية اذا اتردت تكون
 كالظلة ولا من ان بعضها كالوجه اضواء من بين بعض كذا حققه ابن حجر شفق عليه واللفظ للبخاري وفي
 سلم عرجت اي صعدت الملكية وارتفعت فيه لكونه قطع القراءة التي تزلت لسماعها في الجو بفتح الجيم
 وتشديد الواو اي في الهواء بين السماء والارض بدل فخرجت اي مكان هذه الكلمة على صيغة التكلم اي في هذه

ولذلك

وعلى صيغة الغائبة في تلك المرات قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه اي يمينه او شماله حصان بالكرام
 الكريم من نخل الجبل من النخيل والحصان لا يلم بحصونه ضئيلة بل بالانوار والاعلى كريمة ثم كثر ذلك حتى
 سموا به كل ذكر من النخل والجملة حالية مرسومة اي الحصان بشطين الشطن بفتحين الجبل الطويل الشديد
 القتل وشاه دلالة على جوده وقوته فغضب اي الرجل بحبابة اي سعة ظلة كحبابه فوق رأسه فغضب
 اي شرعت الحبابة تدنو اي تقرب منه قليلا وتدنو اي من العلوي الى السفلي وجعل اي شرع فربه بنفركم
 من القود وهو شبه وفي رواية البخاري بقربا لسان وان اد البخر اي حث منها اصبغ الي النبي صلى الله عليه
 وسلم فذكر ذلك فقال تلك اي الحبابة الكينة اي الكون والطمانية اي بطين اليها القرب ويسكن بها
 عن لم يغتال الطبيب فان المؤمن زاد طمأنينة بامثال هذه الايات اذ كوشف بها وقيل هي الرحمة وقيل الوفاء
 وقيل ملكة الرحمة وقال ابن جرير اي الملكة ومنه الكينة تنطق على لسان غير نزل اي ظن من زعمها ان
 اي بسبه او لاجله متفق عليه اي سعيد بن المسيب بشديد اللام المنفوخة فالتكثي اصل في السجدة قال ابن
 الملك ونفسه انه قال مررت ذات يوم على المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقلت يا محمد
 لئن لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذري ثعلبا وجهك في السماء فقلت لصفاتي تعالى حتى وقع كعبتي
 بل ان يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فتكون اول من صلى فقلت اصلي فدعا في النبي صلى الله عليه
 فلم اجبه اي حتى صليت كما في نسخة ثم ابتته فقلت اي اعتذرا يا رسول الله اني كنت اصلي قال لم يقل
 استجبني لله والرسول اذ ادعاهم وحدهم لان دعوة الله تنفع من الرسول قال صاحب المداوي بالاستجابة
 الطاعة والامثال وبالاعوة البعد والقرين قوله تعالى لا يحسبكم اي من علوم الدبانات والشرائع
 لان العلم حيوة كان الجمل مرث قال لا يحسبكم الجمل حيلة فذا الميت وثوبه كفن قال الطبيب في الحديث
 علي ان اجابة الرسول لا تطل الصلاة كان خطابه بقولك السلام ايها النبي لا يطلها انهي قال السنان
 واختلف فيه فقل هذا الان اجابة تظاهر الحديث لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل ان
 دعاءه كان لا مراملا يحتمل التاجر والمصلي ان يقطع الصلاة بمثل تظاهر الحديث يناسب اول انهي ولا
 ظهر من الحديث ان الاجابة واجبة مطلقا في حقه صلى الله عليه وسلم كما يفهم من اطلاق الآية ايضا ولا
 على البطلان وعدمه والاصل البطلان الاولة والله اعلم ثم قال لا اعلمك اعظم سورة اي افضل وقيل
 اكثر اجرا وما له الى الاول في القرآن قبل السورة منزلة من البناء ومنها سورة الفرقان لانها منزلة في
 منزلة عن الاخرى قال السنان في رواية الطائفة من القرآن المنزلة التي اقلها ثلث الاية في انقلا
 وفي بيان الحكمة لوضعها قال الطبيب وانما قال اعظم سورة اعتبارا بغيرها ونفوذها في الجاه
 التي لم يشاركها فيها غيرها من السور ولا شملها على فزايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها التي
 وفدها جميع ما زل السابون مندرجة تحت قوله اياك نعبد واياك نستعين بل قال بعض المفسرين

فلا يثبت

المراد

لاطلاق
 مقطوعة

جميع ما في الكتب المقدمة في القرآن وجميعه في الفاتحة وجميعها في البسملة وجميعها تحت نقطة الباء ^{منطوية}
وهي على كل الحفائين سواد فائق محققة ولهذا اشار الى نقطة التوحيد الذي عليه مدار سلوك
اهل التوحيد وقيل جميعها تحت الباء ووجد بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذا
الباء بالاصاق في بصو العبد بحجاب الرب وذلك كمال المقصود وذكره في الرازي وابن القيم
تفسيرهما واخرجا على كرم الله وجهه انه قال لو شئت افرسعين بعير لمن تفسير لم القرآن لفعلت قبل ان يخرج
اي انت من المسجد فيل لم يعلم بها ابتداء ليكون ذلك اوعى لتفريع ذهنه وايقال عليها بالكلية
فاخذ بيدي علي صيغة الافراد فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لا علمك اعظم سريرة
من القرآن سميت سورة الفاتحة اعظم سورة لاشغالها على المعاني في القرآن من الشاء على الله بما هو ^{اهل}
والعبد بالامر والنهي وذكر الوعد لان فيه ذكر رحمة الله على الوجه الابلع الاشمل وذكر العبد لاله
يوم الدين اي الجزاء والاشارة المفضوب عليهم عليه وذكر تقربه بالملك وعبادة اياه واتعاظم ^{الله}
وسوالم منه وذكر السعداء والاشقياء وعين ذلك بما اشتمل عليه جميع منازل السالكين ومقامات
السالكين ولا سورة بهذه المشابة في القرآن فهو اعظم كيفية وان كان في القرآن اعظم منها كمية
قال الحمد لله اي هي سورة الحمد لله رب العالمين الخ فلا دلالة على كون البسملة منها ام لا في السبع الثاني
تيل اللام للعبد عن قوله تعالى ولقد ابتناك سبعاً من المثاني الآية وسميت السبع لانها سبع اياتها
بالاتفاف على خلاف بين الكوفي والبصري في بعض الايات وقيل لان فيها سبع اداب وقيل لانها
خلت عن سبعة احرف الشاء والجيم والحاء والزاء والسين والظاء والفاء ومرد بان الشئ انما ^{السبع}
بما فيه دون ما تقدم منه ويمكن دفعه بان قد ليس بالاضد كما كان في الاول وكل منهما لا بنا في انها
الايات السبع كما اخرجها الدارقطني عن علي كرم الله وجهه والمثاني لتكررها في الصلوة كما جاء عن
عمر بنده حسن قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تنفي في كل وقت ولانها تنفي بسورة اخرى اولها تزلزل
مرة بمكة ومرة بالمدينة تقطعها لها واحداً ما بناها لانها استثبتت هذه الامه لم تنزل على من قبلها
اولما فيها من الشاء مفاعل منه جمع الجمع الشاء كالحجرة بمعنى الحمد او شية مفعول من الشئ
بمعنى الثنية واسم مفعول من الثنية بمعنى التكرار والقرآن العظيم عطف على السبع عطف ^{صفة}
زقيل هو عطف على خاص الذي ارمته اشارة الى قوله تعالى ولقد ابتناك سبعاً من المثاني الآية
او حصته بالاعطاء وفيه دليل على جواز اطلاق على بعضه رواه البخاري ^{في} الى هـ ^{في} فان قال ^{ال}
الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم بالنظم والكسر مغاير اي خالية من الذكر والطاعة فتكون كل
كلمة او تكونون كما لم يبق فيها او معناه لا تدفنوا موتاكم فيها ويدل على المعنى الاول قوله ان الشيطان
استضاف كالتعليل بقر بقر الفاء اي يخرج وبشوا من البيت الذي يقرأ البقرة فيه سوراً

تعباده

على صفته

القرآن

البقرة والمعنى بأس من اغتار اهل بركة هذه السورة او لما يري من جديدهم في الدين واجتهادهم في طلب
اليقين وخص سورة البقرة بذلك لطولها وكثرة اسماء الله تعالى والاحكام فيها وقد قيل فيها
امر والف حكم والف جزي في الحديث دلالة على عدم كراهة ان يقال سورة البقرة خلافا لمن يقول
انما يقال السورة التي فيها البقرة اريد كثر فيها البقرة رواه مسلم وروى الترمذي والنسائي
عن ابي هريرة اخر الحديث بلفظ ان الشيطان يفر من البيت الذي يقرأ فيه البقرة عن ابي امامة
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ القرآن اي اغتنموا انما تروا او موا على تلاوته فانه
باني يوم القيمة شفعاي شفعالا يصح اي القاي من اداها اقرأ اي على الخصوص الزهراي
شبه الزهراي ثابث الازهر وهو المعنى الشديد الضو اي المنيرتين بنورهما وهذا هو المعنى
اجمعا فكما انما بالنسبة الى ما عداها عند الله كان الفرق من سائر الكواكب وقيل لا شفعانما بال
البقرة وسورة آل عمران بالنسبة الى البدلية او بتقدير اعني ويجوز في غيرها وسيمنا زهراي كثر
جواز كل منهما اي نوابها الذي استحقوا التالى العام لهما او هما يصوران ويجسدان وتكلا
نايان اي تحضران يوم القيمة كما انما غايبان اي محبان تظلال صاحبهما عن حر الموقف قيل
فيهما يغم الضو ويجو كشافه او غايبان وهي تاليان ما يكون دون منهما في الكشافة
واقرب الى براس صاحبها كما يفعل بالملوك فيحصل عنده الظل والضو جميعا او فرقان بكسر الفاء
اي طائفتان من طبر صواف جمع صاف وهي الجماعة الواقعة على الصف او بالسلطان اجتمعتا بطلا
بعضها بعض وهذا ابن من الاولين اذ لا يظلم في الدنيا الا ما رجع ليلهم على السلام وان
الثالث من الراوي والتجيز في التسمية هاتين الصورتين والاولى ان يكون لقبهم اليان
لان قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا من تردد عن الرواة لانساق الرواة عليه على منوال واحد
الطبي والنسب فالاول من يقرأها ولا يفهم معناها والثاني من جمع بينهما والثالث
من ضم اليهما تعليم الغير تجاجان اي السورتان تدافعان الحميم والزبانة او تجادلان صواب
الرب والخضم عن صحابها وهو كناية عن المبالغة في الشفاعة اقرأ سورة البقرة قال الطبي
بعد فهم ما رواه بقرء القرآن وعلق بها الشفاعة ثم حضر الزهراي وانا طهما التخليص من حر
يوم القيمة بالحاجة فاذ ثاب البقرة وانا طهما سورائشة حيث قال فان اخذها اي التوبة
على تلاوتها والتدبر في معانيها والعزم ما فيها بركة اي منفعة عظيمة وتركها بالنسب ويجوز
الرفع اي تركها واماها حشر اي مداومة يوم القيمة كما ورد ليس تجسر أهل الجنة الا على ساعة
من ربهم ولم يذكر والله فيها واستطعها بالثابث والتذكير اي ولا يقد على تحصيلها البطالة
اي اصحاب البطالة والكسالة لطولها وقيل اي السحرة لان ما ياتون به باطل تمامه فاعلم الما بطل

والف فهم
سلم

شهام

الامر الاحكام الشرعية وال
الحسن العلية وذكر السور في
دولة الاولى لبيان م

جمع طائفة

بهم

سورة البقرة وال عمران

الشمس

اي لا يملكون لذلك ولا يفتقون له ويمكن ان يقال معناه لا يقدر على ابطالها او على صاحبها السخرة
لقله تعالى فيها ولم يضار من احد الا باذن الله الاية رواه مسلم الناس يفتح النون وقد
الواو ابن سمعان بكسر الهمزة وفتح السين وفتح قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقرآن اي متصورا
او خوا به يوم القيمة واهله عطف على القرآن الذين كانوا يعلمون به دل على ان من قرأه ولم يعمل
لم يكن من اهل القرآن ولا يكون شفعيا لهم بل يكون القرآن حجة عليهم تقدم ما يتقدم اهله
او القرآن الحزوقيل بالرفع وقال الطبري الضمير في تقدمه للقرآن اي تقدم ثوابها ثواب
القرآن وليس بصور الكمال بحيث يراه الناس كما يصور الاعمال للوزن في الميزان ومثل ذلك يجب
اعتقاده ايماننا فان العقل يعجز عن امثاله كأنها غمامتان او ظلتان بضم الظاء اي سماعتان
سوداوان لكافتهما وائر كما قبل بعض منهما على بعض وذلك من المطلوب في الظلال انما جعلتا
كالظلتين لتكنوا الخوف واشد تعظيما في قلب خصما لان الخوف في الطلبة اكثر قال المظهر
ويحتمل ان يكون لاجل اطلاق قاريهما يوم القيمة بينهما شرق بفتح الشين المعجمة وسكون الراء
بعدها فاف وقدمه وي بفتح الراء والاول اشهر اي ضوء ونور والشرق هو انوار من ينيرها على
مع الكسافة لا تستر ان الضوء وقيل اراد بالشرق وهو الانوار اي بينهما فرجة وفصل كقوله
بالسفرة في المصنف والاول شبه وهو ان اراد به الضوء لا ستغنايه بقوله ظلتان عن بيان
البيوت فانهما لا تسميان ظلتين الا بينهما فاصلة اللهم الا ان يقال فيه ببيان انزلت ظلة فوق ظلة
بل متقابلتان بينهما بيوتة مع انه يحتمل ان يكونا ظلتين متصنتين في الابصار منفصلتين بالاعضا
او كأنهما فرقان اي طائفتان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما رواه مسلم الي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر بصيغة الفاعل كنية الي بن كعب تدري اي آية اسم استفهام معرب منهم الاضافة
ويحوز تذكيه وتاينه عند اضافته الي المونث من كتاب الله تعالى معك اي حال كونه مصاحبا لك
قال الطبري وقع موقع البيان لما كان يحفظه من كتاب الله لان مع كلمة تدل على المصاحبة انتهى وكان
رضي الله عنه من حفظ القرآن كله في نفسه صلى الله عليه وسلم وكذا نلته من بني عمه عظم قال اسحق بن راوق
وغيره المعنى راجع الي الثواب والاجر اي اعظم ثوابا واجرا وهو الحسار كذا ذكره الطبري قلت الله
ورمى له اعلم نوهن الجواب ولا واجاب ثانيا لان جوز ان يكون حديث او صلة شيء من الايات
غير التي كان يعلمها فلما ذكر عليه السؤال المفيد بقوله قال يا ابا المنذر تدري اي آية من كتاب الله تعالى
معك اعظم ظن ان مراده صلى الله عليه وسلم طلب الاخبار عما عده فاجزا بقوله قلت الله لا اله الا هو الحي
القيوم اي الي آخر آية الكرسي كذا ذكره ابن حجر والاولي ان يقال فرض ادبا واجاب ثانيا طلبا
لجميع بين الادب والامثال كما هو دأب امر باب كمال قال الطبري سأل عليه السلام عن الصحابي قد يكون

الخ على الاستماع وقد يكون للكشف عن مدارك علمه فلا يلزم الادب ولا وراي انه لا يكتفي به علم المقصود
 علم المقصود استخراج ما عند من يكون العلم فاجاب بقوله ان كشف العلم من الله او من رسوله بركة تفويض
 وحسن اذ يري ما له قبل وانما كان آية الكبري اعظم اية لا حق ايها راسمها على بيان لوحده الله وحده
 تعظيمه وذكر اسمائه العسي صفات العلي وكل ما كان من الاركان في تلك المعاني ابلغ كان في باب التبريد
 الى الله اجل واعظم قال اي اي ضرب اي النبي صلى الله عليه وسلم في صدره اي حجة وعقيدة بقي بظلم قوله تعالى
 واسلم في ذريتي اي اربع الصلاح فيهم حق يكونوا محمدا كقول الشاعر يخرج في غرابها نضلي وفيه انارة
 انلا صدره علا وحكمة وقال يهك العلم وفي نسخة ليهيك حمزة بعد النون على الاصل تحذف تحفيضا
 او يمكن العلم هينا لك يا المنذر قال الطبي يقال هني في الطعام هنياني وهنات بر وكلا امرناك من غير تب
 فهو هني وهذا عادله بغير العلم وروحه فيه ولمد الاخبار بكونه عالما هو المقصود وفيه منقبة عظيمة
 اي المنذر رضى الله عنه رواه مسلم في حروقه قال وكلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ ذكروا من اجمع
 صدقة الفطر ليقفها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء وقال ابن جرير في قوله الى لك قالو كالة بمعنى
 طما اللغوي وهو مطلق نفويض امر للغير وقال الاضافة لادبي ملاسة لا خاتمة تحت الجبر ما عجب ان يقع
 في صومعه فربط في بمعنى اللام فاما في اتاي فباد في واحد الجمل طفق شرع يخوي هزين ويأخذ حيل لا
 من العلم ويجعل في وعاءه رذيلة كحيث التراب والمراد بالطعام البور وهو عاير في برقي الفطرة فاحذره
 قلت لا يفتك من خورنغ الخصم الي الحاكم اي والله لا ذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقطع يد
 مالك سارق قال ابن المثل تبعا للطبي وفيه ان القطع انما يلزم اذا كان المال محرزا وقد اخرج منه ولم
 يكن لا استحقاق منه قال اي يحتاج اي فيكون في نفسي وهذا للمناجاة في ربه ولا على حوازي ربه
 لمن راما قوله تعالى ان ربكم هو قسوس حيث لا ترونهم فالمعني ان لا ترونهم على صورهم الا صيلة التي
 عليها العدة الثياب بيتا وبهم في ذلك لانهم اجلم نامة الحق والاشياء ولذا قال الشافعي من شرع
 رأي الجوز عن راحة القران بخلاف ما اذا مثلوا بصواب اخره كسفة وعلى عيال اي نفقتهم لزيادة الخلق
 ولي حاجة اي حادثة من ايدة شديدة اي صعبة كوت ارفاس او مطالبة دين او جوع مهلك وامثالها مما
 يستد الحاجة الى ما اخذته وهو تأكيد قال الطبي اشارة الى انه في نفسه فغير وقد اضطر الان الى ما فعل
 لاجل العيال قال اي ابو هريرة فحلت اي سبيله عنه يعني تركه وليس فيه ما يدل على انه اخذ منه الطعام
 لا بل ان الشيطان لا يضل ان يحسب محتمل ان يكون بمعنى يبدل ان يحسب يحتاج ان يجر الى معالجة كبره حتى
 يطبق الحديث قواعد مذهبه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا باهرية ما فعل على بناء الفاعل ايسر
 اي ما خذ لك البارحة اها الليلة الماضية قال الطبي فيه اخباره صلى الله عليه وسلم بالقبول تمكن اي هرة
 من اخذه الشيطان ومرة حاسيا وهو كرامة بركة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وعلم منه علا وحال المتبوع

مقدم

جوابه

القبول

- أي ضايف

تضمنا اي

الطبي

تكملة

أضفنا

بعد تأكيد

وفي الحديث ليل جمع زكوة فطرهم ثم تركها لهم احدا يتفرق بها قلت يا رسول الله شكك حاجة شديدة وعيالا فرحمته
فلم يزل يسلط على البقي صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف للتخفيف انه قد كذبك بالتخفيف اي في اظهار الحاجة
وسبعود اي مكن على خلد منه ففرقت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته اي
نظرته فورا ثبت وقول ابن حجر ثاني ليله لا دليل عليه بل يدل على عدمه عدم تقصيره صلى الله عليه وسلم قوله
ما فعل اميرك الا في بقوله البارحة نجاء يجوز حال مقدرة لان الموقوف المجني لا معد ويجوز ان يكون
التقدير نجاء يجوز اعتمادا على ما سبق والمعنى انه ياخذ او يريد ان ياخذ من الطعام فاخذته فقلت لا امر
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني اي تركني اني تحتاج وعلى عيال لا اعود فرحمته لقوله لا اعود
فقد تحقق كذا في اخبار الحاجة على لسان الصادق المصدوق وقيل ظن انه تاب من كذا فقلت بئس
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهرية ما فعل اميرك قلت يا رسول الله شكك حاجة اي شديدة كما في نسخة
وعيا لا فرحمته فقلت بئس اي لم يدره بعدم العود ولعله تركه الراوي اختصارا فقال اما انه قد كذبك اي في
العود وسبعود بئس صوته لجاء يجوز من الطعام فاخذته فقلت لا امر فقلت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كذبك
ما يقطع طهر في انه لا يطلقه فقال وهذا اخر ثلث مرات التي قال ابن حجر اي هذا المجني الذي جئت لثلاث
التي تعيد لما تضمنه كلامه انه لا يطلقه اني والظان هذا مستند واخر يدل منه والخبر انك ترعى في
او تقول لا تعود وفي نسخة ترعى ان لا تعود ثم اي نظن ان لا تعود وقال الطبري قوله انت ترعى
ثلاث مرات على ان كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل والضمير مقدرا في فيها اي نقوله هذا اخر ثلاث مرات
بل على ان في المرة الاولى ايضا عدم العود وهو باطل اختصارا وقال ابن حجر كلام المصنف بعيد لا لم يقل
له ولا اعود الا مرة واحدة وهي الثانية انتهى ويمكن دفعه بان التزام عدم العود محقق امامه
او قسما فان من المعلوم ان السنيث يزعم انه لا يعود قال دعني اي خليني اعلمك بالرفع وفي نسخة بالجر كما
ينفعك الله بها اذا اوتيت بالقصر ويبدأ اذا قصدت الى فراشك لاجل النوم ونزلت فيه فاقرأ آية الكرسي
الله لا اله الا هو الى القيوم حتى تحن الالة اي الى ربه العليم والظاهر ويدل على مذهب كوفي
القيوم ليس راس الالة خلق البصري فانك اذا فعلت ذلك لن يزال عليك من الله اي من عنده اواره
حافظ اي من القدرة ان من الملائكة ولا يتركك بغيض الداء شيطان لا ذي دني ودنيوي وهو موكد
ما قبله حتى تصبح اي تدخل في الصباح غاية ما بعد ان قيل ترك الاسناد لوضوحه ويجوز ان يقال قد كذب
له ذكره الطبري قلت لكن صبح بتقريره صلى الله عليه وسلم كما سبق في لقوله صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي من قراء
ها بغير آية الكرسي حين ياخذ مضجعه امنه الله تعالى على داره ودار جاره واهله وبراته فقلت
فأصعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اميرك لم يقل البارحة هنا ايضا للمسبق قلت ترعى ان يعطي
كلمات ينفي الله بها قال اما انه صدقك اي في التعليم وهو كذب اي في سائر احواله وفي

تجوز

نقد تعود

ذلك

ما شال الكذب وقد صدق تعلم أي انهم من مخاطب بالقيمين الشخصي منذ ثلاث أي ليل قلت لا قال ذا
 شيطان بالتوب من ذنبا وان كان مقتضى الظاهر ان يكون بالنصب لان الرأى في قوله من مخاطب عن ^{المفعول}
 خالعه الى الجلالة الايمنة وتخصيصه باسم لاشارة لزيد القيمين ودوام الاختراع عن كيد ومكر وكما
 الطيبي والمراد واحد من الشياطين او ابليس ووجه صوفيه انه مأخوذ من شطن أي بعد قال في القاموس
 في حده المادة والشيطان معروف ونشيط فعمله فعله وقال الطيبي بكر الشيطان في الموضوع لهذا فانما يتعا
 ما بناء على ما هو المشهور ان النكرة اذا اعمدت بلفظها كانت غير الاولى ووجه تغيرها ان الاول
 للجنس القصد منه نفي قربان تلك الما حية لا والثاني لفرد من افراد ذلك الجنس أي شيطان من الشياطين
 فلو عرفت انهم خلاف المقصود لانه اما ان يشار الى السابق او الى المعروف المشهور بين الناس وكلاهما
 غير مراد قال ابن الملك الحديث دال على ان تعلم العالج من من لم يعمل بما يقول بشرطان تعلم المعلم كون
 ما لا يتعلم حسنا وما اذا لم يعلم حسنه ونسجه لا يجوز ان يتعلم الا ان عرف ديانته ومصلحته انتهى وفيه
 ان الاحاديث الموضوعة كثيرة في معاني حسنة الظاهر كفضيلة السور والعبادات والدعوات والنجون
 التعلم في امثالها الا ان الثقات بهذه البخاري بن عباس قال بينهما جبريل عليه السلام فاعدا في نسخة
 بالرفع وهو الظاهر وكذلك في اصل المحسن ولعل نصبه على تقدير كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ابن الملك تبعاً للطبي أي بين اوقات ومجالات هو عنده صلى الله عليه وسلم وقال ميرزا مينا ومينا
 وبين معانيها الوطد وبين ظرف اما للمكان كقولك جئت بين القوم وبين الدار وللمزمان كما هنا أي
 الزمان الذي كان جبريل فاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع وفي نسخة انه سمع أي جبريل قبطاً
 أي صوتاً شديداً كصوت نفخ خشب البناء عند كسره وقيل صوتاً شديداً الباب من فوقه أي من جهة
 السماء او من قبل راسه فرفع أي جبريل راسه فقال أي جبريل قال الطيبي الضمير الملائكة في سمع
 وقال راجع الى جبريل لانه اكمل الخلاع على احوال السماء وقيل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الاولاني
 راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في قال لجبريل عليه السلام لانه حضر عندهما للاخبار عن امره
 ووقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر هو المختار واختاره غير واحد هذا أي هذا الصوت
 أي صوت باب من السماء أي من السماء الدنيا نفخ اليوم أي الا ان لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه
 ملك هذا من قول الرازي في حكاية الحال سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او بلغه من فقال أي جبريل
 او النبي صلى الله عليه وسلم هذا أي النازل ملك نزل الى الارض لم يقل قط اليوم نسلم اي الملك على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال وفي نسخة صحيحة وقال ابن الملك امير بفتح الهزة وكسر الشين أي فرح
 بتدوين سماواته فودع لان كل واحدة منهما نور يسرى بين يدي صاحبها ولا نهما يرشد في الصراط
 المستقيم بالتأمل فيه والتفكر في معانيه أي بما يتبين من نور بين اوقتهما لم ياتهما الجبريل

للم
 بصيغة م

لم يعطها بغير قبلك فاتخذ الكتاب بالجر وجوز الوجهان الاخران وخواتيم سورة البقرة قال ميرك كذا
وقع في جميع النسخ الحاضرة المقررة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والناجي والحاكم وفي نسخة اخرى
سورة البقرة انتهى والمراد من الرسول كذا قيل ونبهه ابن حجر والظاهر بصيغة الجمع ان يكون من قوله
الله ما في السموات وما في الارض ثم رآيت ابن حجر قال في موضع آخر فها لم يقل على احد من الانبياء
وما في الكسبي وخواتيم سورة البقرة واول تلك الخواتيم من الرسول وروى عن كعب او لها الله ما في السموات
لن نقراء الخطاب صلى الله عليه وسلم والمراد هو وامتة اذا اصل شاركتم في كل ما ازل عليه الله تعالى
بغير حرفي منهما اي بكل حرف من الفاتحة والخواتيم قال النوراني الباء زائدة يقال اخذت
فجر جوز ان يكون الا لصاق القراءة اراد بالحرف الطرف منها فان حرف الشيء طرفه وكفى به
عن حمله مستقلة وقوله الا اعطيت حال والشيخ منه مقداره مستغنيا بها على قضاء ما نسخ
من الجوائح الا اعطيت اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة ^{المتفق} كما احدثنا الصراط
وكقوله غفرانك ربنا ونظائر ذلك وفي غير المسألة فيما هو حمد وثناء واعطيت ثوابه قال ميرك
ويمكن ان يراد بالحرف حرف انتهى ومعنى قوله اعطيت حمله على ما سأل من حواجلك انتهى
والاعروية سرقاه مسلم ورواه الناجي والحاكم وقال صحيح قال ابن حجر والظاهر مستند بن عباس
في حكاية ذلك التوقيض منه صلى الله عليه وسلم وحذفه الاسناد لوضوحه بحتم ان الله كلفها
ومثل جبرئيل حيي ربه ورفع الراس فها هي الملك انزل من السماء كما مثل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ومع ذلك القبض والقول انتهى ولا يخفى بعد الثاني اني مسعودي الانصاري قال في
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان اي الكاينتان من اخر سورة البقرة اي من الرسول الى اخره من
بهما كفتاه اي رفعا عنه الشر والكره وهو من كفى بكفى اذا وقع عن احديهما واعناه وقيل كفتاه
عن قيام الليل وكفتاه عن سائر الاوراد اراد انها اقل ما يجزي من القراءة في قيام الليل قال ابن
حجر ويحتمل وهو الظاهر انما كفتاه عن تجريد الايمان وبطل في ترجمته عنه لانه مع
ظهوره غير مناب قطعا فان بها يحصل تجريد الايمان لانها كفتان عنه فانه من وضع
اذا التفتق انه اراد التجديد على اصطلاح الفقهاء فهو محمول على حالة الارتفاع وان اراد به
الصوفية فمرادهم بالتجديد جعل مجددا وموكدا باستحضار معني التوحيد في كل لحظة ولحظة
ورفع العقلة في كل طرفه ولذا قال ان الفارض ولو خبطت لي في سواك ارادة علي خاطري سهو
حكمت واخذت السادة هذا المعنى من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي دعو على الايمان ومن فوجي
الله عليه وسلم جدوا اليانكم قالوا يا رسول الله كيف تجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله متفق عليه
ومرواه الادبعة ^{ابن} الهرداق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة

يزيل النافذة واخذت
تمامها

في سورة

برق

الفئة

الكهف عصم اي حفظ من الدجال اي غيره وفي رواية من فتنة الدجال قال الطبري كان اولئك عصمو من ذلك
الجبار كذلك بعصم الله القاري من الجبارين وقيل سب ذلك ما فيها من الجبابرة والآيات فمن تدبر حالها
بالدجال ولا منع من الجمع وهو الاظهر بالخصوص والله للعهد وهو الذي يخرج في اخر الزمان ويدعي الله
الوجه بخوارق ثم تظهر على يديه كقوله للسماء امطري فتمطر لوقتها وللارض ابشي فتبت لوقتها
زيادة في الفتنة وكذلك لم توجد فتنة علي وجدا لارض اعظم من فتنة وما ارسل الله من نبي
الاخذ به قوم وكان السلف يعلمون حديثه الاولاد في المكاتب والجنس فان الدجال من يكفر منه
الكذب والنسب ومنه الحديث يكون في اخر الزمان دجالون اي كذابون موهون وفي حديث لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا سراة مسلم وكذا ابو اذرة والناسي والترمذي وفي رواية
للترمذي كما سياتي من فراء ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال قتل وجه الخنزير
العشرات حديث العشر متاخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلث وقيل حديث الثلاث متاخر من
ثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا اقرب الى احكام النسخ قال ميرك بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ
اقول النسخ لا يدل في الاخبار وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة من حفظ
العشر وفراء الثلاث كفي وعصم من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم من ان يفتنه من فراء
عصم من فتنة ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة من آفات
الدجال اي عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجز احدكم ان يقرأ في ليلة
ثلث القرآن بضم اللام وسكونه قالوا وكيف يقرأ اي احد ثلث القرآن لا يصعب على الدوام عادة
قال قيل هو الله احد اي الى اخر السورة يعدل بالتذكير والثاني اي يباوي ثلاث القرآن لان تعاقب
القرآن آية الى تعليم ثلاث علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق ونزكية النفس
سورة الاخلاص تشمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل للقسمين الاخرين وهو علم
التوحيد على ابي بن وجده وكده وتقديسه عن سائر في الجنس والنوع وقال الطبري ذلك
لان القرآن على ثلاث نجاء فخص واحكم وصفات الله وقيل هو الله احد ثم خصه للصفة التقديس ثلث
القرآن وقيل ثوابها ايضا عاف بقدر ثلث القرآن بلا تضعيف فعلى الاول لا يلزم من تكريرها
استيعاب القرآن وختمه على الثاني يلزم قال ميرك اخرج ابو عبيد من حديث ابى الدرداء
قال جزء النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلثة اجزاء فجعل كل هو الله احد جزء من اجزاء القرآن
قال الطبري منهم من جعل الثلثة على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن قراتها يحصل
مثل ثواب من فراء ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوي بغير دليل واذا حمل الى ظاهره
فهو ذلك الثلث من القرآن معي اي ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من الثلثة ان يقرأها ثلثا كما

الثلاث ويدين

الحفظ

تواب

تواب قراتها

كمن رواه عنه كان تراخيه كاهلة وقيل المراد من عمل ما تضمنه من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ
 ثلث القرآن قال ابن عبد البر من لم يتاول هذا الحديث اخلص من اجابته الراوي واليه ذهب احمد
 واسحق بن راهويه فانما حله الحديث على ان معناه ان لها فضلا في الثواب تحريضا على فعلها لان قرأ
 ثلاث مرات كقراءة القرآن فان هذا لا يستقيم ولو قرأ ما يقى مرة مرة سلم اي عن ابي الدرداء
 ورواه البخاري عن ابي سعيد او كذا ابو داود والترمذي والحاكم ومروعي ابن ماجه عن ابي
 هريرة عاتبة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ابي هريرة على سرية اي جيش
 فكان يقرأ ولا صحابته لانه كان امامهم في صلواتهم اي يقول هو الله احد كما في المصباح فيختم اي
 قرأه بقوله هو الله احد بهر كما يقرأه في حجة لتلاوته اي يقرأ في الركعة الاخيرة بعد الفاتحة
 من كل صلاة هذه السورة وقال ابن حجر اي يختم قرأه في الفاتحة انما يقرأه بعد هاتين السورتين
 الله احد انتهي ولا شك ان حملنا ابي فانه لا يكره بالاخلاف وعبارة الطبري بعض كان من عادة
 ان يقرأها بعد الفاتحة محتملة للصورة كلها وسياتي صورة اخرى في الحديث الذي يليه
 بالاعتماد والصححة الاسناد فلما رجعوا ذكروا ذلك اي فعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال سئل
 لاي شيء يضع ذلك امره للاختصار او لعدم حفظ غيرها او لغير ذلك فقال لانه اي انما فعلت ذلك لانه
 الرحمن لعله ان يذكر الرحمن اشعار بان شدة ذلك سبب لصفته رجاء به وادف ظاهر حسنه والاية وانا احب ان اراه
 اي لذلك دائما فان من احب شيئا اكثر ذكره قال الطبري في قوله هو الله احد في معنى لا اله الا الله مع انه متروك على
 احد بما انه وحده هو الصمد المرجوع اليه خواجج المحلوقات ولو تصور صمد سواء بقصد نظم العالم ثم كرر لفظ
 الله وادفع الصمد المعروف خبره ولفظه مستأنفة على بيان الموجب واما ان الله هو الله في الالهيته اذ لو تصور
 غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد ولم يكن فيها فلا يستقيم ايضا واليه
 لم يقول لم يلد ومنسا وباله وهو محال ايضا واليه لم يقول ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اجزوا ان الله عجب اي لمحمد اياها او لهذا المجتهد قال المازني محبة الله العباد ارادة ثوابهم وتبجيلهم
 نفس الانانية والتعظيم فعلى الاول هي من صفات الذات وعلى الثاني من صفات الفعل واما محبة العباد له تعالى
 فلا بعد فيها الميل منهم تعالى ومقدس عن الميل وميل محبتهم له تعالى باستقامتهم على طاعته وان الاستقامة ثمرة
 المحبة حقيقة المحبة مبالغ اليه تعالى لا استقامة خالي للمحبة من جميع وجوبها قال الطبري وتحريره ان حقيقة
 المحبة ميل النفس الى ما يلازمها من اللذات وهي في حقه تعالى محال فيجعل محبة لهم ما على ارادة الانانية نفسها واما
 محبة العباد له تعالى فيجعل ان يراد بها الميل اليه تعالى وصفاته لا استحقاقه تعالى اياها من جميع وجوبها وان يراد بها
 نفس الاستقامة على طاعة الله تعالى فيرجع حاصل هذا الوجه الى الاول لان الاستقامة ثمرة المحبة متفق عليه
 ورواه النسائي - ان قال ان رجلا قال ميراث اسمه كل يوم قيل كذاهم والاول اصح قال ميراث الله صلى الله

اميرام

لاستحقاقه

أنا الاناسة

في قوله
 في قوله
 في قوله

عليه وسلم اني احب هذه السورة اي وقرأت عنهما وسماعها قل هو الله احد فغيرها اريدك قال لك احبك اياها ادخلت
اي انا لك افاضل درجتها قال الطيبي فان قلت ما التوفيق من هذا الجواب وبين الجواب في الحديث السابق اخبر
ان الله تعالى يحبه قلت هذا الجواب ثمرة ذلك الجواب لان الله تعالى اذا احبه ادخل الجنة وهذا وجيز الكلام
وبليغه فانه اقتصر في الاول على السبب عن المبدأ وفي الثاني عكسه انتهى وهو في غاية الحسن واليها واغرب ابن
حيث قال فظن شارح ان الدخول هنا على حقيقة فاجاب بان هذا فيه ثمرة ذلك اذا دخل الجنة ثمرة محبة
الله تعالى مرواه الترمذي وروى معناه فيه اعراض على المصنف وروى عنه في الحسن ومنه بالحق وان
قال ما بينك كلاما من حديث قال كان رجلا من الانصار يؤمهم في مسجد قبا وكان كلما افتتح بسورة يقولون
في الصلوة ما يقرأ بها فتفتح بقل هو الله احد حتى يخرج منها ثم يقرأ سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل
ركعة فكلما اصحابه فقالوا انك تفتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرأ اخرى فلما ان قرا
ها واما ان تقرأها باخرى فقال ما انا بشارك ان احببت ان اوكم بذلك فعلت ان كرهتم تركه
وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبره الخبر فقال يا فلان
ما منعك ان تفعل ما امرك به اصحابك وما يحللك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فلما
حببت اياها ادخلت الجنة ثم قال واعلم ان البخاري مرواه معلنا وقد وصله الترمذي والبيهقي
البخاري صحيح حسن غريب وعقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر بصيغة المعلوم في اكثر
النسخ وقال ابن المالك علي بن ابي الجهم من الازالة اي الم تعلم قال ابن حجر اياها الانسان الصالح لان غلبت
ظاهره ان الخطاب عام والخطوب ان الخطاب خاص للمروي والمراد علم آيات انزلت الآيات البليغة
على الظرفية قال الطيبي كلمة تعجب وتعجب وانما الى سبب التعجب بقوله لم ير مثلهن اي في بابها وهو المعوذ
وهو بصيغة المفعول ومنه مثلهن وفي نسخة بالخطاب على صيغة الفاعل ونصب مثلهن وقوله قط لما أكد
النفي في الماضي فلما عود رب المفلح وقيل عود رب الناس اي لم توجد آيات سورة كلهن تعويد فقاري
من ترا لا تشر مثلها يات السورة بين والظن ان البسطة بينهما ليست من اياتها وبرافق ما عليه المحققون
من اصحابنا انها انزلت للفصل بين السور وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من عين الجن وعين
الانسان فلما نزلت اخذتها وتلاها ما سواها وتصح على الله عليه وسلم استغنى بها قال ابن المالك وهذا يدل على ان
المعوذ يات من القرآن خلافا للبعض اي لبعض ممن لا يعتد به في الجواهر الفقه بكفر من انكر المعوذتين
من القرآن غير مول وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا اول اول ياول وفي بعض الفتاوى في انكار المعوذتين
من القرآن اختلاف المتأخرين والصحيح انه كفر كذا في مفتاح العادة والصحيح ما قال في الخلاصة رجل
قال المعوذتان ليسا من القرآن لا يكفر هكذا (مروي) عن ابن مسعود وابي بكرهما قال لا ليسا من القرآن قال
بعض المتأخرين يكفر لا نقاد الاجماع بعد الصدق الاول على انهما من القرآن والصحيح القول الاول انه لا يكفر

الاسم

صفحة

أحد

من القرآن

لأن الإجماع المتأخر لا يرفع الاختلاف في الصدر الأول وقال ابن حجر بما أفاده الحديث أن المعرفة بآثار من القرآن
 أجمع على الأمانة نقل عن ابن مسعود ما يوافق ذلك أما مكذب عليه على رأي وأما صحيح عنه كما قاله بعض
 الحفاظ لكنه بقي عنه باعتبار عمله ثم اجمعوا على خلاف نصيبه وعلى أن لفظة قبل بعد البطل في أول السورة من القرآن
 وتذا جفت الأمانة على ذلك رواه مسلم وكذا الترمذي والنسائي عايشه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
 روي بالقصر يبدل في قرأته أي أتاه واستغفر فيه كل ليلة جمع كفيه ثم نقف فيها قبل النقث أخرج شرح من
 الفهم مع شيء من الرين وقال الجوزي في المقاصح تشبه بالنقث وهو أقل من النقل لا يكون إلا معناه شيء من الرين
 انتهى ولو أفقه ما في الهداية والقاموس فقرأ أي بعد النقث وعقبه فيها أي في الكفين من قوله أحد
 رقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس قال الطيبي دل ظاهره على أن النقث مقدم على القراءة فيقول
 السحر أو المعنى ثم أراد النقث فقرأ نقث قال بعض شرح المصباح وفي صحيح البخاري وقراء بالواو
 وهو الوجه لأن نقث بعد النقث على القراءة مما لم يقل به أحد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء ولعل الراوي
 سهو من الكاتب أو الراوي قال ابن الملك خطبه الرعاة العدول بلغرض له من الراي حطاب فاسأل هذا
 علي ما في قوله تعالى إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وقوله تقولوا فاقبضوا على أن التوبة مخرجة عن تعبد
 فالمعنى جمع كفيه ثم عزم على النقث فيها فقرأ فيها انتهى وهو ما لا يدل الطيبي وقوله التوبة مخرجة
 عن النقل لأن جملة لأن النقل لما هو عليه فويتم شرطها وقال ابن حجر عطفتم لنقث النقث فيها على جميعها
 ثم بالفاء ليس أن ذلك النقث ليس المراد به مجرد نقث مع وثق بل مع قرأته وهي مرتبة على التقدير النقث
 مقارنته ليقية وقال الطيبي وزعم أن الحديث جاء في صحيح البخاري بالواو مردود لأن فيه بالفاء
 انتهى ويحتمل أن يكون في نسخة صحيحة والمثبت مقدم على الثاني ثم يصح عما استطاع من جملة يذاه
 بيان أو بدل ليسع بهما أي يمسحهما على راسه ووجهه وما قبل من جملة أي ما أدر منه يفعل ذلك ثلاث
 مرات متفق عليه وقال الجوزي في المحصول رواه البخاري والأربعة وأه أعلم وسند كحديث ابن مسعود لما
 أسري رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المعراج أن الله تعالى وهب ما لا تكسر وحول إليه أو كونه انتبذ
 الباب وأه أعلم بالصواب وما أنا بهذا ذكر الحديث على ما في المصباح بشرحه لأن الملك تتبعها لهايدة
 الكتاب لما أسري رسول الله صلى الله عليه وسلم بحول أسري أسري ليلاً وما المراد هنا ليلة المعراج
 انتهى به على صيغة المحمول إلى سدره المستوي وهي شجرة في أقصى الجنة ينهى إليها علم الأرباب والآخرة و
 لا بعد أحاديث الأعمال العباد أو نفوس الساجدين في الملأ الأعلى فيجتمعون فيه اجتماع الناس في أبدانهم
 ولا يطلع على ما وراءها غيراه فاعطى ثلاثاً أعطى الصلوة الخمس وخوابته سورة البقر وعقر بصيغة المحمول
 لا يتركها به شيئاً من أمته المحترات بفهم الميم فلما المملة المكسورة مرفوعة يعبر عن الذنوب فيهم محضاً
 أي يلقونهم في النار ومنهم من شدوها من لحم في الأراد أدخل فيه من غير روية يعني أعطى صلى الله عليه وسلم

النقث لأن العلم

معه

ألى بأنكم

الحقيقة

الشفاعة لاهل الكبار من امته ^{الذي} عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلا نبي شيئا
ان اعال تحت الميزان يوم القيمة اي يوم يقوم الناس لرب العالمين القرآن قدّمه فانه اجلها رتبة واعظمها حجة
ولذا فضل منه وبين العطف عليه بقوله يحتاج العباد اي بحاجتهم فيما صنعوا واعرضوا عنه من احكامه
حدوده او يحتاج لهم ويخاصم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه كما تقدم بحاجات من اصحابها وما ركد
القرآن حجة لك او عليك فضيل لعباد ينزع الخافض له اي للقرآن ظهر اي معني ظاهر يستغني عن
يعلمه اكثر الناس الذي عندهم ادوات فهمه ويطن اي معني خفي يحتاج الي الناول من اشارات خفية
لا يفهمها الا خواص المقربين من العلماء الفاضلين بحسب استعداد وحصول الامداد وقيل ظهر تلاوته كما اقول
وطنه التدبر له وقيل ظهر ما استوي فيه المكلفون من الايمان به والعمل بمقتضاه وموجبه ويطنه ما
رفع فيه الشقاق في فهمه بين العباد وانما اردت قوله يحتاج العباد بقوله له ظهر ويطن لئلا يحسب
يطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه والجملة حاوية من الضمير في يحتاج اي فمن اتبع نوا
وبراطه نقدا في بعض حقوق الربوبية وقام افضل وظائف العبودية والامانة وهي كحقه تعالى
او الخلق لزم اداؤه وفترت في قوله تعالى انا عرضنا الامانة بالها الواجب من حقوق الله تعالى لانه
والرحم استعبرت للقرابة بين الناس ساد في الثانية اي قرابة الرحم او كل واحد من الامانة قبل كل
الثلاثة الاعرف تنبيه من وصلي وصله الله اي بالرحمة ومن قطعت قطع الله بالاعراض عنه ومن حتم
اخبارا وادعاء قال القاضي قوله ثلاثة تحت العرش اي هي منزلة عند الله لا يضيع احدها من حافظ عليها او
يهمل مجازاة من صنعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلاطين الواقفين تحت عرشه فان القول
اليهم والاعراض عنهم وشكرهم وشكايتهم يكون مؤثرا عظيما وانما اخض هذه الثلاثة بالذكرا
ما يحاوله الانسان امان يكون ذرا بينه وبين الله تعالى لا يتعلق بغيره واما ان يكون بينه وبين
عامة الناس اربينه وبين اقاربه واهله فالقرآن وصله الى ادا حق الربوبية والامانة نعم الناس
فان ما بهم واموالهم واعراضهم وسائر حقوقهم امانات فيما بينهم فمن قام بها فقام العدل ومن وصل
الرحم ويراعي الاقارب يدفع المخاوف والاحسان اليهم في امور الدين بالدنيا نقدا في حقها و
قدم القرآن لان حقوق الله اعظم ولا تخال له على القيام بالامر من الاجرين وعقبة بالامانة لانها اعظم
من الرحم ولا تخالها على ادا حق الرحم وصح بالرحم مع اشغال الامر من الاولين على محافظتها تنبيهها
على انها احق حقوق العباد بالمحفظ رده في شرح السنة قال الجزري وفي اسناده كثير عبد الله يعقوب
عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال عند دخولهم الجنة وتوجه العالمين الي مراكبهم
على حب مكابهم لصاحب القرآن اي من لا يتردد بالتلاوة والعمل لامن يقرأ وهو يلغنه اقراء وترى اي الي
درجات اشراف الغرب ومن لا يستعمل في قرآنك في الجنة التي هي لحدود النور والشهد

والرحم

الاكبر كعباد الملكة كما كانت زواياها فرائد وجبه اشارته الى ان الجزاء على وفق الاعلاكية ركنية في البناء
 من جريد الحروف ومعرفته الوقوف الناطقي عن علوم القرآن ومعاني القرآن فان من ذلك عند آخر آية
 نقرأها وقد ورد في الحديث ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن وجاء في الحديث من اهل القرآن فلا تفرقة
 ودرجة فاقراء يتضاعفون بعدد ما قال له في واجهوا على ان عدد آيات القرآن ستة الاف آية ثم
 اختلفوا فيما زاد فقل وما ينال من رابع آيات وقيل اربع عشرة عشرة وقيل خمس وعشرون وقيل ثلث
 وثلاثون وفي حديث عند الدليل في سند كذا اب درج الجنة على قدر آيات القرآن بكل آية درجة فذلك
 ستة الاف آية وما ينال آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض قال الطيبي
 وقيل المراد ان الذي يكون دائما فكما ان قرأته في حال الاختتام استدعت الانفتاح الذي لا
 انقطاع له كذلك هذه الآية والترقي في المنازل التي لا تناسخ وهذه القراءة لهم كالشيخ لا
 يتعلم من مستلزم التهم بل هي اعظم مستلزم التهم وقال ابن حجر ويؤخذ من الحديث ان لا ينال هذا التمام
 الا عظم الامن حفظ القرآن ونفى نزاعه كما ينبغي له فان قلت ما الدليل على ان صاحب الحافظ قدوة
 الملازم للقراءة في المصنف قلت الاصل فيما في الجنة انه يحكي ما في الدنيا وقول في الدنيا صريح في ذلك
 على ان الملازم لا ينظر لا يقال له صاحب القرآن على الاطلاق وانما يقال ذلك لمن لا يفارق القرآن في حاله
 من الحالات ايضا في رواية عند احمد يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة بقراءة انا الليل والنهار
 ذكره وان لم يقله نسبه وروى البخاري وعنه من قرأ القرآن ثم مات قبل ان يستظهره اياه ملك
 يعبد في قبره وبلغ الله ربه استظهره وفي حديث الطبراني والبيهقي من قرأ القرآن وهو يتفلسف منه
 ولا يدعه فله اجر من بين من كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه بعثه الله يوم القيمة مع اشراف
 اهل وخرج الحاكم وعنه من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بن جديده غير انه لا يوجب اليه
 لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجهل في حق كلام الله وقال الطيبي والمنزلة التي في الحديث هي ما يناله
 العبد من الكرامة على حسب منزلة في الحفظ والتلاوة لا غير ذلك لما عرفنا من اصل الدين ان العامل
 بكتاب الله المدبر له افضل من الحافظ والتالي لاذ لم ينل شأني في العمل والمذبر وقد كان في الصحابة
 من حافظ من الصديق واكثر تلاوة منه وكان موافقهم على الاطلاق لسبقه عليهم في العلم بالله وبكتابه
 وتدينه له وعمله به وان ذهبنا الى الثاني وهو احق الوجهين وانما فالمراد من الدرجات التي يستحقها
 بالآيات ما رها وجنيد بقدر التلاوة في القيمة على قدر العمل فلا يستطيع احد ان ينال الاية الا
 اقام ما يجب عليه فيها واستكمال ذلك وانما يكون للشيخ في الله عليه وسلم ثم لا يبرأ من اهلهم وضار
 لهم في الدين ومعرفته اليقين فكل منهم يقرأ على مقدار ملازمة تعليمه تدبرا او عملا انتهى وهو في
 غاية من الحسن والنهاية الظهور والجلال لا عجز بطلن ابن حجر فيه وتضعيف كلامه وحمل على

القراءة
 اذ كان

انما وصفا لقراء ويصعد على
 اية درجة حتى يقرأ شي عنه فقل
 معه صريح في نزاعه فظن في حق
 هذا الرجل في ما قال صاحب
 القرآن

جمل

والمناقب لظاهر الحديث فان التحقيق كما يستفاد من حديث ان من عمل بالقرآن فكان بقراءه دائما
 وان لم يقرأ ومن لم يعمل بالقرآن فكان لم يقرأ وان قرأه دائما وقد قال تعالى كتاب انزلناه اليك بالبيان
 ليديننا اياته وليتذكرنا اولوا الالباب لمجرد اللام والحفظ لا يعتبر اعتبارا بترتيب عليه المراتب العلية
 في الجنة العالية رواه احمد والترمذي وابوداود والنسائي قال الترمذي هذا حديث صحيح رواه
 الترمذي ايضا عن ابي هريرة وقال حسن وفيه يقول القران ما يرب حمل فليس باج الكرامة فيقول
 ما يرب زده فليس حلة الكرامة فيقول ارض عنه ويقال له اقر واراق ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في خوفه اي في تخليه شيء من القرآن كالبيت الحزب يفتح النار وكسر
 الحزب لان عمارة القلوب بالايمان وقراءة القرآن زينة الباطن بالاعتقادات الحق والتفكير في
 نفاذ الله تعالى وقال الطبيب الملقب بالخوف وامر يده القلب فلا قال اسم المحل على الحال وقد استعمل
 على حقيقة في قوله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واجتنب ذكره لئتم النسبة له
 الحزب بجامع ان القرآن اذا كان في الجوف يكون عامرا تيا بحسب فله ما فيه وكثرة واذا اخي عملا بد لعمه من التصديق
 والاعتقاد والحق والتفكير في الآلاء الله ومجته لله ومفاته يكون كالبيت الحزب في عمارة من الاناث والفعل انما وكما
 على عن ظاهر المبالغة الى الفهم واذا اخي عن القرآن لعدم ظهور اطلاق الحزب عليه وعقل ان يخرج عن ملحظه وحمل الحديث
 على حفظ القرآن نفيا وابثانا واعتصم عليه ما يلائم به رواه الترمذي والداري وقال الترمذي هذا حديث صحيح
 اي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغل القرآن اي حفظه وعلم ما فيه وتذكر
 معانيه والعمل بما فيه عن ذكره وما لي اعطيه اي بسبب افضل ما اعطى السائلين بصيغة المنكلم قبل شغل
 القرآن القيام بمواجبه وحقوقه ومساليق عطف تفسيره اي لا ينظر المشغول به انه اذا لم يسل لم يعط خوا
 على اكل العطاء فانه من كان له كان له وعن الشيخ العارفي ابي عبد الله بن خفيف قدس سره شغل القرآن القيام
 بمواجبه من افاته فرايضه والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله ذكره وان قلت صلوة وصومه
 عصاه فقد نسب وان كثرت صلوة وصومه وقبل اميد الذكر والمسالمة اللذين ليسا في القرآن كالدعوات
 بقرينة قوله وفضل كلام الله اي الدال على الكلام النفسي فشرفه باعتبار مدلوله على ساير الكلام كفضل
 على خلقه اي وكذلك الاستفان والمستغله على غيره وفي الحديث اعلم ان الله الى قدم القرآن كما هو مذهب المشركين
 والمحدثين مردا على الحديثين قال ميراث جعتم ان يكون هذه الجملة من تنمة قوله الله عز وجل في غير المنفقات
 كما لا يخفى ويجعتم ان يكون من كلام الله النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الظاهر ليس يحتاج الى ذكر كتاب لا تنفقات ونقل
 عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري ادر جهر في الحديث ولم يثبت رفعه وكان وجه الاستفناء
 عن ذكره لذكره بذكر السابقين انهم من جملتهم من حيث انهم يملكون بالفعل والقوة اذ لسان حال كل مخلوق
 تعلق بالاستفناء الى نعم الحق وامداده بعد اجاده وهذا الفضل من حيث هو ولا فخله ما لم شرع لغيره من الانكسار

تقريب

ذلك

تفصيل

والاذنية والذرية الماثورة رواه الترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الإيمان قال العقلي مرطلة لغات الاعطية
الوحي فيه ضعف وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال ميرك ولغة الدارمي من شدة كره علي ما بقي انتهى يكون
المراد من ذكر المعنى الاصح والافضل لا لظهور الاسباب للجمع المستفاد من الاضافة لشرفية الواقعة لقوله تعالى وهذا
تذكر من انزلناه اي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا اي نائلا لا لفصا او المراد به مثلا
من كتاب الله اي القرآن فله به حسنة اي عطية والحسنة بضمها اي مضاعفة بالعشر وهو اقل المضاعف الوحي
بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاها والله يصاغر لمن يشاء وللجهم منزلة على غيره والحرف يطلق على حرف
الماء والمعاين والجملة المعقدة والكلمة المختلفة في قراءة نها وعلى مطلق الكلمة ولذا قال صلى الله عليه وسلم
اقول الم الف بالسكون على الحكاية وقيل بالتشوي حرف ولا حرف وبهم حرف قال الطبري سوي الف حرف ولا
ثلاثة احرف وكذا امسي بهم وهو محتمل لما نقر ان لفظة بهم اسم لهذا السبي في الحرف في الحديث على المذكور
فجاء لان المراد منه في حرف الله مثلا كذا واحد من ضرورية وبه وعلى هذا ان امر به مام منفتح سورة القيس
عدد الحسنات ثلاثين وان امر به مفتوح سورة البقرة وشبهها ببلغ العدد تسعين انتهى ولا يخفى ان الوجه
الاول بعد اذ الرواية الم بالمد لا يفتح اللام وسكون الميم وعلى الوجه الثاني المناسب ان يقال فاعرف بالميم
الان يقال انه صلى الله عليه وسلم ذكر من الم من كل كلمة حرفا وان بلا خط المسماة فطر الى ان الم عبارة اجمالية
من تلك المسلمات وليس المقصود ان نفس السماء ويمكن ان يوجه الوجه بان مرادة ان فاعنه سورة البقرة يكون
عدد الحسنات تسعين وفي فاعنه سورة البقرة يكون عدد هما ثلاثين كما هو عبارة المنفرد ولا يريد ان يفتقد
يحملها لما ان جاء صريح في رواية ان ابى شيبة والبطاني من قرأ حرفا من القرآن كتبت له به حسنة لا اقول الم
ذلك ولكن الالف واللام والميم والذال طالهم والكاف سمي وظاهره ان المعبر في الحساب للحرف المكتوبة لا
المملوطة في نهاية البيهقي لا اقول به الله ولكن بافسيين وبهم ولا اقول والم يمكن الالف واللام والميم
الترمذي والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب سناد اي لا متنا من عن نسبة غريب
قال وقفه عليه بعضهم الحارث الاعور تابعي من اصحاب علي قال مررت في المسجد اي بنا من السبع
قال الطبري في المسجد ظرف والمردود به محذوف يدل عليه قوله فاذا الناس يخوضون اي يدخلون
دخلون مبالغة في الاحاديث اي احاديث الناس وابطالهم من الاخبار والحكايات انقص وتكون
تلاوة القرآن وما يقتضيه من الاذكار والنوازل البرهان وقال ابن حجر الطان المراد احاديث الضعفاء
المتنابهة ولم يظهر وجه ظهورها او يبالغون في بحث الاحاديث النبوية وتكون الغلق بالآيات
القرآنية قال الطبري الخوض اصله الشروع في الماء والمرور فيه يشعالي في الشروع والكثرة ما ورد في القرآن
فما يذم الشروع فيه فدخلت علي علي رضي الله عنه لما كونه الخليفة اودع اوليئهم في المسجد صلى الله عليه وسلم في
الحديث بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها خلافا لمن قال موضوع لمن قال ضعيف الا ان يريد ان يعتاد

موسى

الاول

تخصه

انزل

فقاله

افراد طرق كما ذكره ابن حجر فاجزئهم بغيرهم وقد فعلوا اي تركوا القرآن وقد فعلوا اي وخصوا في الاحاديث
او التعديرات قد فعلوا المتكررات قال الطيبي اي يكون هذا الشفاء وخصوا في الا باجل فان الهزلة والواو ^{الطبعة}
ليست عيان فعلا سكر معطوف على اي فعل هذه الفعلة الشيعة قلت نعم ^{الطبعة} التنبيه اني سمعت من
صالح الله عليه وسلم يقول لا للتنبيه انما اي القصة وبها يستكرن نفسه اي محنة عظيمة وبليدة عجيبة قال
ابن الملك يريد بانفسه ما وقع بين الصحابة او خروج النار والدجال او دابة الارض انتهى وغير
الاول لا يناسب المقام كما لا يخفى قلت ما اخرج منها اي ما طريق الخروج والمخلص من القصة يا رسول الله
قال الطيبي اي موضع الخروج او السبيل الذي يتوصل به الى الخروج عن القصة قالوا كما
علي تعديرو مضاف واخرج ابن حجر حيث قال التعديرو غير محتاج اليه لاني المراد من قوله وما اخرج منها
السبيل لما منع للوقوف في الضلالات الثانية عن القصة فيه بناء ما قبلكم اي من احوال الامم وجزئها بعد
بعدكم وهي الامور الالهية من اشراف الساعة واحوال القيمة وفي الصارة نفسن رحكم ما بينكم بضم الجاء
وسكون كاف اي خاكم ما وقع اربيع بينكم من الكفر والايان والطاعة والعصيان والحلل والحرم وبارئ
شرايع الاسلام ومبايى الاحكام وهو الفصل اي الفاصل بين الحق والباطل او المفضل والميز فيه الخطاء
والصواب وما يترتب عليه التوب والعتاب وصف بالمصدر مبالغة ليس بالهزل اي الجدل وحق جميعه
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والهزل في الاصل القول المعري عن المعنى المرضي واستقائه من
المراد ضد السمن والحديث مقتبس من قوله تعالى انه يقول فضل وما هي بالهزل اي هو مقصود علي كونه فاصلا
بين الحق والباطل وان المصدر للمبالغة كرجل عدل او مضاه انه مفصول به او انه قاطع في انه حق ويلايه
ما بعده او في فصل وبالله لما يحتاج اليه في الله بن لقوله تعالى وارتلنا عليك الكتاب تنبانا لكل شي من
ترك اي القرآن ايما ناعلا من جبار فضمه الله اي اهلكه او كره عفته واصل القصة والابابة فامعني
الله واعد عن رحمة ^{الطبعة} هو اهو دعاء عليه او اخبار كذا قاله ابن الملك والطبي وبعثنا ابن حجر والظ انهما
خبران كافي بقية الحديث من الخبر وبين التارة من جبار لبدل علي ان الحاصل له على التركة انما هو ^{القول}
والحاقة وقال الطيبي من ترك العداية او بكلمة من القرآن ما يجب به او ترك فراثها من الكبر ^{الطبعة} من تركه
عجز او كسلا وضعفا مع اعتقاد عظيمة فلا اثم عليه اي بترك القراءة ولكنه محروم ومن انفى الهدي
اي طلب الهداية من الضلالة في عين من الكتب والعلوم التي غير ما خذت منه ولا موافقة قال ابن
حجر في السببية والاحتفاء في انما للظرفية ابلغ للدلالة على ان الهداية مخصصة فيه دون غيره من
اسباب الهداية اصله الله اي عن طريق الهداية فادفعه في سبيل الردي وفيه رد على المبدعة الضالة
وهو اي القرآن جبل الله المستبين اي الحكم القوي والجبل مستعل للوصل ولكل ما يتوصل به الي شي اي الى
الغاية الى معرفة ربه وسعادته فزبه وهو مقتبس من قوله تعالى واعصوا بحيل الله جميعا وهو لذكر ^{الطبعة} الحق

الله اي طريق الخروج منها
من كتاب الله

أقطع حجة بخلافه
على القرآن فانه قال رحمه
الله على ما استكمل ولا
منازل الحال من الرضا

اي ما يذكره الحق تعالى وما
تذكر به الخلق م

اي تعظم الحكيم اي ذوالحكمة العلية او الحاكم على كل كتاب وعلى مكلفان يعمل بما والحكم اياه القوي
 فبنا لا ينسخ الى يوم القيمة ولن يقدر جميع الخلايق ان ياتوا مثله قال تعالى لا ياتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه والمراد بالذكر الشرف لقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وقيل انه بمعنى المذكر فالله
 بالحكم ذوالحكمة واما تفسير الذكر بالمذكور كما ذكره الطيبي فيعيد وهو الصراط المستقيم اي الطريق
 القويم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط من التمثيل والتقطيل وعين ما من انواع التفضيل يصلح
 ان يكون تفسير لقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم بمن سلكه بخلاف عدل عنه غوي هو الذي لا ترجع
 بالثابت والذكر اي لا يتبدل عن الحق به باياعه الاهل اي الهوي اذا وافق هذا الهدى حفظ
 من الردى وقيل معناه لا يصير به مستدعرا ولا يعي لا يتبدل بسببه اهل الاهواء والاهواء لا يقال قبل
 الشيخ ان الحق الكافر ولي ان اهل البدعة ايضا يستدلون بالقرآن كما ان اهل السنة يحقون به عند
 البرهان فقال تعالى فصل بركثر وهدى به كثر الا نأقول سبب لاضلال عدم الاستدلال به
 وجه الكمال فان اهل الاهواء زكوا الاحاديث النبوية التي هي مبنية للمعاصد القرآنية وفي القرآن
 وما اناكم الا رسل فخذوه وما عنكم عندهم فانتهوا فاعرفوا القرآن حق معرفته ولا قلوا من هو كما صل
 في معرفة الله فنقول فيها وقوا حيث انكر والتحدث ردعوا ولذا قال الجندب لم يحفظ القرآن ويكتب
 الحديث لا يقتدي به ومن دخل في خطبنا بغير علم واستمر فاجاب بحمد فهدى للشيخان مخرة
 له لان علمنا مقيد بالكتاب السنة والله اعلم وقال الطيبي اي لا يقدر اهل الاهواء على تفسيره و
 وذلك اشارة الى وقوع تحريف القائلين واختلال المبطلين وادب التجاهلين اي لا يسله الاهواء المظنة
 عن نهج الاستقامة الى الاعوجاج وعدم الاقامة كفضل اليهود بالنورية حين حرقوا نكلم عن من
 لا ينفالي اما نحن نزلنا الذكر والله الحافظون ولا تلبس به الا السنة اي لا تنصرف على السنة التي
 ولو كان من غير العرب قال تعالى فاما يسرنا فليس انك ولقد يسرنا بالقرآن للذكر وقيل لا يختلط به
 حيث يشبه الامر ويلبس الحق بالباطل فان الله تعالى يحفظه او يشبه كلام العرب بكلام غيره لكونه كلاما
 معصوما والا على الاجازة والاعجاز والاعجاز لا يجدون فيه تناقضا يسرا ولو كان من غير عند الله لوجدوا فيه
 الى اخر اكثر من الاول وهكذا فلا شبع ولا سامة ولا خلق بفتح الياء وضم اللام وبفتح الياء وكسر اللام
 خلق الثوب اذا بلي وكذلك اخلق عن كثرة الرواي لا يزل لذة قراءته ولادته واستماع افكاره
 واخباره من كثرة تكراره وعن علي ما بها اي لا يصدر الخلق عن كثرة تكراره هو شان غيره تعالى
 المقول جيلت النفوس على معادات المعادات بهذا من قبل اعد ذكر تعالى لنا ان ذكره هو المسك
 ما كرهته يتنوع ولذا كلما اراد الصديق تكرار قراءته او سماع تلاوته اراد في حلاوته وان لم يفهم
 لمحصل مقننه ولذا قال الشاطبي رحمه الله زرداه فيه تجولا وهذا اي عاقله ان يحرم من ان من

تبدله
 فالباء للتعدي وقيل الرواية
 من الانزلة على الالة والياء
 في كيد التعدي م م
 تكفل حفظه قال تعالى

اخلافا كثيرا لا ينبغي منه
 العلم اي لا يصلح الى
 الاشارة بكنهه خوفا من
 عن طلبه وقرئ من يتبع
 من مطعون بل كما اطلقوا
 على شي من حقائقه م

يزداد

معني مع ولا ينفذ عجايبه اي لا ينتهي غرايه التي تنجب منها قيل كالعطف القسري لمقريتيين
 السابقين ذكره الطيبي وبعده ان جرحا على التامير في لان ظهور الجواب حيث لا يتناهي اقوي
 من علم شيع العلماء وفي الباطل اعلى واعلى كما لا يخفى هو الذي لم ينته الجح بالذكور التانيث اذ سمعته
 اي القرآن وفي نسخة اذ سمعته حتى قالوا اي لم يتناهي ولم يكونوا وقت سماعهم له عنه بل اقبلوا عليه ما
 بهم من شانه فبادروا الي الايمان عن سبيل الله البداية لحصول العلم وبالفرا في مدحه حتى قالوا اما سمعنا
 قرانا عجبا اي شانه من حيثينه جنزله المبني وعزازه المعنى يهدي الي الرشدا اي يدل على سبيل القواب
 ان يهدي الله به الناس الى طريق فامنا اي بانه من عنده وبلمزم الايمان رسول الله من قال به من اخبر به
 اي في جنزه او من قال قول مستبساة فلي بان يكون على تواضعه ورفق نوايته ومعا بطة صدق من
 عمل به اي بادل على اجرا اي اثبت في عمله اجرا عظيما وثوابا جسيما لا يلا جف الا على مكارم الاخلاق والآ
 ومحاسن الاداب والاحوال ومن حكم به اي بين الناس وبين خواطر عدل اي في حكمة لا تترك لا يكون الا الحق
 ومن دعا اي الخلق اليه اي الى الايمان به والعمل بوجبه هدي الى صراط مستقيم قال ابن الملك اي الله
 وفيه انه يحصل حاصل قال ابن حجر بصبغ بناء للفاعل والمفعول انتهى وهو احتمال عقلي والا فالنسخ
 المعجزة على بناء الجبول فالصواب ما قال الطيبي مروى بحول من دعا اليه رفق لمزيد الاهتداء مرواة
 الترمذي والداري وقال الترمذي هذا حديث حسن اسناد وحيول الظاهر في اسناد وحيول وفي
 الحارث اي الراوي الحديث عن علي مقال اي مطعون قال الطيبي مروى الشعبي عن الحارث الا عور
 وشهد انه كاذب انتهى وقال المؤلف هو من اشهر بصحة على ويقال انه سمع اربعة احاديث وقال
 المناجي وغيره ليس بالقوي وقال ابن ابي داود كان افعه الناس واحب الناس ان ياتي في سرح
 مسلم للتروى عن الشعبي انه مروى عن الحارث الا عور وشهد انه كاذب بحول على انه قد رفع منه كذب
 ولذا لم يقل كذاب مع انه الكذب قد يصدق ولذا مروى عنه فالحاصل ان حديثه ضعيف اسنادا وان
 كان لا شك في صحه مضاه مع ان الضعيف معمول في الفضائل انفا فان معاذ المريضي بضم الجيم ونسخ
 الحاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زاء اقران فاحكمه كافي رواية وقال ابن حجر اي معقله
 قال ابن حجر عن ظهر قلب وتحمي بما فيه البس والداد ناجا يوم القيمة قال الطيبي كفاية عن الملك والعبادة
 انتهى والاظهر حمله على الظاهر كما يظهر من قوله منوه احسن اختار على النور واشرف اعلاما باله
 الناج مع ما يثب من تقايس الحواهر بالشمس ليس بمجرد الاشراف والقوة بل مع مراعاة من الرتبة
 من منزه الشمس حال كونها في بؤبؤ الدنيا فيه نعيم صيانة من الاحراق وكلال النظر افعها كما كان قوله
 لو كانت اي الشمس على الغرض والتقدير بزيك اي في بؤبؤكم تنعيم للبالية فان الشمس مرفوعة عنها
 لو اظلت بؤبؤا كانت الساعات مالم لو كانت خارجة بؤبؤ الدنيا لو كانت فيه فمنا ظنكم اي اذا كان هذا

الضوري

الحق

واوخر الناصح

اي ناقضه

تعب

عنها قال الطيبي اي في داخلها
 وقال ابن الملك وفي رواية
 في بيت

اجزاء والله به يكونها جيبا لوجوده بالذي عمل به في رواية عمه فان الطبي استقصا للبيان عن كنه
 معن فما يعطى للفارسي العامل به من الكرامة والملك ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 كما افادته ما الاستغناء الموكدة لمعنى تخر المطان رواه احمد وابوداود وسعفة بن عازم بن معمر
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لو جعل القرآن قال ابن جرير اي يفرض بحجته او بحجم المعنى جاز وهو غريب
 اراد به الكلام المنقضي من غير صحيح وان اراد به غيره فلا يحتاج الى هذا التاويل لصحة فرض وضع
 المصنف في اهاب او جلد يد فمع كذا قالوا والاطران به مطلق الجلد اما على البحر يد او على انه يطلق
 عليه وعلى ما لم يد يد في العامل من وقد تكلف الطبي حيث قال وما ضرب المثل بالاهاب وهو
 الذي لم يد يد لان الصاد اليه اسرع ونفع الثاني بقدر ليمبه وجفا به بخلاف المدبوغ للينة
 ثم طوي في النسبية بغير المدبوغ انه لو كان الفارسي غير مناض بقفه القرآن ثم بقي في النار
 الطبي ثم ليس لتراخي الزمان بل لتراخي الرتبة بين الجعل في الاهاب واللقاء في النار وانهما
 امران متساويان لرتبة القرآن وان الثاني اعظم من الاول واغرب ابن جرير فقال ثم على بابها ولا وجه
 له والاطرانها بمعنى الفاء ما احترف اي الاهاب ببركة القرآن لما فيه من ينابيع الرحمة وانها الحكمة
 ما يجد تلك النار ويطنها كما ورد خبرا من فان نورك اطفأ لهني اذا كان هذا شأنه مع هذا الجدل الصغير
 جازمه في ساعة فيظنك بحول الحافظ له وحيد العامل به الذي استغفنه اربعة عديدة ومدا
 مديدة فيكون حفظه لمخوف من نار البعد والهاب في وجهه اخري واوحي قوي والمراد بالنار نار الله الخ
 المميزة بين الحق والباطل ورجحه القاضي وقال الطبي لعل الجهر اقرب وضرب المثل بالاهاب للتصغير
 لان التمثيل وارد في الفرض القدر بطلو كما في قوله لكل لو كان البحر مدادا الآية قلت والاطران في السطير
 ولوان قرانا سرت بلحبال وقطعت به الارض او كل به الموتى اي جنفي ويحيى ان القرآن يمكن في مثل هذا
 الشيء الصغير الذي لا يوبه ويلقى في النار مامة فكيف بالمومن الذي هو اكرم خلق الله وفضلهم وقد
 وعاء وتفكر في معانيه وواظب على فرائده وعلم فيه جوارحه فكيف منه فضلا عن مخرفة قال وهذا التأويل
 وضع المناسب بين هذا الحديث والذي قبله فاذا المعنى من فراء القرآن وعمل بما فيه البس والله
 ناجا فكيف بالفارسي ولو جعل في اهاب والقي في النار مامة النار فكيف بالنار في العامل انقي
 وهذا تكلف مستغني عنه لان الجليلين ما وقعنا من اليقين في لفظ البوة ليطالب المناسبة بينهما
 والمناسبة بين الحديثين في الكتاب يكفي كونها في فضائل القرآن وان كان احدهما في فضل ما حجة
 فضله بسببه مع ان المناسبة التي ذكرها لان الشبهة الاولى حقيقة والثاني فرضه فيلزم ان هذا
 بمنزلة للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره الطبي وفي المصباح بلفظ لو كان القرآن في اهاب مامة النار
 وكذا ذكر في المعالم بسند ثم قال قبل مضاه من حمل القرآن وفراه لم يمت النار يوم القيمة قال الطبي

الاول

البالغة

في صدره

العامل

في ناسه

ورواية منه كافي أكثر النسخ اولى من احرق امي ومراة انه بلغ لانه اصح لان النسخ المستفقة على لفظ آخر
ولعله اراد أكثر نسخ المصاحح والله اعلم قال ابن المثلث في هذا لو فكر عن احمد بن حنبل فالمعنى ان من علم القرآن لم يجهل ذلك
يوم القصة لحفظ جنم حافظ القرآن كالاهاب له وبوبه ما روي في شرح السنة عن ابي امامة اخفطوا القرآن
فان الله لا يعذب قلوبا يحب القرآن وراه الداربي ورواه الطبراني بلفظ لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار
عليه رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظرنه اي استظلمه حفظه بان حفظه عن
قلبه او استظلمه بطلب المظاهرة وهي المعاونة او استظلمه اذا احتاط في الامر بالغ في حفظه والمعنى من حفظ القرآن
وطلب منه القوة في الدين فاحل حلاله وحرم حرامه وامثاله وقيل جمع هذه المعاني مراد هذا بدليل لقان
وقول ابن جراح اعتقد مما مع فعله الاولي وتركه للثاني غير صحيح باعتبار تقيده بفعله الاول فتأمل
ادخله الله الجنة اي في اول الوهلة وشفعه بالتشديد اي قبل شفاعته وقال ابن المثلث اي جعله شفعاً في
عشرة من اهل بيته كلهم اي كل العشرة قد روي في الخبر ورواه الطبراني في المعجم للفظ الكل قال الطبراني فيه روي عن
زعم ان الشفاعة انما يكون في سبع المثلث دون حفظ الوزر بناء على ما اقرره ان مركب الكسرة يجب
دخوله في النار ولا يمكن العفو عنه بالرجوع بها على سبيل المراجعة رواه احمد والترمذي وان حاجته وفيه
نسخة مصححة والداربي وقال الترمذي هذا حديث عريب وحفص بن سليمان الرازي باسكان الياء ليس
هو بالقوي اي في نفس الامر ومع هذا ينعف بالتشديد اي ينب الى الضعف في الحديث اي روايته
عن البراءة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبن كعب كيف تقراء في الصلوة تقراء اي الي ام القرآن يعني
الفاحة وسميت بها اختارها واشتملها على ما في القرآن اجازاً والمراد بالام الاصل من اصل قواعد القرآن
وبدور عليه احكام الامان قال الطبراني فان قلت كيف طابق هذا اجزايا عن السؤل لقوله كيف تقراء لانه سؤل
عن حالة القراءة لا تقراء قلت يحتمل ان يقدر تقراء لم القرآن من تلا او يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
سال عن حال ما يقرأ في الصلوة اي سورة جامعة حاربة للمعاني القرآن ام لا فكذلك من جاء بام القرآن
بالذكر اي هي جامعة لمعاني القرآن واصلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يداه ما اتزلت في التورية ولا في الاجل ولا في الزبور ولا في امير
والسبع من المثاني يحتمل ان يكون من بيانية او تبعية والقرآن العظيم من اطلاق الكل على الجزأ
للبيان الذي اعطيه اي ولم يعطه غيري وراه الترمذي اي من اوله الى اخره روي الداربي من
قوله ما اتزلت ولم يذكر اي الداربي اي بن كعب اي القصة الكافية في صدر الحديث وقال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح الله اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن اي لفظه ومعناه
قال ابو محمد الجوزي تعلم القرآن بتعليمه فزح كفاية لئلا ينقطع عدد التواتر فيه فلا ينطرق اليه تبديلاً
وتحريف قال الزركشي واذا لم تكن في البلد اي القرية من يتلو القرآن اثموا باسمهم قال ابن عجيبة ووقفه

انما لا يعطيه غيره
والمعاني تم

اد الخاطب به جميع الامة فحيث كان فيهم عدد النوازل من يحفظ فلا يتم على احد نعم يتعين في عدد النوازل
 المذكور ان يكونوا متفرقين في بلاد الاسلام بحيث لو اراد احد ان يعجز او يحرف شيئا منعه ان يفتي وظاهر
 كلام الزركشي ان كل احد بلد لا بد فيه ان يكون من تعلموا القرآن في الجملة لان تعلم بعض القرآن فرض على
 الكل فاذا لم يوجد هناك احد فليقرأوا جميعا وايضا لا يحصل عدد النوازل الا بما قاله الزركشي والاعمال
 بلد يقول ليس تعلم القرآن فرضا علينا فنحن في مثل العالم والله اعلم ويدل عليه قول النووي ^{حفظ} والاشغال
 ما زاد على الفاتحة افضل من صلوة التطوع لانه فرض كفاية وافتى بعض المتأخرين بان الاشتغال ^{حفظه}
 افضل من الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها ما قرأه اي بعد التعليم وعقبته
 نسخة بالوان امر بالاكثر وفيه اشارة الى ان العلم بالتعلم واجب لتجريد وان يؤخذ من فوائد المشايخ
 الطبي الفناء في فائدتهم في قوله استغفر واراكم ثم يواليه اي تعلموا القرآن ردوا واولوا واولادهم والعل
 مقتضاه بدله عليه التعليل بقوله فان مثل القرآن لمن يعلم نقرأ وقاروم به اي داوم على فرائده اي عمل
 به كمثل جراب بالكسر والعامة يفتحه قبل لا تفتح الجراب ولا تكرر القنديل وخص الجراب هنا بالذكر ^{حفظ}
 لانه من اوجه المسك قال الطبيب القنديل فان ضرب مثل لاجل من يقوله كضرب المسك للجواب مثل
 مبتدأ والمضاف محذوف واللهم في من متعلق بمحذوف والخبر قوله مثل على تقدير المضاف اي في شبهه
 اما صفة واما مركب محض اي اي ملوا ملا شديدا بان خفي به حتى لم يبق فيه متسع لغيره مسكا نفسه على
 التمين نفوح وجهه اي نظره وتصل رائحته كل مكان قال ابن الملك يعني صدر الفاري الجواب والقرآن
 بنية فانه اذا قراء وصلت بركته الى بيته قلت ولعل اطلاق المكان للمباغة ونظيره قوله تعالى تدرك
 كل شئ مع ان التدبير والابناء خاص ومنه من يقوله بالرفع والنصب اي مثل مرجع من تعلمه فزود اي ناله
 عن التعليم وعقله عن القراءة او كناية عن ترك العمل وهو اي القرآن في جوفه اي في قلبه كمثل جراب
 او كى بصيغة المحول اي ربطه على مسك قال الطبيب اي شد بالوكاء وهو الخيط الذي يشده الاق
 قال المظهر فان من قراء يصل بركته منه الى بيته والى السامعين ويحصل استراحة وتروا الى حيث يصل
 جسده فهو كجراب ملون المسك اذا افصح راسه تصل رائحته الى كل مكانه حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأ
 يصل بركته الى نفسه لا الى غيره فتكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا يصل رائحته منه الى
 احد روى الترمذي والبيهقي وابن ماجه وكذا ابن حبان ^{عليه} اي عن ابيه روى قال رسول الله صلى الله
 وسلم من قرأ سم المؤمن بكسر الميم وفصحها جر الميم ونفسه الى اليه المصير يعني حم نازل الكتاب من الله
 العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير واية الكري
 والواو المعلق بالجمع فيجوز تقديمها وناجزها ويدل على ما قلنا تقديم آية الكري في الحصن ^{نصح} حق
 اي قبل صلوة الصبح او بعدها وهو طرف لقرآن حفظ بهما اي بقراهما وبركة ما جنى من اي يدخل قبل

كالمسك ثم تصاعبه
 فارتبها من كل شئ

والحكم

لان الاماء عند الصباح كان الصباح عند المساء على ما في القاموس الصحيح ومن فراءهما فراءه لقنان حتى
حفظها حتى يصح رواه الترمذي والداري قال الترمذي هذا حديث عزيب مره احمد بن حنبل
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا اي امر ملائكة بكتبة القرآن
في اللوح المحفوظ وقيل اي ابتذل في غيبه من مطالع العلوم الغيبية قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي علم قال الطيبي كناية مقادير الخلاق قبل خلقها بحسن الفطنة كما ورد لا تنافي في كتابة
الذكور بالفي علم الجوان اوقات اختلاف الكتابة في اللوح والجوان لا يراد به التجدد بل مجرد التيقن
الذي على الشرف انتهى لجوان مغايرة الكتابين وهو الاظهر فتدبر ويدل عليه قوله انزل منه اي من جملة ما في
ذلك الكتاب المذكور وفي اكثر النسخ المصباح انزل فيه والرواية منه كذا قاله بعض الشراح قال
الطيبي ولعل الخلاصة ان الكون ككتفي اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض بحسن الفطنة
جملة القرآن ثم خلق الله خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابه القرآن عليهم بطلان يخلق السموات
والارض بالفي علم وخص من ذلك هاتان الايتان وارتقا محتوما بهما اولي الزهراء بن وقال علي
في نسخ المصباح انزل منه الا ما اصلح والرواية انزل منه ايتين بما امن الرسول الى اخره ختم
السورة البقرة ولا تقرأ في دار ثلث ليل اي مكان من بيت وغيره فيقرأ بها الشيطان يفتح الرء
نصا ودنعا فالالطبي لا توجد قراءة يعقبها قرآن يعني ان الفاء للتعقيب عطف على المعنى
والسفي سيط على المجموع وقيل يحتمل ان يكون للجمعية اي لا تجتمع القراءة وقرآن الشيطان
الترمذي هذا حديث عزيب رواه الناجي وابن حبان والحاكم في مستدركه الى الدرر اء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فراء ثلث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال وتقدم الكلام
وعلى الاقتصار على ثلاث لقضها الكتاب المحفوظ من اللوح بيده ذلك العين وتبشر المؤمنين
بالاجر الحسن وانذار الكافرين بالعداب المؤبد رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن اي ليه وخالصة المودع فيه
المقصود بس اي سورتها لان احوال القيمة مذكور فيها مستقصاة بحيث لم تكن في سورة سواها
سمايتها ولذا اخصت بالقراءة على الموتي او لكون ذاتها نجي قلوب الاحياء والاموات بقلوبها
من الغفلة الى الطاعات والعبادات وقال ابن الملائك اي لو امكن ان يكون له قلب لكان يس قلبه
هذا الكلام ولا يحتاج اليه من كان له قلب وما اطلب ما ذكره الطيبي انه حواها مع قصها على
البراهين الساطعة والايات الفاطقة والعلوم المكتونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الفايفة
والزاجر بالغة انتهى ويمكن ان يقال لمن يترك الحقائق والمعاني ونظره المحصور محصور
على الاغاط والمباني انه سبي قلبا لوقوعه في الحجاب الابسر من السبع المثاني او لكون جملة فيها قراء

والداري وقال الترمذي

وعكسها وهي كل في ذلك ولا يلزم الاطراف في وجه التسمية حتى يروا انها وردت في غيرها ايضا والا
 ما قال انما في ان الايات صحته بالاغراف بالحشر والنشر وهو مفتر فيها بابلغ وجه فكانت تلبس القرآن
 كذلك واستحسنه الفخر الرازي وقال المنبهي لانها ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية
 والربانية والحشر وهذه يتعلق بالقلب لا غير ما يتعلق باللسان والاركان مذكور في غيرها فلما كان
 فيها اعمال القلب لا غير سميت تلبس ولذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءتها عند الاحتضار لانه في ذلك الوقت
 يكون الجنان مصيف الفوق والاعضاء مطع لكن القلب قد اقبل على الله وجميع عماره فقراء عنده
 ما يزداد به قوة في طلبه ويشده بقدره بالامول الثلاثة انتهى وهو غلبة المنى واغرب ابن حجر
 قال وفيه كالذي قلبه كالذي نظر لان كلام المعنى الاول والثاني موجود في سورة الاخلاص ومن
 قراء ليس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن اي ثوابها عشر مرات اي هي غيرها والله تعالى ان يخص ما شاء
 من الاشياء بما اراد من مزيد الفضل كقوله القدر من الارض والحرم من الامكنة ربه العزيز المدي
 الداربي وقال الترمذي هذا حديث غريب قال الطبري لان رواية هريرة بن محمد لا يعرفها من الصحابة
 من رجال الحديث فهو كرامة لا يعرف انتهى وفي الحصن قلب القرآن يسر لقراءها رجل يريد الله والدار
 الآخرة الاغفر له اقروها على من فاكم رواه الساجي وابوداود وابن ماجه كلهم عن مقول بن بيار
 وهو راهل احمد والحاكم وصححه انتهى وفي حديث مولى رسول عن علي كرم الله وجهه ان القرآن افضل
 من كل شيء دون الله فمن قرأ القرآن وقراء الله ومن لم يقرأ القرآن فقد استخف بخلافه والحمد لله
 عند الله كرمته لو الد علي ولله القرآن شافع مشفع وما حل مصدق فمن شفع ومن محل به اقران
 صدق ومن جعل القرآن امامه قارة الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار حمله القرآن ثم المحفوظ
 بوجه الله الكسبون نوراه المتعلون كلام الله من عاداهم فقد عادي الله ومن والايم فقد راي الله
 باحله كتاب الله استجبوا لله بغير كتابكم يزدكم حبا ويحبكم الى خلقه يدفع عن مسامحة القرآن سورة
 الدنيا ويدفع عن نافي القرآن بلوي الآخرة وليسمع آية من كتاب الله جزله من صبره حيا وبنا في
 آية من كتاب الله جزله ما تحت اديم السماء وان في القرآن سورة عظيمة عند الله يدعي صاحبها
 عند الله يشفع لصاحبها يوم القيمة في أكثر من أربعة رموز هي سورة البقرة اي هرون قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قراطه وليس اي الظاهر فراء تمام وبين ثواب تلاوتها وقال ابن
 اي انهما ملائكة والحمد لله معناه ما قال ابن حجر امر بعضهم بقراءتها على البقية اعلاما لها بغيرها
 ويحتمل بقائه على ظاهره وانه تعالى اعظم كلام المنبهي بها اجلا لا لها بذلك وهذا الاسماء
 يسي قراءة كما ان كلام المنبهي يسي قرا نا حقيقه وخصنا بذلك لا فتتاح كل منهما باسم من اسمائه
 صلى الله عليه وسلم الدالة على غاية كماله ومنه اية اجلاله بتلا ان يخلق السموات والارض بالف عام

سافطة

وابن جان

له القرآن شفع

فلما سمعت الملائكة القرآن طاهر الحديث ان الملائكة خلقوا قبل خلق السموات والارض زمانا كثيرا
 المراد بالقرآن القراءة ويجوز ان يكون اسما اي هذا الجنس من القرآن وسماه قرانا نفخا من اسمائها
 قبل ان يخلق حقيقة على البعض قالت اي الملائكة التي سمعها طوي الحالة الطيبة والرحمة
 الكاملة حاصلة لا مة ينزل بصيغة المجهول والمعلوم هذا اي القرآن فانه اقرب مذكور من غيره
 ونخصها وهو الظاهر من السياق وهذا ونحوه عن اهلها بسبب ايمانها وتبيل المراد بطوي شجرة في
 الجنة في كل بيت من بيوت الجنة منها خضون وول هذا المروي من تلك الطوي قال تعالى الذين امنوا
 وعملوا الصالحات طوي لهم وحسن ماب وطوي الاجواف يحتمل هذا اي بالحفظ والمحافظة وطوي
 لا يفسد حكم بهذا اي تفرا غيبا ونظرا ولعله لم يقل طوي لاذان لتجمع بهذا الدخول في امة ترل
 عليها رواه الدارمي اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان
 تقدم نظره في ليلة اي ليلة كانت الصبح اي دخل في الصباح او صار بعد القراءة يستغفر له
 الف ملك قال ابن الملك من جث قرأها الى الصبح وفيه نظر واغرب ما قاله ابن جرير داما
 ثم فضل الله واسم رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وعمر بن خنسم الراوي بضعف اي
 في الحديث وقال محمد بن ابي اسحق يعني اي يريد الترمذي بمحمد البخاري والظان من كلام ^{المصنف}
 هو اي عمر بن خنسم منكر الحديث قال المعتزلي في شرح التوحيد منكر الحديث اشدر حرا من ^{لهم}
 ضعف ما يروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة ^{بصبرها}
 ويسكن الشاي عقره رواه الترمذي وقال هذا حديث ضعيف وفي نسخة صحيحه غريب ضعيف في
 نسخة ضعيف بل غريب وفي نسخة بالعكس وحشام ابو المقدم الراوي بضعف ^{المراد من كبر}
 بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسحاة بكسر الباء نسبة مجازية وهي التوبة التي
 في اولها سبحان ارجع بالماضي ارجع بالامر وهي سبعة سبحان الذي اسري ^{الحديد}
 والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى قبل ان يرقدا اي يناما ابتداء بيان الحامله على نزل
 تلك السورة كل ليلة قبل ان يناما ان يبين اي في المسحاة آية اي عظمة جزاي هي جز من آية
 قبل هي لو اتلنا هذا القرآن وهذا اسم الله اكبر من ثمان الاسماء في الفضيلة فعلى هذا فيمن
 في مجموعهم وعن الحافظين كثير انها هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم انتهى ^{ظاهر}
 انها هي التي صدرت بالنسب وبنهم بمعنى جميعين والجزية بمعنى الصفة التزيينية الملائكة
 للسموات الاثباتية وقال الربيع اخفى الآية محافظه على قراءة الكل لتشد تلك الآية كاحفاء
 اللة القدر في البياي كاحفاء ساعده الاجابة في يوم الجمعة رواه الترمذي وابوداوداي عن
 العرياض رواه الدارمي وعن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين مرسل فانه من الناس بعين

يقول

قال لقيت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ركان من ثقات الناصبين كذا ذكره
المؤلف وقال الترمذي هذا حديث حسن عزي وقدمناه الشامي مرفوعا العرابي وهو موقوف
من قول معاوية بن صالح احذروا الحديث ومن الحديث والحسن والنصف للجمعة والمعاين والا على
في الحصن زيود ما قدمناه انه جاء في رواية انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ بنو اسرائيل
والزمر مرآة الترمذي والنسائي والحاكم عن عابنه الى حرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان سورة اي عظيمة في القرآن اي كائنه فيه ربي نصب صفة لاسم ان ولا يحتاج الى قول ابن جرير
معني من ثلثون آية حزمبدا محذوف اي في ثلثون والحمله صفة لها ايضا وقوله شفقت بالتحقيق
خبر كذا حال الطبعي والظاهر ان قوله ثلثون قوله جزلان وقوله شفقت جزلان واما قول ابن حجر
استناف منوني غايته من البعد معني قال في الامزهار شفقت على بناء المجهول شدد اي قلت شفا
وتيل على الفاعل مخففا وهذا اقرب انتهى وعليه النسخ المتروكة المصححة والشفاعة للسورة ما
على الحقيقة في علم الله واما على الاستفارة واما على انها تجسم كما ورد في سوق الكلام على الابهام ثم
التفسير فنجيم السورة اذ لو قيل ان سورة مباركة شفقت لم تكن بهذه الميزة وقد استدلل بهذا الله
من قال السورة ليست من السورة وآية نامة منها لان كون ثلاثين آية انما يصح على تقدير كونها آية
نامة منها والحال انها ثلاثون من غير كونها آية نامة منها فري اما لبت بآية منها كذا هي في حيفه
وما لك الا كثرين واما لبت بآية بل هي جزء من الآية الاولى كرواية في مذهب الشافعي ليرحل
حيث غفر له شغل شفقت وهو محتمل ان معني المستقبل اي تشفع لمن يقرأها في القبر يوم القيمة
قال الطبعي التكرير في رجلا للافراد شخصيا اي شفقت رجلا من الرجال ولو ذهب الى ان شفقت
معني تشفع كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة وانا فتحنا لك فتحنا لك ان اخبار عن انصب
وان رجلا ما يقرأها تشفع له فيكون خربا بكل احد ان يواظب على قراءتها روي تبارك الله الله
بيده الملك اي رجلا الى اخرها رآه احمد والترمذي بابوداود والنسائي وان ما جة وقدمناه
ابن حبان والحاكم عن ابن عباس مرفوعا ومرت انها في قلب كل من من ابن عباس قال ضرب بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءة بكسر الخاء المجرى والمند بعد خيمرا حنيفة في نسخة حنيفة
التكرير قال الطبعي الحباء احد سوت العرب من ورا وموف ولا يكون من شعر ويكون على عودين او
اي حنيفة صفي على نراي على موضع بقره وهو الصفاي لا يجب بفض السين وكسرهما لا يظن
انه قبل اي ذلك المكان موضع قبل فاذا المفاجات يته اي في ذلك المكان انسان اي مدفن
سمعه في النوم ارا لقطبية وهو الاظهر ويحتمل ان معني راء منهم يقرأ سورة تبارك الذي به
الملك حتى ختمها قبل يحتمل ان يكون الانسان هو الرجل المذكور في الحديث السابق فان تقدم هذا

يكون بمعنى الصفي في الخبر
يعني ان رجلا يقرأها و
يعمق فيها الامانة شفقت
له حتى يقع مذاقه ويحتمل
ان يكون

على ذلك كان اخبار عن الماضي والا كان اخبارا بالقبض ذكره الطبري وفيه نظر قال ابو المالك فيه دليل على ان بعض الامم
يصدر منهم ما يصدر عن الاحياء فاني النبي صلى الله عليه وسلم اي صاحب الجنة فاجزه اي بما سمعه فقال النبي صلى الله
وسلم هي سورة الملك المانعة اي تمنع من عذاب القبر ومن المعاصي التي توجب عذاب القبر والممانعة لقابر بنات عاتك
مكره في الوقف مضافا كمالا في المنجية من عذاب الله اي من عذاب النار والثانية موكدة للاولي والعذاب مطلق
او مقيد بالقبر ويدل عليه رواية في المانعة هي المنجية من عذاب القبر والثانية مفسرة ومن عقبيه بقوله
ثم الجملتان مبتتان للفتاة في الحديث السابق مراده الترمذي وقال هذا حديث غريب جابر بن النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل بالرفع على الحكاية وفي نسخة بالنصب بتقدير اعني ويجعل ان يكون
اليه تبارك الذي بده الملك قال الطبري حتى غاية لا ينام ويجعل ان يكون المعنى اذا دخل وقت النوم لا
ينام حتى يقرأها وان يكون لا ينام مطلقا حتى يقرأ والمعنى لم يكن من عادته النوم قبل القراءة فتقع القراءة
قبل دخول وقت النوم اي وقت كان ولو قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام بالليل لم يفد هذه الفائدة
انتهى والغاية هي افادة القبلة ولا شك ان الاحتمال الثاني اظهر لعدم احتياجه الى تقدير يقضي اليه انيق
ومن اعزب القارئ ان ابن حجر قال في قوله لا ينام اي لا يريد النوم اذا دخل وقتها ليفيد ما قرره الائمة انه ليس
فراة عما بين السورتين مع ان سورة اخرى كل ليلة قبل النوم ويورد حديث الشافعي في الثانية ان من
فراها كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وما رجع الشارح ههنا ما يقتضي خلافة ذلك وهو قوله او كان من
عادته لا ينام قبل القراءة بل كان يقرأها وان كان قبل دخوله وقت النوم غفلة عما ذكره الائمة بما ذكرته انتهى وهو
على انه ما منهم كلام الطبري وكلام الائمة والافلامنا فانه بين كلامهم وكلامهم عند ذوي الافهام مع غرابة عبارة
انه لا يريد المنام رواه احمد والترمذي والداري وقال الترمذي هذا حديث صحيح وكذا اي هو في شرح السنة
المصاحح عزيلبي هو غريب قال الطبري هذا لا ياتي كونه صحيحا لان الغريب قد يكون صحيحا انتهى ورواه الشافعي
وابن ابي شيبة في مفسره والحاكم في مستدركه كله عن جابر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزلت بقدر نصف القرآن فقرأه الله احد فعدل ثلث القرآن وقرأها ثانيا الكافرون تعدل ربع القرآن
قال الطبري المقصود من القرآن بيان المبدء والمعاد واذا نزلت مشتملة على ما ذكر المعاد فقط مستقلة ببيان احواله
احمالا وفي بعض الروايات انها تعدل ربع القرآن وبيان القرآن يشتمل على تقدير التوحيد والنبوت وبيان احكام
المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير فلا يابها الكافرون محتوية على الاول لان البقرة من التوراة
ايات التوحيد فيكون كل واحد منهما ربع القرآن وانما حمل على السورة لئلا يلزم افضل اذا نزلت على سورة
الاخلاص انتهى وفيه ان السورة في سورة الاخلاص ليست بحقيقة فلا بد منها ايضا من التاويل ثم قد هذه
توجيهات يبلغ علمنا ومنها فلا تخلوا عن قصود الاحتمال واما الحقيقة واما ما ينبغي من النبي صلى الله عليه وسلم
وان الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم رواه الترمذي اما المفسرة

تجيه
النار

يقضي

وقد روي عن النبي
 ربح القرآن حيا الفقرة الثانية
 فهو رواية الترمذي والمسلم
 عن ابن عباس

في روايته

الاولى في رواية الترمذي والمسلم عن ابن عباس اما الفقرة الثالثة فهي رواية البخاري والدارقطني
 والمسلم كلهم عن ابي سعيد الخدري عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاله حين يصبح اي دخل
 في الصباح ثلاث مرات اخذ بالله التمتع بمقالي العليم بحالي من الشيطان الرجيم اي من اغويته وانكره والظاهر
 في الدعاء فانه جهر لفظا دعاء ومعنى والتسليم لما سببه الآيات الثلاث حتى لا يسبغ الفاري عن قراءتها والتدبر
 في معانيها والتعلق باحلاق ما فيها فقرأ اي بعد السجود المذكور وبه يدفع اخذ الظاهر قوله فالي فلا اقراف
 القرآن فاستعد بالله فالطبي هذه الفاء مقابلة لما في قوله تعالى فاستعد بالله لان الآية توجب تقديم الفقرة
 على الاستعاذة ظاهرا والحديث بخلافه فاقضي ذلك ان يقال فاذا امرت القراءة فاستعد بالله ولا يحسن هذا
 التاويل في الحديث ثلاث آيات من آخر سورة الحشر اي في قوله هو الله الذي لا اله الا الله هو عالم الغيب اي آخر
 السورة فانها مشتملة على الاسم الاعظم عند كثيرين وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه اي يدعون له
 بتوفيق المبرود مع الشر او يستغفرون له فربحي مبي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا اي حكما
 فالحا اي الكلمات المذكورة واغرب ابن حجر فقال اي القصة المذكورة حين يسي كان تلك الميزة اي با
 السطورة والظان هذا نقل بالمعنى اختصارا من بعض الرواة ثم اعلم ان الصبح على في الفانوس وغيره
 من كتب اللغة البحر اول النهار وفيه اشارة الى ان الاول اطلاق الشرع والثاني النجوم ثم قال
 والماء والامساك عند المصباح والاصباح واغرب ابن حجر حيث قال الظان المراد بالصبح فيه
 او ايل النهار عرفا والماء اول الليل عرفا وكذا يقال في كل ذكر اي بط بالصبح او بالماء وليس
 المراد هنا اللغوي اذ الصباح لغة من نصف الليل الى الزوال والماء من الزوال الى نصف الليل كما
 قاله ثعلب ومن تبعه انني وهو يتقيد بصرحة عن بعض اللغويين شاذ فلا معنى للعدول عن قوله
 المجرى الى قوله ثعلب وجعله على الاطلاق لغة ثم لا معنى للعدول عن لسان الشرعي المطابق للغة
 الى عرف العامة سيما في الآية والمهرش من غير صارف عند الاول باعث على الثاني وراه الترمذي
 والدارقطني وقال الترمذي هذا حديث غريب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم
 ما يقى مرة قل هو الله احد اي آخر هذه السورة مجت عنه اي عن كتاب اعماله ذنوب حسين الا ان يكون
 عليه اي على وجه يتعلق به ذنب يكون حقا من حقوق العباد كعطل في الحياة وعدم وصية في المأمة
 وهو كاره وي مسلم يغفر للشهيد كل شيء الا الذين هذا ما سخر لي وقال الطبري جعل الذين من جنس
 الذنوب فهو بلا امره وبنوعه ابن حجر مع ان قيل الذنوب بالصغار المتعلقة بالله رواه الترمذي
 والدارقطني وفي رواية اي للدارقطني نسخة اي الدارقي حسين مرة اي بدل ما يقى مرة وهي اظهر
 في المناسبة بين العمل والثواب المترتب عليه ووجه الرواية الاولى مفوض اليه صلى الله عليه وسلم
 ولم يذكر اي الدارقي في هذه الرواية الا ان يكون عليه اي لما تقرر ان حقوق العباد عملا لا محبة

فيه واما قول بن حجر الدين ولولاه تعالى كركوة وكفارة ولا يجي بذلك لان فيه شايبة قريبة للادى لا بد الله
يصرف اليه فلم يحج ذلك فندفع بان كان المراد بالدين دين العباد فلا يصح إطلاقه عليه وان كان
المراد بدين الله من الحجيم باستثناء هذا النوع من الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم من اراد وفي نسخة
هو الظاهر قال من اراد ان يلم على فراشه فلم عطف على اراد والفاء للتغيب على يمينه اي على وجه السنة
ثم قرأ مائة مرة ثم للتراخي الربحي قل هو الله احدا اذا كان يوم القيمة يقول لله الرب شرط لمع جزاء الذي
هو بقول جزاء الشرط الاول الذي هو من ولم يعمل الشرط الثاني في جزاءه اعني يقول لان الشرط لم يعمل
اذا فلا يعمل في الجزاء يا عدي اي المخصوص بالمبالغة في توحيدى ادخل على يمينك حال من فاعل ادخل على
هذا قوله فلم على يمينه يعي انت اذ اطلقت روي راخبطت على يمينك وفراة السورة التي فيها صفا
كانت اليوم من اصحاب اليمين فادخل في جمعة يمينك الجنة وفي الحديث اشارة الى ان باطن الجنة
وتصورها التي في جانب اليمين افضل من التي في جوار اليسار وان كانت تلك الجهتان ممتلئتين
اياء الى ان اهل الجنة اصناف ثلثة مقربون وهم اصحاب عليين والبركة وهم اصحاب اليمين وعصاة
سحقون او مشفقون او مطهرون وهم اصحاب اليسار ويقبس هذا من قوله تعالى ثم ادبرنا الكتاب الذي
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه وهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل
جنت عدن يدخلونها اي العباد المصطفون من الانواع الثلاثة والله اعلم قال ابن الملك هذا مكافاة
لطاغته للرسول الله صلى الله عليه وسلم في الاستطاع على اليمين وفراة السورة التي فيها صفاة تعالى
فيجعل من اصحاب اليمين في دخول الجنة من الجانب اليمين رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب
قال العلماء ينبغي لمن بلغه في فضائل الاعمال شي ان يعمل به ولو مرة وان كان الحديث ضعيفا لانه
يعمل به في ذلك اتفاقا ان اي مرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فله هو الله احد فقال ر
اي له قلقت وما وجهت اي ما معنى فذلك جزاء فراءة وجيت او ما فاعل وجيت قال الجنة اي
مقضى وعد الله وفضل الذي لا يخلفه كما قال تعالى ان الله لا يخلف الميعاد رواه مالك والترمذي
والنسائي ومن قرده بن نون فل عن ابيه في التقريب قرده بن نون فل لا شجي مختلف في صحته و
ان الصحبة لابي وهو من الثلاثة انه قال يا رسول الله علمني شي اقول اذا ادبت بالقصر ويد اي
الى فراش فقال اقرأ قل يا ايها الكافرون اي الى آخره وفي بعض الروايات ثم ثم على خافتها فانها
اي هذه السورة براءة من الشرك اي مفيدة التوحيد رواه الترمذي وابوداود والداري وقرواه
النسائي وابن حبان للحاكم وابن ابي شيبة عن عقبه بن عمر قال بينا انا ابر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الحففة وهي ميقات اهل الشام نديما واهل مصر والمغرب ونسج فعد الزمان اربع سيمت
لان السؤال اجتمعتها وهي التي دعا النبي صلى الله عليه وسلم بنقل حيي المدينة اليها فانقلت اليها ركا

خاص

ومنهم

على ذلك

لا يبرأ طائرا لاجم ولا إنهما موضعا إلا أن أوقفت ما فيها وكثرة الخوف للجاني إليها استبدل الناس الأجرام بما يقع
محل مشهور فبعلها لاجم وكثرة ما يذوقه الأجرام بفتح الحزنة وسكون الباء والمدحيل بن مكة والمدنية وقيل قرية
من عمل الفزع وبه توفيت لم النبي صلى الله عليه وسلم سميت بها لبنو الشبول بها بينهما وبين الحففة عشرون
أو ثلثون ميلا أو غنينا راجح وظلم شديدة فجعل أي طفق رشح رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عوذ
رب الفلق أي الخلق أو يبر في ترجمته وأعوذ رب الناس أي بها بين السوريتين المشتملين بقول الله تعالى
وقال وعد إلى الاستقبال لا تحضر الحال الماضية أو لما كلف ما عطف عليه لم يحتمل وقوع التكرار
منه صلى الله عليه وسلم خاله وعرضه وأبعد ابن حجر حيث وجد الراوي للحال فقال أي والحال أنه كلما فرغ من قراءة
يقول يا عقيب يعوذ بها فاعوذ شعور بملها أي بلها أفضل القارئين ومن ثم لما سحر صلى الله عليه وسلم
مكت سحر راسه حتى أنزل الله عليه ملكين يعلمانه أنه يعوذ بهما ففعل فزال ما كان يجده من السحر
ابوداود عن عبد الله بن حبيب بنهم بفتح موحدة قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة أي في ظلمة شديدة
لطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي للحففة في مسيرة الذي هو أحب إليه فادركناه فقال قل أي قراءة
قلت ما أقول أي ما أقرأ قال قل هو الله أحد محمد قد هو الله أحد نصب بأقراء مقدر أو قوله والمعوذ بين بكسر
ويفتح عطف عليه حين نصبح وحين نمسي ثلاث مرات تكفيك بالنايثة أي السورة الثلاث والحمد
أي ما ذكر من القراءة أو الله تعالى من كل شيء قال الطبري أي ندفع عنك كل سوء لمن زيادة في الأ
ثبات على مذهب جماعة وعلى مذهب الجمهور أيضا لأن يكفيك متضمن للنفي كما يعلم من نفي ما يتدفع
وبصح أن يكون لا يتدار الفاية أي ندفع عنك من أول مراتب السوء إلى آخرها أو بتعضية أي
كل نوع من أنواع السوء ويحتمل أن يكون المعنى تكفيك عما سواها ويصير المعنى الثاني في الحديث الأول
وهو حديث عقبه لقوله فما تعوذ بها فلها وقد تصف على ابن حجر قوله الأولي فقال فيه نظر لأن
الآتي في قل أعوذ برب الفلق وحدها والفضائل لا قياس فيها فالوجه ما سأذكره ثم فاصل فإن
قوله صدر من غير نامل رواه الترمذي وابوداود والنسائي وعقبه بن عامر قال قلت يا رسول الله
يخذف سمة الاستغفار أي أقرأ ويحتمل أن يقرأ المرسوم بالمد فيفيد الاستغفار من غير حذف
عود بالهرف وغيره أو سورة يوسف أي أقرأ الحمد بها لدفع السوء عني قال ابن تقي الدين المصنف
في باب المعوذ لدفع السوء وغيره عند الله أي في من قل أعوذ برب الفلق في كلامه أو في حكمه يفتنه
نضاه وقد مر من قل أعوذ برب الفلق أي من هذه السورة وقال الطبري أن من حاتين السورتين
على طريقه قوله تعوذ بها الخ وقال ابن المالك والمراد بالخبر عن المعوذ بها بين السورتين انتهى
وكانما أراد أن الحديث من باب الاكتفاء بأحد الترتيبين عن الآخر لينتفع الخديشان بطائفا
ما في الحديث مسلم في المعوذتين لم ير مثلهن وجنيد يستغني عما ذكره ابن حجر من التكاليف الزائدة

كسور